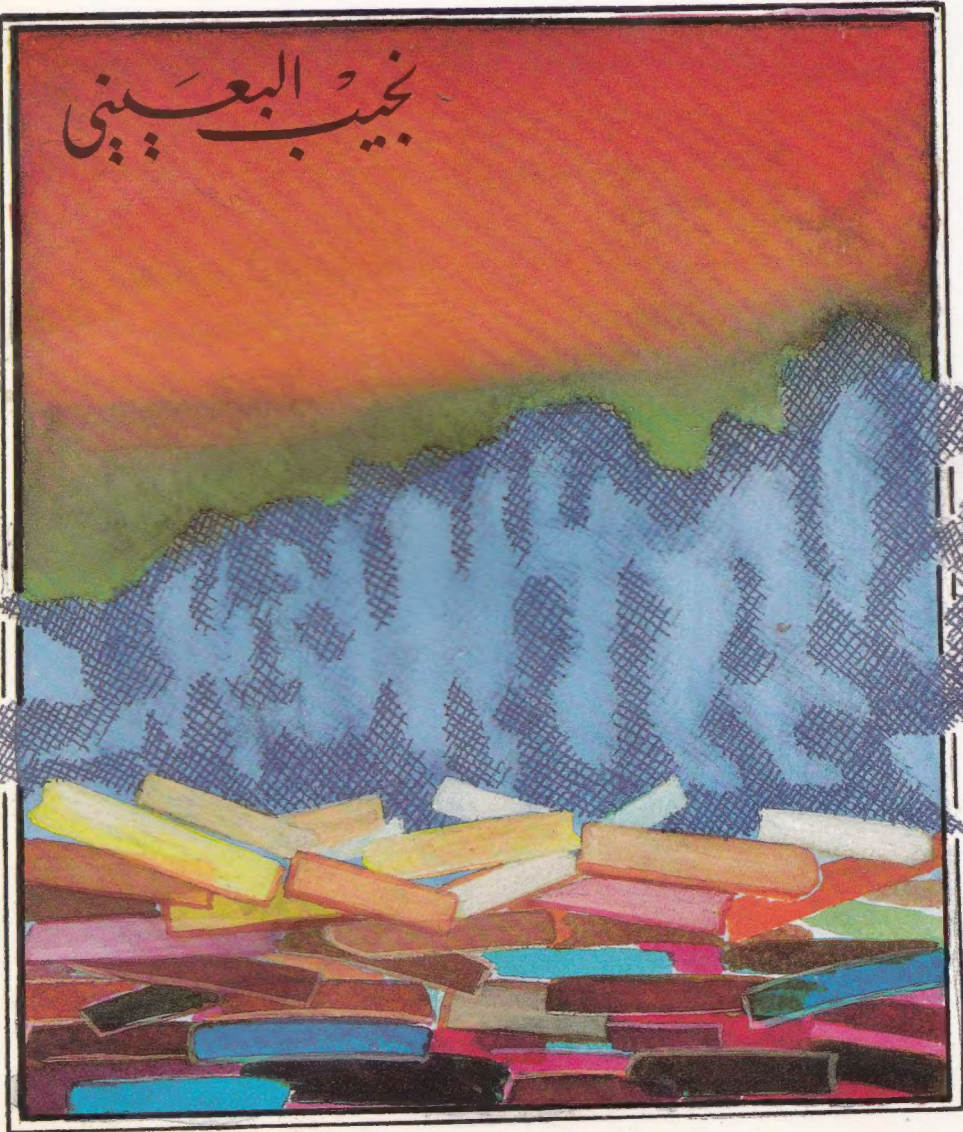


طرائف الشعراء في مجالس الأدباء

نجيب البعيني



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com



نَجِيبُ الْبَعْثِ

طَرِيقُ السُّعْرَاءِ
فِي بَحَائِشِ الدُّبَاوِ



دار المناهل
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
حقوق الطبع محفوظة للنشر



بيروت - لبنان

مكاتف : ٨١٤٧١٦ - ٨١٤٦٩٧ • ص.ب : ١٤/٥٦٤٥

DAR AL-MANAHIL • TEL: 814716 - 814697 • P.O.Box: 14/5645 •

BEIRUT - LEBANON

الإهداء

إلى الذين ذهبَت عن ثغورهم البسمة ، ومن قلوبهم الفرحة .
إلى كل مهموم حزين ، وكل مفكّر قلق ،
أُقدِّم هذا الكتاب لعلَّه يُعيد إليهم الفرح والبهجة
والأمل بيومٍ جميلٍ مشرقٍ ضاحك .

نجيب

تمهيد

هذا الكتاب نتيجة جهد متواضع ، وقد خطرت لي فكرة إنشائه ، فيما كنتُ أتنقل بين مكتبات الجامعة الأميركية في بيروت ، والجامعة العربية ، والمركز الثقافي الألماني ، إضافة إلى مكتبات الأصحاب والأصدقاء ، التي راجعت فيها مئات الكتب وتصفححت معظم الدوريات والمجلات القديمة والحديثة ، منذ عصر النهضة حتى يومنا الحاضر .

إن القارئ ، في هذه الأيام ، أكثر من أي يوم مضى ، بحاجة ماسة إلى النوادر ، فرأيت أن أوفر للناس ما يسري عنهم ، ويشيع على وجوههم البشر وأمارات الفرح ، ويستخلص من أفواههم الابتسامات الحلوة ، ويعيد الفرحة إلى القلوب .

لذلك جئت بهذه النوادر الطريفة لتملأ أوقات الفراغ ، وتزيل السقم والملل والضجر وآثار الحرب النفسية البغيضة .

إن كتابي هذا الذي أسميته « طرائف الشعراء في مجالس الأدباء » . يضم نوادر وطرائف ونكاتٍ مستملحة وفكاهات عن كل الناس ولكل الناس ، وقد ابتعدت - قدر الإمكان - عن النكات البذيئة السمجة ، فأهملت الكثير الكثير مما صادفته من هذا القبيل ، وما رأيت فيه إساءة إلى بعض الأشخاص ، كما أهملت النكات التي تتناول العرض والشرف والأمانة والشهامة والتي تبتعد عن السلوك الأدبي والاتجاه الصحيح . ذلك أن الكاتب أو الأديب أو الشاعر عليه أن يتحمل مسؤولية التوجيه القومي والوطني والخلقي في أبناء قومه وفي أبناء وطنه .

إن الأدباء قوام الوطن ، وعموده الفقري والعامل الفاعل في إرساخ المناقب العالية في الناس ، ونشر الآداب والمحامد وكل ما يقوم المسلك الخلقي العام في البلاد . وقد خرجت من هذا الكتاب بانطباع أن النكتة أو الطرفة أو النادرة ، يجب أن تكون قصيرة مختصرة لكي تدخل بسرعة إلى قلب القارئ فتنال استحسانه وإعجابه .

إنَّ معظم الكتب الصادرة باللغة العربية في موضوع الطرائف والنوادر ، كانت من النثر دون الشعر . لذلك اخترت هذه الطرائف التي أضعها بين يدي القارئ الكريم في هذا الكتاب من بين نوادر الشعر العربي المعاصر ، لأدباء ومفكرين وشعراء وأطباء وقضاة ومحامين وسياسيين وغيرهم .

كما أدخلت في سياقها بعض « النكات الشعبية العامة » التي صادفتها فاستحسنتها ورأيته مناسبة لتكون في هذا الكتاب .

وهنا ، لا بدَّ من أن أطرح سؤالاً :

— لماذا الضحك ؟ ولماذا الفرح ؟

إننا نضحك ، لأن للضحك أهمية عظيمة في حياتنا اليومية ، فيساعدنا على الحركة والنشاط والعمل والمثابرة والمتابعة والنمو . ويشيع جوُّ المرح والغبطة والخبور والارتياح والبهجة . ويفرِّج عن أنفسنا ويجعلنا ننتقل إلى الحياة العامة بفرحة وأمل ، فتتجدد حياتنا وتنمو قدراتنا ونبتعد عن اليأس والقنوط والضرر والروتين الملل .

إنَّ علاقة الإنسان بالضحك علاقة وثيقة وطيدة يجب أن تستمرَّ لأن في استمرارها استمرار الحياة ، وقضاء على الكبت الاجتماعي والضغط النفسي ، المرهقين لنا في أثناء النهار .

قال الرسول العربي (ﷺ) :

« رَوْحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا كَلَّتْ عَمِيَتْ » . لكنه حذرنا من المزاح لأنه « يذهب بيهاء المؤمن . ويسقط مروءته ، ويحجُرُ غضبه » .

وقال الإمام عليّ (رضي الله عنه) :

« الأدب كنزٌ عند الحاجة ، عون على المروءة ، صاحب في المجلس ، أنيس في الوحدة ، تعمر به القلوب الواهية ، وتحيا به الألباب الميتة ، وينال به الطالبون ما حاولوا » .

ولكي ينال هذا الكتاب ، رضا القارئ الكريم ، جعلته بلغة بسيطة ، يسوق النكتة إلى القارئ بيسرٍ فلا تصرفه اللغة المعقدة عن التلذذ بالفكاهة .

أردت أن يكون هذا الكتاب ذا مستوى أدبي رفيع يختلف عما صدر من الكتب في هذا الموضوع حتى الآن . وما قصدي إلا أن يكون متنزهاً للقارئ يعود إليه كلما أحسَّ بضيقٍ وتعب ، وملالةٍ وضجر ، فإن فيه للحزين تعزية ، ولليائس أملاً ، وللمهموم تفريج كربة وبارقة أمل .

نجيب البعيني

طرائف شعرية

أذهب العقل والأجر

كانه الطبيب الدكتور شاكر الخوري ، يُعالج عين امرأة حسناء ، كانت
عينها الثانية صحيحة فقال فيها شعراً :

لها مقلّة مرضى وأخرى سليمة أعالجُ إحداها تعالجُني الأخرى
تساوى علاجي في الهوى وعلاجها : لقد أذهب الاثنانِ عقلي والأجرا

البدر يطلع في الظلام

كان شاكر الخوري في مجلس ، وإذ دخل عليهم رجل أسود الوجه مع زوجة
تخجل البدر بجهاها ، فقال :

تكدرت الخواطر مذ رأينا برفقة أسودٍ بدر التمام
فلا عجبٌ بدا إذ قد عرفنا بأن البدر يطلع في الظلام

الخاء والراء

طبع شاكر الخوري كتاباً في مطبعة حروفها كانت دائماً ناقصة ، فقرّظها بهذين
البيتين :

إذا زرت يوماً دار مطبعة ترى حروفاً بنقصان خصوصاً من الفاءِ
وضاد ولام لم تجد قط واحداً فما كثرت فيها سوى الخاءِ والراءِ

الشهادة المجروحة

قال الدكتور شاكر الخوري :

وسالتها هل بالاكيد تُحبني قالت : فؤادك شاهدُ يا رُوحِي
فاجبتها أهل الهوى لن يقبلوا أبداً شهادة شاهدٍ مجروح

ما كان

يقول وليّ الدين يكن :

تنأى فتدنيك آمالٌ مكذّبةٌ لم تُبقِ ذكراً ولا هيات سلوانا
قد كان ما كان من قلبي ومن نظري يا ليت ما كان قبل اليوم ما كانا

سوداء

قال الشيخ خالد بن عبدالله العدساني :

هي السوداء فاصرف في هواها نفيس الوقت تظفرُ بالهناء
ولا تعدلُ إلى شيءٍ سواها فعنك هي المزيلة كل داء
فكم فيها انطوى سرٌّ خفيٌّ فلم يدركه إلا ذو نكاء
عليك بها فإن بها شفاء لداء القلبِ فاظفرُ بالدواء
تساعدُ كلَّ صبٍّ في الدياجي فتجعل عنه طيب النوم نائي

لست بانسان

يقول أمين الجندي :

إذا انتَ لم تعشق حبيباً ، ولم تذُقْ حلاوة وصلٍ أو مرارة هجرانٍ
فما انتَ إلا صورةٌ لم يكن بها إذا اختبرت معنى ، ولستَ بانسانٍ

أبكي بكل جوارحي

ويقول وقد لامة بعضهم في كثرة التردد إلى الحمام :

ولم ادخل الحمام من أجل لذة فكيف وناز الشوق تحت جوانحي
ولكنني لما استفاضت مدامعي دخلت لأبكي من جميع جوارحي

لسعة نحلة

لالياس عبدالله طعمة :

صرخت معذبتي للسعة نحلة جاءت لتجني شهدها من وردة
ما ذنبُ عاشقة الأزاهر والشذا إن لم تميز وجنة من جنة ؟
فبكت وقالت ما دواؤك يا فتى فأجبتها المص الشديد بقبلة
قالت اهذا جائز ؟ فأجبتها إن الطبيب مُحكم في العلة

الدم الخفيف

لإبراهيم طوقان :

وطبيب رأي صحيفة وجهي شاحباً لونها وعودي نحيفا
قال : لا بد من دم ، لك نعطيه نقياً ملء العروق عنيفا
لك ما شئت يا طبيب ، ولكن أعطني من دم يكون خفيفا

سلمت يداه

ويقول صلاح لبائدي :

هيفاء لينة القوام فتية هفافة الوجنات ما أروها
تغضي العيون مهابة لجمالها سلمت يد الباري الذي أباها

إبريق القهوة

يقول وديع ديب :

وركوّةٍ لأبي ما زلت أذخرها	كانما هي مني حجة الحسب
يا سحرها وهي فوق الجمر هازجة	تروي حديث الندى في ساحة اللهب
أيام يتلو على السُّمار ساكبها	حكاية الجاه في الماضي من الجقب
إذ المكارم ما قدّمتُ من بُلسٍ	للسامرين وما أضمرت من حطب
وما يطوف به الساقى على غلّ	من قهوة هي ذوب الليل والشهب
وإذ نديمك مزهو ومفتخر	وكلهم سيد من سادة العرب
يرون ما كان من عز ومن كرم	ويلبسون الحكايا بردة الأدب

النحو في الشعر

يقول أمين ناصر الدين :

سألتني عن « التنازع » يوماً	غادّةً بالجمالِ نَسبي وتُصبي
قُلْتُ إِنْ كَانَ لِلتَّنَازُعِ مَعْنَى	فَهُوَ مَا بَيْنَ نَاطِرَيْكَ وَقَلْبِي

شيطان إذا أفسدتها

قال أحد الشعراء في وصف المرأة :

حسب المرأة قوم آفة	من يدانيها من الناس هلك
ورأها غيرهم أمنية	ملك النعمة فيها من ملك
فتمنى معشر لو نُبذت	وظلام الليل مشتدّ الحلك
وتمنى غيرهم لو جُعلت	في جبين الليث أو قلب الفلك
وصواب القول لا يجهله	عاقل في مسلك الحق سلك
إنما المرأة مرآة بها	كلّ ما تنظره منك ولك
فهي شيطان إذا أفسدتها	وإذا أصلحتها فهي ملك

البارودي والصرصور

قدم فخري البارودي إلى بيروت سنة ١٩٥٢ - كما يقول في ديوانه « قلب يتكلم » ، ونزل في فندق « نيورويال » ، وكان تعباً وأراد أن ينام ، ولكن صخب الموسيقى من الملهى المجاور حال دون ذلك . فلما هدأت الموسيقى بعد منتصف الليل بساعات أخذ صرصور ثقيل يرسل غناؤه وألحانه . فإذا ما ترك سريره وهب ليبحث عنه سكت : وإذا ما عاد إلى سريره استأنف الصرصور غناؤه ! وفي الصباح كانت هذه الأبيات :

فيها النعاس وكرب النفس مشؤوم
لا البرغش الفظ ، لا الذبان ، لا البوم
وطار نومي وجفني منه محروم
والقلب في الصدر مهموم ومغموم
حتى سمعت صريراً كله شوم
والجسم من صوته المسموم مسموم !
يسكت ، وإن نمت يستهويه ترنيم
كان ترنيمه للغيط تنغيم
قضيتها وأنا بالغيط محموم

يا ليلة النعاس في بيروت حالفني
لا البق ، لا القمل ، لا البرغوث أزعجني
لكنما صرَّ صرصور فاقلقني
في أول الليل صوت « الجاز » أرقني
ما كاد يسكت قرع الطبل وأسفي
في غرفتي حل صرصور فاقلقني
يصر صراً ، فإن أنهض « لألقطه »
وإن رجعت أعاد العزف متصلاً
يا ليلة لم أذق طعماً لغفوتها

فاتحة القلوب

يقول وديع نقولا حداد ، في شاب كان مسافراً إلى دمشق برفقة آنسة تخوفت من برد الشام ، والفصل شتاء :

قالت أخاف من الشام وبالحشا قلب يذوب
يا هل ترى تعصى الشام أمام فاتحة القلوب

نور وجهك

للشاعر وديع حنا في سيدة شقراء :

الشمس أنتِ ونور وجهك مشرق
ما ضرَّ وجهي إن يكن ذا سمرة
وأنا غدوتُ بحر نورك أسمرا
ما دام قلبي مثل وجهك أشقرا

أبغى القلوب

أمسكت سيدة خسة ، وطلبت إلى صاحب المعارف وديع حنا بيتين من الشعر
لتعطيها له ، فقال :

قالت وفي يدها خسة ما تشتهي من الخسة
قلت اعلمي وثقي أنني أبغى القلوب فقط حصتي

رقية والمرقوق

مرّ الحاج محمد العبد الله على فتاة تحبز الخبز المرقوق ، فقالت له : « بارك يا
حاج » . وعرضت عليه رغيفاً ، فقال :

رقّ الرغيف ورقّت الحساء أفهكذا تتشابه الأشياء
وسأل الفتاة عن اسمها فقالت :
— اسمي رقية .

فأضاف :

رقّت « رقية » وهو رقّ وهكذا تتشابه الأشياء ... والأسماء

مع عيسى اسكندر المعلوف

يقول عيسى اسكندر المعلوف تحت رسمه الشمسي :

رسمت شمس الضحى ظلي وقد طبعته أثراً للمقلتين
فإذا العين توارت عنكم فهو يبقى أثراً من بعد عين
ويقول في شيخوخته :

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت عيني لنظارتين
إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت أذني لسماعتين
شيخوخة قد نغصت عيشي ذكرت من آفاتها أفقين ...

وقال مؤرخاً عملية بتر ساق الشاعر رشيد نخلة في سنة ١٩٣٣ :

كنت بالساقين سباق الورى وبساقى فزت في ساح السباق
 انت أنت الخذل نفعاً وجنى وظللاً واعتلاء ومذاق
 ورشيد القوم للتاريخ قل ليس تحيا نخلة إلا بساق
 وقال مرتجلاً أمام هيكل الإله باخوس في قلعة بعلبك :

لهيكل باخس سرٌ عجيبٌ به سرٌ الطبيعة قد تفسرُ
 به القدماء قد سكرُوا بخمرٍ ونحن الآن من مرآه نسكُرُ ..

الملائكة لا يُسجنون

اجتمع سيدات خمس وسألن على صفحات « المصور » المصرية ، عن صاحب القصيدة التي تنتهي بقوله :

من ذا الذي جهلاً يرى أن الملائك يُحبسون
 فأجاب أحدهم : بأن القصيدة للشاعر سليم بك عنجوري وهي التالية :

عايثُ أجناداً تسو	ق جماعةً نحو السجون
فسألتهم ماذا جنوا	قالوا لصوص يسرقون
سرقوا دراهم غادة	حسنا ساحرة العيون
فأجبت ما زال اللصو	ص لأجل مالٍ يُسجنون
هيا اسجنوا هذي الفتا	ة مليكة الحسن المصون
سرقنت نهاي ومهجتي	حتى الرقاد من الجفون
الصوص مال تمسكو	ن ولص روح تتركون
فتحيروا وتشاوروا	سراً وهم يتهامسون
وإذا زعيمهم يصيب	ح: كفى أنتم في جنون
من ذا الذي جهلاً يرى	أن الملائك يُحبسون

أذى الفار

طلب المعلم نقولا الفار من صديقه الأستاذ فضيل نمر أحد أدباء فلسطين أن يبعث له برسمه ، فكتب إليه ما يلي :

قال المعلمُ إهدني رسماً حتى يرَينَ حسنه داري
 فاجبت كلاً إنني أخشى يوماً عليه من أذى الفار

قولوا لماذا ؟

يقول الشاعر عمر حوري :

أيها الأغنياء ، قولوا لماذا أنتمو تاكلون حقَّ الفقير
إنَّ هذا له عليكم حقوقٌ حسبما جاء في الكتاب المنير
فادفعوها بطيب نفسٍ وحُبٍّ وأبدلُوها رضىً ، بقلبٍ كبيرٍ
إفعلوه طوعاً ، لتُكفَّوه كرهاً ولتُنَجُّوا من هولِ يومٍ عسيرٍ

إبراهيم أفندي كرامه

قال إبراهيم أفندي كرامه ابن المعلم بطرس كرامه مرتجلاً في وصف سيدة تدفع نحلة عن وجهها وفي معصمها سواراً من الصدف المرصع :

أرى صدفاً ونحلاً حول ثغري أراها فتحة فسالت ما له
فقالوا سارق درأً وشهداً وكلُّ جاء يطلب منه ماله

الزعيم ... والشعر

مرض كامل بك الأسعد الأول ، فذهب عبدالله كحيل لعيادته ، فخلع نعليه وطربوشه ودخل عليه يهينه بالشفاء ، فقال :

قد جئتُ من فرحي بلا طربوشي ركضاً اتيتُك ، حافياً بالشوشي
بيتي زهاً طرباً ، ومال تعجباً من بعد ما أمسى على البربروشي
ضحكتُ وغنَّتُ زوجتي وبنيتي وشقيقتاي ووالدي الهرموشي
قالتُ حماتي وهي ترفعُ صوتها أويها ، لولوليش ، لولو لوشي
وأنا بقيتُ من السرور كشارب كأساً من الخمرين كالمطروشي
وتركتُ (عامل) والهنا في رُبْعِه قد عمَّ من (صلحا) إلى (حبّوش)
وأبو طلال صار يلعبُ ضاحكاً من بعد ما قد كان كالقشقوش
وأبو بهيغ تركتهُ بتكتُّك وتغرَّل ، يهتز كالقشقوش
فالله ، قد عافاك يا أملي ويا كبدي ، ويا روحي ، ويا كنفوشي
فاعلُ الحصان ، وسرُّ إلى صيدِ الظبا وإلى الأرناب سرُّ بلا منكوش

فضحك الزعيم ، وسرَّ سروراً عظيماً ، وأحسن إلى الشاعر .

خشيت من الغرق

وفد الشيخ عباس القرشي ، الأديب المشهور ، على علي بك الأسعد فألزمه
البقاء عنده ليتذاكر معه في الآداب وينشده الأشعار وينسخ له من بعض الكتب ،
فملَّ الشيخ المقام وانصرف بدون إذن تاركاً للبك هذين البيتين :

زرتُ ابن أسعد فانهلَّت أنامله عليّ من جوده كالوابل الغدق
ثم انصرفت بلا إذن ولا عجبٍ إني خشيتُ على نفسي من الغرق

لا أطلقها

لسليم تقلا لمن نصحه بترك التدخين :

عذَلْ التدخينَ قومٌ قد رأوا بيدي سيكارةً أعشقها
قالَ دُعُها فهي سُمٌّ ناقعٌ قلتُ لا والله لا أعتقها
إن تكن سُمًّا فإنِّي محرقٌ شرّها بالنارِ إذ أحرقها
وعليه فاعذلوا أو فاعذروا فعلى الحالين لا أطلقها
إن حلالاً أو حراماً شربها فانا الصبُّ الذي يَغشَقُها

لغز في مجيد

مرّ السيد جعفر كمال الدين الحليّ على شاب اسمه مجيد ، فارتجل هذه
الآيات :

فدتك النفس خبرني عن اسم عليه تليق آثار السعادة
فإن تك قد حذفتم الربع منه فبإقيه تليق به القلادة
وإن تك قد حذفتم النصف منه فبإقيه لها الإيعاء عاده

أكل الهوا

يقول أسعد رستم :

يا أيُّها الرجل المباهي غيره علماً وبعض العلم ليس يجوزُ
في النحو أشياء تجوز وإنما (أكل الهوا) في النحو ليس يجوزُ ؟

عارف الزين من الشين

تجمع بعضهم في صيدا لزيارة رجل معروف ولم تعجب الرفقة الشيخ عارف الزين ، فانسحب بلباقة تاركاً في يد صديقه السيد عبد الحسين مهدي الأمين بطاقة كتب عليها :

« هربتُ » فقلتُ : ذاشين وليس الزين كالشين
ولم تعلم هداك الله أني « عارف الزين »

لا أحبك مثل زندي

يقول أسعد رستم :

وقلت لصاحب أدمي نسيبي وقد طلب الوقاية منه عندي
أحبك يا سؤاري غير أني لعمرى لا أحبك مثل زندي

بلاد دم

عيرت إحدى الحسان شاكر شقير بأنه « بلاد دم » ، لسكوته وإطراقه في محفلٍ حافل بالسيدات ، فارتجل هذين البيتين :

من أين يبقى لي دم وأنا الذي في الحب قد سُفكت دمائي الطاهره
ولقد بقي بالأمس منها بقية فاخذتها ها هي بخدك ظاهره

غادة جميلة

يقول أسعد رستم :

غادة أمت المصور يوماً ومحياها باللثام تستر
وارادت تصويرها في نهار مظلم فيه شمسهُ لم تظهز
فأماطت عنها اللثام وقالت أنا منها على الإنارة أقدر
وارته منها جمالاً بديعاً فوق ما تستطيع أن تتصور
فتبذني من وجنتيها شعاع عكسته على الزجاج فأثز

وأطعمتني من الرمان تفاحا

ناولت إحدى الغانيات الإفرنجيات المرحوم شاعر شقير ، الشاعر الشويفاتي
تفاحة كانت مخبوءة ضمن قميصها ، فارتجل هذين البيتين :

و ذات حسنٍ من الإفرنج كم سحرت بسود عينين من بالحب قد باحا
مدت إلى روض نهديها أناملها وأطعمتني من الرمان تفاحا

الحمار حمار

يقول مصطفى صادق الرافعي :

يا راجياً لُطْفَ الحمارِ ظَلَمْتُهُ هل عند رَجُلَيْهِ سِوَى رَفْسَاتِهِ ؟ !
كُلَّ الكلامِ يَضِيعُ فِي أَذَانِهِ ما دمتَ لَا تَحْكِيهِ فِي نَهَقَاتِهِ
وَالْعَقْلُ تَخْلُقُهُ الْعَصَا فِي ظَهْرِهِ ضَرْباً يُتْرَجَمُ جِلْدُهُ لَدَعَاتِهِ
إِنَّ الحِمَارَ وَإِنْ تَلَقَّبَ فِي الْوَرَى بالفيلسوف ... هو الحمارُ بِذَاتِهِ !

فيلسوف الطبيعة

كان شبلي الشميل من فلاسفة الطبيعة وفي طليعة الشعراء . وقد أسمع يوماً
مي زيادة قصيدة مطلعها :

هُوَ الحَبُّ إِكْسِرُ الحَيَاةِ بِلَا مِرَا ولولاهُ ما كَانَ الوجودُ كما تَرَى
فضحكت الأديبة وقالت : صدقت ولكن اعتراضي شديد على كلمة (بلا
مرا) فإني أخشى أن يفتح القراء ميمها .

الحظ الأسود

يقول محمد إمام العبد :

وسوداء كالليل البهيم عشقتها لأجمع بين اللون والحظ في عيني
إذا ضَمْنَا لَيْلَ تبسم ثغرها فلولا سناه بت في جنح ليلين

دمي برقبتها

قال صاحب البرق الأستاذ بشارة الخوري ، في حسناء لفت عنقها بطرحة

حمراء :

خافت سليمي أن أطلبها بدمي الذي يبدو بوجنتها
فتطوقت فيه لتخدعني فهتفت إن دمي برقبتها

الشيخ وحافظ ومي

كان حافظ إبراهيم وأحمد شوقي وأمين تقي الدين وولي الدين يكن ومي زيادة في مصر يتناولون طعام الإفطار في أحد مطاعم « القاهرة » ، وعلى الطاولة كؤوس الشراب ، وفي أثناء تناول المدام ، خطفت مي زيادة كأس حافظ إبراهيم ، فقال حافظ :

خطفت كأس مدامي لن تبقي بي شيئاً
فقال أمين تقي الدين مجيزاً :

غلب السكر عليها غلب الشوق عليّ

بائعة الأزهار

يقول فؤاد سليم الحصري :

مرت بزهري الياسمين من على الرفاق الحضر
تختال في ثوب سما وي جميل المنظر
قالت وقد مدت يداً بالزهر هل من مشتري ؟
قلت : المحيا منك كالم جدر التمام المسفر
والياسمين كأنجم نظمت بكفك فانظري
قالت : صدقت وهذه لك (زهرة يا مشتري)

النارجيلة

الشاعر عبدالله الشافي يلغز في النارجيلة :

مُؤَنَّةٌ من الأسماء قُدِّمًا	إلى الاعجام قد نسبوا أباهَا
تؤانس خلوتي بالصمت لكن	تقهقه لي متى قبلت فاهَا
واقسى ما بها « قلب » ولكن	بقسوة قلبها حفظت هواها
« بخصر ناحل » شددت عليه	« بزَنار » وشفاف كساهَا
تمد إلى الهوى حبلاً قصيراً	به في الحال يعلق من هواها
فتنطبق الشفاه على اتصالٍ	به الزفرات تصعد من حشاهَا
وتسمع عندها دقات قلب	بجوف الصدر منتشر صdahَا
لو اشتعل الذي في الرأس شيباً	فلست بتائب عن مبتغاهَا
ولستُ أغار من أحد عليها	ولستُ ألومُ أيّاً قد بغاهَا
سوى شهر الصيام إذا نهراً	رأيتُ « المفطر » الخاطي دعاهَا

الحرُّ ينجز ما وعد

قال أحد الشعراء :

قد طال في الوعدِ الأمدُ	والحرُّ يُنجزُ ما وعدُ
واعدتنني يومَ الخميس	ولا الخميسُ ولا الأحدُ
وإذا اقتضيتك لم تزدُ	بالقول : إي والله غدُ
وأعدُ أياماً تم —	رُوقد ضجرتُ من العَدُ

وهذا يذكرنا بقول عمر بن أبي ربيعة :

ليتَ هنداُ انجزتنا ما نعدُ	وشفت أنفسنا مما تجدُ
واستبدت مرةً واحدة	إنما العاجز من لا يستبدُ
كلما قلنا متى ميعادنا ؟	ضحكت هندُ وقالت بَعْدُ غدُ

حريقة

وقال اسكندر العازار في « بارٍ » يحترق :

اضحى البناء بهذا « البار » محترقاً	وكم حرقنا من الأحشا بما فيه
أما البناء فله ماء يُعالجه	لكن لهيب حشاننا من يطفئيه

الرزق بالسعي

قال الياس فرحات :

صلى الجهول إلى الباري ليرزقه
ولو سعى في سبيل القوت مجتهداً
ليس العرائن للآساد رازقة
والحظيخدم بعض الناس عن عمه
قوتاً ، ونام فعاش العمر جوعانا
لكان من أمره غير الذي كانا
كبشاً ، وقد يرزق التجوال قطعانا
حيناً ، ويخذل كل الناس أحياناً

قواعد النحو

لالياس صالح أبيات طريفة يتذمر فيها من قواعد النحو ، قال :

ماذا الذي يهمني
أو إن « ذهبْتُ ماشياً »
أو كان زيد « مبتدأ »
أو إن يكن ذا الاسم « يبنى »
تصالح الفعلان أو
في النحو لا تقهرني
و« أفعّل التفضيل » كم
وغير هذا عقدٌ
تري بها قواعداً
مختومة جميعها
إن « قامَ زيد » أو قعد ؟
أو راكباً نحو البلد
أو « فاعلاً سدّ المسد »
أو يكن هذا يُهد -
« تنازعا » طول الأبد ؟
إلا تفاصيل « العدد »
قد « شدّ » فيه وشرد
تباً لهاتيك العقد !
بدون معنًى أو زبد
ب« قس عليه ما ورد »

الفتى العابس صخرة

قال إيليا أبو ماضي :

أيُّها الباكي رويداً
أيُّها العابس لن تعد
لا تكن مُراً ، ولا تج
إنّ من يبكي له حو
فتهلّل وترنّم
سكن الدهرُ وحانت
إنه العيد ... وإنّ الـ
لا يسدّ الدمع ثغرة
حطى على التقطيب أُجرّة
علّ حياة الغير مُرّة
لُ على الضحك وقدرّة
فالفتى العابس صخرة
غفلةً منه وغرّة
عيّد مثل العرس مُرّة

فتاة من ورق

يقول إيليا أبو ماضي متغزلاً :

لي فتاة ملأت صدري جوئ ذاب فيها القلب شوقاً واحترق
كل يوم لي منها قبلة في صباح في مساء في غسق
لا تظنوني أثيماً في الهوى ففتاتي من مدادٍ وورق

رثاء كلبة

رثى الشاعر إيليا أبو ماضي كلبة صديقه الأديب وليم كستفليس :

عضُّها الدهر بعدما عضَّت النَّا سَ وادَّت مهمة الحُجَّابِ
كم فقيرٍ أتى ليشحذ قوتاً حرمته « فيفي » ولوج البابِ
وغريمٍ قد جاء يطلب ديناً تركته معقراً بالترابِ
وشقيٍّ أتى ليسرق بيتاً غادرته ممزق الأثوابِ
رحمة اللحم والعظام عليها وصلاة الصَّحون والأكوابِ

تشكو فقرها

رأى الأخطل الصغير (بشارة الخوري) امرأة جميلة تشكو فقرها وتبكي فقال :

شكَّتْ فقرها فَبَكَتْ لَوْلُؤاً تَسَاقَطَ من جَفَنها فَأُتَشَتَرُ
فَقُلْتُ مَشِيْراً إلى دَمْعِها أَفْقَرُ وَعِنْدَكَ هَذِي الدُّرُزُ ؟

وهذا يشبه قول ابن الواواء الدمشقي بائع البطيخ :

وساقطت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضَّت على العنابِ بالبردِ
وفي هذا البيت خمسة تشابه .

نارجيلة الحكيم

قال يوسف زخريا :

ونرجيلة قد طوّق الزهر خصرها فبانّت شبّيه الروض بالزهر تشرقُ
على رأسها نارٌ ، وماء بقلبها فلا الماء تطفيها ولا النار تحرقُ
ومن طبعها حبُّ السكوت وإنما يحركها نَفْسُ الحكيم فتنتطق

ولدت حمارتنا حمارة

وقال نقولا الترك :

الحمد لله الذي ولدت حمارتنا العشارُ
جاءت لنا بحمارةٍ يا ليتها كانت حمارُ
لكنما بخلاصها فرح الصغار مع الكبارُ
طبخوا حلاوتها وكم من جارةٍ أكلت وجازُ
الله ينشئها عسى منها نرى كثر البذارُ
ونرى الحمير يبرطعون ويلعبون بكل دارُ

توهمت المساء صباحاً

وقف الدكتور عبده فسوح ليخطب في الجامعة السورية ، وكان الوقت مساءً ، فخاطب المستمعين بقوله :

— سيداتي وسادتي صباح الخير !

فضجَّ السامعون بالضحك ، وصفقوا له طويلاً . وحين انتهى الضحك والتصفيق فسر لهم أسباب هذه التحية العجيبة بقول أحد الشعراء :

صباحته عند المساء فقال لي تزري بقدري أم تريد مزاحا
فاجبته : بل نور وجهك غرّني حتى توهمت المساء صباحا
وهذا يشبه قول ابن الفارض :

أومئضُ برقٍ في الأَبْيَرِ لاحا أم في دُرى نجدٍ أرى مصباحا
أم تلك ليلي العامرية أسفرت ليلاً فصيرت المساء صباحا

أنقذ الموقف

حضر البطريق غريغوريوس حداد مأدبة في دمشق ، اجتمع بهانخة من كبار القوم ، وكان عليها بنت الحان ، لكن الحاضرين وجها وامتنعوا عن معاقرة الخمرة في حضرة غبطة البطريق ، وبدت على محيآه ملامح السخط ، لكن فارس الخوري تدخل بنفسه وأنقذ الموقف ، وتناول كأساً من الخمرة ورفعها ثم أنشد :

الخمر ممنوعة لسنا نُعاقرها إذ إنها بالنهي تؤدي وتؤذينا
لكن إذا شُربت في سر غبطته صحت ووافقت الآداب والدينا
فتكشفت أسارير غبطته إعجاباً وسمح إكراماً للشاعر الفذ بتناول الخمرة
وشاركهم بها بعض المشاركة .

الشعر خيرٌ من رياضياتكم

كانت الطالبة الشاعرة لميعة عباس تؤدي امتحان الجبر في البكالوريا ، فضاعت ذرعاً بالمسائل الجبرية وما فيها من (س × ص) وتربيع الأقواس واختصار الكسور وغير ذلك ، وتغلبت عندها الروح الشعرية على الروح الرياضية ، فكتبت في جواب السؤال الجبري :

أين (سين) زائد (ص) و (نون)	من قريض رائع المعنى حنوّ
أين رفع (القوس) ، أو تربيعه	من تراتيل لها تندى العيون
أين يا هذا رياضياتكم	من جمال الشعر أو سحر الفنون
أمن الحكمة أن يفني الفتى	ويضيع العمر والعمر ثمين
بين كسرٍ واختصار تافه	وزوال (الأس) أو ربح الديون

الوفاء

لإسماعيل باشا صبري :

إذا خانني جُلٌ قديمٌ وعقني وفوّت يوماً في مَقَاتِلِهِ سهمي
تعرّض طيفُ الودِّ بيني وبينه فكسر سهمي ، فانتنيت ولم أزم

العصا فوق الهلال

وقال عمر الأنسي يهجو غلام قهوة يُدعى هلالاً :

تعس الهلال القهوجيُّ لأنه قد قطع الأنفاس من أنفاسه^(١)
هذا الهلالُ هو الهلاكُ وإنما غلطوا فلم يضعوا العصا في راسه^(٢)

المن يا موسى

بينما كان جرجي أفندي عطية راجعاً من النزهة مع صديق له يُدعى موسى ،
مرّت فتاة جميلة اسمها سلوى فقال :

لما رجعنا وشمس الأفق قد غربت وكان تيه الهوى بالغيد مأنوسا
لاحت لنا شمس حسن قلت حين بدت هاتيك سلوى فأين المن يا موسى

سمكة حبيش

في أثناء إقامة الشاعر الياس فياض في باريس ، دعاه مرة صديقه الشيخ
شديد حبيش إلى مأدبة في منزله . وكان بين ألوان الطعام سمكة كبيرة مشوية ،
واشترط المضيف حبيش على ضيفه فياض أن لا يأكل من السمكة ، ما لم يقرظها بشيءٍ
من شعره ، فارتجل الأبيات اللطيفة التالية :

بارك الله لنا في سمكة	في سماك البحر كانت ملكة
حملوها نحونا في طبق	فوقه أعيننا مشتبكة
فغدا (الفياض) يرنونحوها	ويهني للتلاقي حنكة
وتمنى « وهو سرّ بيننا »	لو تصدّى وحده للمعركة
رأيه الشرك ولكن ها هنا	فضّل الأثرة دون الشركة

(١) نفس الأرجيلة .

(٢) المقصود الخط فوق اللام لتصبح كافاً وفيه تورية عن العصا فوق رأس هلال .

لماذا ينصرف ؟

بلغ مسامع العلامة الشيخ عبد الحسين الصادق أن صديقه عمر أفندي الرافعي مستنطق (صيدا) أقيل من وظيفته فكتب إليه قصيدة جاء فيها هذه الأبيات :

مسألة معقدة ما لها حل ولا غامضها ينكشف
مستنطق متصف كاسمه بالعدل ما الموجب أن ينصرف ؟
وليس بالمعتل حرفاً لكي يقضي عليه الأمر أن ينحذف

وهذا يذكرنا بسائل وقف بباب يسأل ، فقال له صاحب الدار :
— انصرف .

فقال : اسمي أحمد ، وأحمد لا ينصرف .
فقال للخادمة : اعطِ أحمد كسرة لكي ينصرف .

ثوب البياض

أقلت سيارة إلى بنت جيل الشيخ سليمان الظاهر والشيخ أحمد رضا ، وعندما ظهر لهما جبل الشيخ (حرمون) لباساً حلة البياض ، التفت الشيخ سليمان الظاهر إلى الجبل وأنشد :

حرمون يا شيخ الجبال ورمز لبنان الأشم
إننا عهدنا الشيب ينز ل في المفارق واللمم
فلما كسك ببرده من وفرتك إلى القدم

فأجابه الشيخ أحمد رضا بلسان جبل الشيخ :

لما طغى جيش الغريب حب بارض قومي واحتكم
شابت مفارق لمتي وهرمت من فرط الألم
وسطا المشيب فلم يفر ق بين فرقي والقدم
لكنه لما انجلى وجلت به عنا الغمم

وأتمها الشيخ سليمان بقوله :

أبرزت في ثوب البياض اجر اذيال النعم

طه حسين والشعر العامي

عندما قدم الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي ، إلى لبنان ، أقام له الأدباء حفلات تكريمية ، ولم يكن العميد يعرف أن شعراء الزجل فيه يرتجلون الشعر العامي ارتجالاً ، فطلب أن يختبر الأمر بنفسه ، وحيي به إلى حيث كانت فرقة « شحرور الوادي » تُقيم إحدى حفلاتها . وما أن أطل طه حسين بطربوشه الطويل ونظارتيه السوداوين - (والعميد أعمى كما هو معروف) - فأنته أحد الحاضرين فقال مرحباً هاتفاً :

— أهلاً وسهلاً بطه حسين .

فأخذ المبادرة شحرور الوادي ، وقال :

أهلا وسهلا بطه حسين رَبِّيْ اعْطَانِيْ عَيْنِيْ
العين الواحدة بتكفيني خذ لك عين ، وخلي عَيْن

وضجت القاعة بالتصفيق وراح الجميع يرددون : خذ لك عين وخلي عين « ، إلى أن وقف علي الحاج ، الشاعر الثاني في الفرقة ، وقال :

أهلا وسهلا بطه حسين بِلْزَمْلَكْ عَيْنِيْ ثْنِيْ
تُكْرَمْ شحرور الوادي مَنُوْ عين ، ومني عين

فتناول الردة أنيس روحانا ، الشاعر الثالث في الفرقة ، وقال :

لا تقبل يا طه حسين من كل واحد تاخذ عين
بقدمك جوز غيوني هدية ، لا قرضة ولا دين

فاستدرك طانيوس عبده ، الشاعر الرابع في الفرقة ، وقال :

ما بيلزملو طه حسين عَيْن ... ولا أكثر من عين
الله اختصوا بعين العقل نيقشع فيها عالميلين

الرمّان والعنّاب

يقص علينا الشاعر خليل الخوري من أدباء القرن التاسع عشر أحسن القصص في قصيدة « الرمان والعناب » التي لم نر لها أثراً في حديقة ابن الرومي ، فيقول :

ما بال صاحب ذا البستان قد علقا	بربة الحسن بيدي الغيظ والحنقا
ما له انقض من هول الهموم على	تلك الغزالة كالصياد وانطبعا
هيا اسرعوا لنرى ما ثار بينهما	من الخصام الذي قد أوجب القلقا
أراه مشتبكاً معها بمعمعة	كطالب الثار للغارات قد سبقا
معلقاً برداها وهو يصرخ يا	أهل الحميّة إن الروض قد سرقا
يا لصّة غافلتني وهي مائسة	بين الغصون ثناجي الزهر والورقا
سرفت ويحك رماني ومنه لنا	قوت العيال الذي ألقى به الرمقا
وقد سرفت لي العناب معه وذى	أيديك قد حملت من حبه طبقا

وكانت معركة كلامية حامية الوطيس بينهما ، وظل البستاني مصراً على أن الفتاة تخبىء رمانة في عباها ، وعبثاً حاولت الفتاة إفهام من لا يفهم ، بل ظل يصيح :

ردي عليّ ثماري لست أتركها أو لا فارجع مالي كيفما اتفقنا
فغضبت الحسناء غضبة مضرية ، واحمرت وجنتها من الغيظ ثم قالت له :
يا ويحك احذر ولا تمدد إليّ يداً إذا سرت نحو صدري كسرهما سبقا
وبعد كد الذهن اهدت تلك الحسناء إلى برهان ذي حدين فقالت للبستاني :

هل عندك الورد في البستان أسرقه صبحاً وأنشر منه للملا عبقا ؟
فقال لا ورد عندي والربيع مضى وما تريدين من وردٍ إذا سرقا
فدلته على الورد في خدها ، فشده الغرور وفارقه ذلك العناء :

فقال ويحي لا رمان كان ولا عنّاب سبحان بارينا الذي خلقا
أما الفتاة :

فاستضحكت ثم سارت وهي قائلة الحسن يدهش في أنواره الحدقا
والله ما سرفت كفاي في زمني إلا العقول وإلا القلب منسحقا

حفلة إفطار

قيل إن وجيهاً بيروتياً من آل اللبابيدي دعا للإفطار في رمضان صديقيه الشعارين الشيخ ابراهيم الحوراني والشيخ أبا الحسن الكستي فاقترح عليهما ، أن ينظما قصيدة ويذكرا فيها أنواع الطعام التي وضعت أمامهما على المائدة وأن يكون صدر البيت من أحدهما والعجز من الآخر ، فابتدأ الحوراني مرتجلاً وقال :

حملت كشكول وجدي في هوى الغيد

فقال الكستي :

أبغي به (شورباء) الوصل بالعيد

فقال الحوراني :

ملاعق العذل للأسماء قد قرعت

فقال الكستي :

قرع المعاول في صم الجلاميد

فقال الحوراني :

و(فلفلوا رز) حبي في طنابركم

فقال الكستي :

واحسنوا سكبته في صحن مقصودي

فقال الحوراني :

عندي ازيز المقالي في مطابخكم

فقال الكستي :

الذ من نغمات الناي والعود

فقال الحوراني :

(بفارغ) الصبر قد منطقتُم أمني

فقال الكستي :

و(برمة) المظل طوقتكم بها جيدي

فقال الحوراني :

مَنُوا عَلَيَّ بِمَعْمُولِ اللِّقَا كَرَمَا

فقال الكسبي :

أنا (المربي) على كيس الأجاويد

فقال الحوراني :

ملفوف عتبي على أعتابكم نشرت

فقال الكسبي :

أوراقه بين مقصور وممدود

فقال الحوراني :

وفي (ملوحيّة) التعنيف قد زلقت

فقال الكسبي :

أقدام وجدي إلى بيت اللبابيدي

حديد بقضامي

عرف طانيوس عبده بعزم صديقه الياس فياض ، وكلاهما شاعر معروف ،
على طبع ديوانه ، فكتب إليه الأبيات التالية :

إنّ بيع الشعر بالشعر ربا	والربا في عرفنا غير حرام
لا تلوموا طامعاً في شعركم	هل رأيتم شاعراً غير حرامي
أنا « منتوف » وأنتم مثلنا	أتبيعون حديداً بقضامي

على الدينار داروا

قال محمود الوراق :

أظهروا للناس ديناً	وعلى الدينار داروا
وله صاموا وصلوا	وله حجوا وزاروا
لو بدا فوق الثريا	ولهم ريش لطاروا

فنجان عاشق

اجتمع في منزل سيدة من آل المعلوف في البرازيل ، أربعة شعراء هم : فوزي وشقيقه شفيق ، وخالهما ميشال وشاهين معلوف . وبينما كانت هذه السيدة تشرب معهم القهوة سقط الفنجان من يدها ، فكان ذلك فرصة للتندر والتفكه والتعليقات البريئة . فأرادت السيدة أن تستغل هذا الموقف لشحذ قرائح ضيوفها الشعراء ، فاقترحت عليهم أن ينظموا تعليقاتهم على الحادث شعراً وجعلت للمبرز فيهم ساعة ذهبية ثمينة .

فقال شاهين المعلوف :

ثملَ الفنجان لما لامستُ	شفتاه شفتيها واستعزُ
فتلظت من لظاء يدها	وهو لا يدري بما يجني اعتذرُ
وضعته عند ذا من كفا	يتلوى قلقاً أنى استقرُ
وارتمى من وجده مستعطفاً	قدميها وهو يبكي فانكسرُ

وقال ميشال المعلوف :

عاش يهواها ولكن	في هواها يتكتّم
كلما أدنته منها	لاصق الثغر وتمتم
دابه التقبيل لا ينـ	فك حتى يتحطّم

وقال شفيق المعلوف :

إن هوى الفنجان لا تعجب وقد	طَفَرَ الحزنُ على مبسمها
كل جزءٍ طار من فنجانها	كان ذكرى قبلة من قمها

ونلاحظ أن هؤلاء الثلاثة قد جعلوا الفنجان يتحطم عند سقوطه من يد السيدة ، أما فوزي المعلوف فقد أبى أن يعترف بتحطمه بل أبقاه سليماً ، فقال :

ما هوى الفنجان مختاراً ولو	خيروه لم يفارق شفتيها
هي ألقته ، وذا حظ الذي	يعتدي يوماً بتقبيل عليها
لا ولا حطمه اليأس فها	هو يبكي شاكياً منها إليها
والذي أبقاه حياً سالماً	أمل العودة يوماً ليديها ..

القهوة

قال المطران نيفن سابا :

وجرعة من بنات البن قلتُ لها من أين جئتِ فأسكرتِ الفناجينَا
قالت وقد مزجت بالدمع زفرتها من الخلود إلى دنيا الفنا جينا
فعلتُ مثلك يا اختاه نحن فما دمنا فنناجيك في الدنيا فنناجينا

باسم النبي محمد ﷺ

ذهب الشاعر حسين الحبال إلى الاستانة ، وزار يوسف عز الدين وليّ عهد المملكة العثمانية الذي قُتل فيها بعد . وكان يرافق حسين شخص مسيحي يدعى نصري . فأهداه ولي العهد ساعة ثمينة ، فلما رآه حسين تقدم من ولي العهد وأنشده هذين البيتين اللطيفين :

أهديت نصري ساعة باسم المسيح الأُمجد
فأمنن عليّ باختها باسم النبي محمد ..

الموقف الحرج

أقيمت مباراة لمعارضة بيتي عنتره المشهورين وهما :

ولقد ذكرك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المنتبسم
وقد نال الجائزة يومذاك رشيد نخلة بهذين البيتين :

ولقد ذكرك عند آخر نظرة مني لكوني والجِمام مهدي
فبكى الجميع وكنّت أبسم بينهم أملاً بأنك عند نعشي في غدي
واشترك أسعد رستم في تلك المعارضة ، ولكن خارج المباراة ، فقال :
ولقد ذكرك والحمار معاندي فوق الشريط ، وقد أتى (البابور)
(والبابور) هو قطار السكة الحديدية .

حافظ ابراهيم والدكتور ثابت

ومما قاله الشاعر حافظ ابراهيم في الدكتور محبوب ثابت سنة ١٩٢٧ م ،
وكان كلاهما في ضيافة سعد زغلول باشا في مسجد وصيف ، وكان الدكتور - كما قيل
يومئذٍ - مشغولاً بأميرين آنذاك : وزارة يتولاها ، وفتاة غنية من بيت عريق
يتزوجها ، وإلى هذا يشير الشاعر في هذه القصيدة :

يرغي ويزبد بالقافات تحسبها	قصف المدافع في أفق البساتين ^(١)
من كل قافٍ كأن الله صورها	من مارج النار تصوير الشياطين ^(٢)
قد خصه الله بالقافات يعلكها	واختص سبحانه بالكاف والنون ^(٣)
يغيب عنه الحجا حيناً ويحضره	حيناً فيخلط مختلاً بموزون
لا يأمن السامع المسكين وثبته	من (كردفان) إلى أعلى (فلسطين) ^(٤)
بنيّاً تراه يُنادي الناس في (حلب)	إذا به يتحدّى القوم في (الصين)
ولم يك ذاك عن طيش ولا خبل	لكنها عبقریات الأساطين
يبيت ينسج أحلاماً مذهبةً	تغني تفاسيرها عن ابن (سيرين) ^(٥)
طوراً وزيراً مشاعراً في وزارته	يصرف الأمر في كل الدواوين
وتارة زوج عطبول خدلجة	حسناً تملك آلاف الفداين ^(٦)
يعفي من المهر إكراماً للحيته	وما أظلمته من دنيا ومن دين

نابليون والسما

قال خليل مطران :

قالوا لنابليون ذات عشية	إذ كان يرقب في السماء الأنجما
من بعد فتح الأرض ماذا تبغني	فأجاب أفكر كيف افتتح السما

-
- (١) يشير هذا البيت إلى كثرة ورود حرف القاف في حديث الدكتور محبوب ثابت وحرصه على النطق بها ويريد بالشطرنج الثاني منه أن هذه القافات الثقيلة الوقع على الأذن في وسط كلماته الرقيقة أشبه بأصوات المدافع المرعدة في البساتين الغناء .
- (٢) مارج : النار التي لا دخان لها .
- (٣) الكاف والنون : إشارة إلى قوله تعالى ﴿ كن فيكون ﴾ .
- (٤) كردفان : بلد بالسودان معروف .
- (٥) ابن سيرين : عالم معروف بتفسير الأحلام .
- (٦) العطبول من النساء : الفتاة الجميلة الطويلة العنق . والخدلجة : الممتلئة الذراعين والساقين .

تذكير عشري

كان « طانيوس عبده » مقيماً في القاهرة ، وله صديق في باريس ، كان قد وعده بإرسال « دسّة كرافتات » ثم أبطأ في إرسالها . فبعث طانيوس يذكره بهذين البيتين :

هذي مطالبُ من تمسكُ منكم بالودِّ وهو بكلِّ ودٍّ اخلُقْ
شدُّوا إنَّاءَ عُنْقِي بجبلٍ ولائِكُمْ ما تقدرونَ بشرطٍ ألا تخذلوا

لا تغربي يا شمس

كان الشيخ ابراهيم الحوراني نازلاً يوماً مع صديق له من بيت الدين إلى دير القمر مشياً على الأقدام والشمس تكاد تغيب عن الوجود فصادفا على الطريق راهبتين ، وفجأة توقفت إحدهما ، فقالت الثانية : اسرعي يا شمس ، فنظر إليها الشيخ فرأى راهبة بهية الطلعة غراء الجبين ، فقال فيها على الفور :

قصدتُ مقام الدير شمسُ ولم تدع في اهل بيت الدين ديناً يُذكر
فجريت والشوقُ العظيم يقودني في إثر راهبةٍ تسير على حذر
وظفقت أنشدتها وقد قرب الدجى لا تغربي يا شمس عن دير القمر

سارق المدفع

سُرِق مدفع من إحدى القلاع المصرية ، فقال أمير الشعراء أحمد شوقي :

يا سارق المدفع من حصنه هئنست بالصحة والعافية
أخاف إن عدت إلى مثلها أن تسرق القلعة والحامية !

التصفيق للخطباء

لعبدالله البستاني :

ما صوت تصفيق الأكف يهزني إن لم يكن بين الضلوع له صدى
فالصوت إن هزَّ الجماد ولم يصب وتر الفؤاد فإنه يمضي سدى

تفاحة ونعيم

لخليل مطران :

وتفاحة أهديتها تكرماً فأوليتني فضلاً بذاك عظيماً
بها أفقدت حواء آدم جنة وأكسبتني تفاحة ونعيماً

لبنان الكبير

لمصباح رمضان :

زادت حرارة صيف بيروت وقد أضحي هواها مثل قلب الحاسد
فإلى الجبال نسير كي تروي الظما من ماء لبنان الكبير البارد

نهر الكلب فخر لبنان

لمصباح رمضان :

تنضب الأنهار في الصيف سوى نهر بيروت على الدوم غزير
فله الحق بأن يفخر في نبع نهر الكلب لبنان الكبير

النصب في العيد

لمصباح رمضان :

نهنيء لبنان الكبير بعيدة هناء به نلنا المسرة بالقلب
لقد نصبوا فيه البيارق زينة فيا لك من عيد تزين بالنصب

سواد الوجه من الفحم

لمصباح رمضان :

واقى كانون بلا نار والبرد تخلل بالجسم
لا فحم لدينا نوقده وسواد الوجه من الفحم

يكذب في لحيته

لمصباح رمضان :

يا صابغ اللحية ما تستحي تشارك الرحمن في صنعه
أقبح شيء شاع بين الورى أن الفتى يكذب في لحيته

البغل المتعاضم

قال خليل مطران :

قالت له الوحش يوماً : ما سرُّ هذا الدلال ؟
فقال بين التدني بقوله والتعالي :
الأم كانت اتانا لكنما المهر خالي

زهرة

ويقول خليل مطران :

هذه تحفة الرياض إلى من فاح في الشرق طيبها وتارَّج
هي بين الحسان زهرة أنس حسنها بالحياء منها مسيَّج
وعجيبٌ جمعُ المهيمن فيها عزَّةُ الوردِ واتِّضاعُ البنفسج

الصخر أورك

رأى خليل مطران يوماً على باب ريفية حسناء نبتة خضراء بين حجرين
فقال :

كل لديك رقيقٌ إذا قسا القلب أو رَقَّ
وليس في ذاك بدع فالصخر عندك أوركٌ

الورد والفَلّ

لخليل مطران :

أدلت من الرأس فلا فوق الجبين فحلّي
ما كان عهدي قبلاً بالورد يحمل فُلا

المرء بأصغريه

وله أيضاً :

المرء فاعلم بأصغريه القلبُ يا صاح واللّسانُ
فإن يكونا على صلاح فيصلح الجسم والكيانُ
وإن يكونا على فساد فلا صلاح ولا أمانُ
فهل لقومي أن يفقهوه حتى لهم يصلح الزمانُ ؟

عود الطرب

قال ابن سعيد القيرواني يصفه بقوله :

سقى الله أرضاً أنبتت عودك الذي زكت منه أغصان وطابت مغارسُ
تغني عليها الطير وهي رطيبة وغنت عليها الناس والعود يابس

وقال آخر :

وعود له نوعان من لذة الغنا فيورك جان يجتنيه وغارسُ
تغنت عليه وهو رطب حمامة وغنت عليه قينة وهو يابسُ

ولكن الشيخ إبراهيم اليازجي زاد عليهما استخدامين بديعين ومعنى آخر فقال ، وقد كتبهما بخطه البديع على عودٍ كان يتلهم به :

وعود صفا الندمان يوماً بظله وما برحت تصفو لديه المجالس
تعشقه طير الأراكمة أخضراً وحرّ عليه ريشه وهو يابس

وطّنوا النفس

وله أيضاً :

والذي يفعلُ خيراً	فسيجني الخيرَ أجراً
والذي يفعلُ شراً	فسيُجزى الشرَّ شراً
سنةُ الله تعالى	ما نرى منها مَقَرّاً
وطّنوا النفسَ على أن	تفعلوا خيراً وبرّاً

العاقل

وله أيضاً :

إنّما العاقلُ يا أهلَ الجَنَى	هو من نادى إذا الليلُ سَجَا
قائلاً يا ربّ إني تائبٌ	من ذُنوبي ، وإليك الملتجَا
إنني أدعو دُعَاءَ صادقاً	فاستجبْ قولي وَحَقِّقْ لي الرّجَا
فيقولُ الله قد نلتَ المُنَى	وكذا العارفُ بالله نَجَا

الخدُّ والورد

لخليل مطران :

افتدي من لسَعَتْهَا	نحلةٌ	تطلبُ	وردا
خالتِ الوجنةُ ورداً	فاتت	ترشفُ	شهدا

رسمها يصلح رسمي

يقول أحمد الصافي النجفي :

حار المصوّر كيف يصلح لي	رسمي لكي ينأى عن الذمّ
فاتى بحسناً ، فصوّرها	جنبي ، فأصلح رسمها رسمي ؟

شروط النيابة عند موسى الزين

كتب الشاعر فؤاد جرداق إلى الأستاذ عادل عسيران في انتخابات سنة ١٩٣٧ :

إن شئت رجلاً عاجلاً ، كن سارقاً أو شئت فوزاً بالسياسة ، فاكذب
قد قال (موسى الزين) قولاً صادقاً آمن بموسى الزين ، لا موسى النبي

رسم يغازل رسماً

يقول أحمد الصافي النجفي ، وقد رأى رسمه يقابل رسم فتاة في صفحتي كتاب متقابلتين :

ما نلتُ من فيك رشفاً أو من قوامك ضمّاً
لكنما نال رسمي من رسم خدك لثماً
فاعجبْ لحبِّ غريبٍ : رسمٌ يغازل رسماً

شاعر ظريف

قالوا حبيبك محمومٌ فقلتُ لهم أنا الذي كنتُ في حُمائه السبياً
قَبْلَتُهُ ولهيبُ النار في كبدي فأثرتُ فيه تلكَ النارَ فالتهباً

الهموم لا تدوم

قال أحدهم :

قل لمن يحمل همّاً إن همّاً لا يدومُ
مثلما يفنى سرور هكذا تفنى الهمومُ

وفاز السواك

هُنئْتُ يا عودَ الأراكِ بثغرها ما خفتَ يا عودَ الأراكِ أراكا
لو كان غيرك يا سواك قتلتهُ ما فاز مني يا سواك سواكا

الحسنات ذنوب

قال أحد الشعراء :

سالت أحبتي ما كان ذنبي أجابوني وأحشائي تذبُّ
إذا كان المحب قليل حظٍ فما حسناته إلا الذنوبُ

النقد الزائف

أراد أحد الشعراء مغازلة إحداهنَّ فقال :

قالت : فديتك أيُّها الشيخ الذي شرب الزمان عليه كأس القرقف
لك ما تريد ... فما الذي جادت به كفَّاك في ثمن الغرام المتلف
فأجبتها : قلبي ... وكل جوارحي ومشاعري وعواطفي وتلطفي
قالت : ألا بُئس البضاعة إنها نوع من النقد العديم الزائف

حاله مع الأزياء

قال أحد الشعراء في الأزياء :

ما بال حواء قد غالت بزِينتها فأيقظت ، بعد طول الكبت ، أشواقي
وصممت ثوبها فخاً تصيد به ذوي المأرب من صحب وعشاق
وقصرته إلى ما فوق ركبتهَا ليفهم الصبُّ فوق الساق ... ما الباقي
ما حيلة الصب إن ثارت غريزته والجيب يعجز عن بذلٍ وانفاق

كافات الوباء

قال أحد ظرفاء دمشق واصفاً وباء سنة ١٩٠٣ ومعارضاً ابن سكرة في كافاتهِ

الشتائية :

جاء الوباء وقد باتت تُقاتله سبعٌ تشدُّ عليه وهو فتاكُ
كنسٌ وكلسٌ وكُرْدُوؤٌ وكَرْزَنَّةُ مع الكساء وكنون وكنياك

الأديب والحسناء

جلس أحد الأدباء على مقعد في إحدى الحدائق العمومية ، وكان قد جاوز عهد الفتوة ولم يبقَ للهوى في قلبه غير بقية . وإذا بغادة حسناء جلست إلى جانبه وأخرجت علبة السكاير وتناولت منها لفافة ووضعتها بين شفطيها القرمزيتين ، فانتبه الأديب إلى ذلك وأخرج من جيبه علبة كبريت مذهبة وأشعل سيكارة الحسناء . وقد لاحظ أنها أعجبت بالعلبة فالتمس منها أن تقبلها هدية منه على سبيل التذكار .

أما هي فلم يكن معها ما تقدمه تذكراً يعادل قيمة العلبة الذهبية ، فقدمت له مرآة المحفظة وتركته مودعة على غير أمل اللقاء . ولما أصبح وحده أنشد :

أهديت كبريتاً إلى غادة لكي ترى قلبي وفي القلب ناز
فأهدت الحسناء مرآتها إني كي أعرف أنني حماز

طابت جهنم

اشتدَّ البرد يوماً فكتب أحد الشعراء يقول :

أيا ربَّ إنَّ البردَ أصبح قارساً وانت بحالي يا إلهي أعلم
فإن كنت قد أعددتني لجهنم ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

الوعد والإنجاز

قال حكيم : الوعد وجه ، والإنجاز محاسنه ، والوعد سحابة ، والإنجاز مطرها ، وقيل في ذلك :

إذا قلت في شيء (نعم) فاتمه فإن (نعم) دينٌ على الحرِّ واجب
ولاً فقل (لا) تستريح وتريح بها لئلا يقول الناس إنك كاذب
وقال شاعر آخر :

لا كلَّف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجود يدٌ إلا بما تجد
فلا تعدَّ عدَّةً إلا وفيت بها واحذر خلاف مقالٍ للذي تعدُّ

الدنيا مع الواقع

وقال أحدهم :

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها	فكيفما انقلبت به انقلبوا
يعظمون أخوا الدنيا فإن وثبت	عليه يوماً بما لا يشتهدون وثبوا
لا يجلبون لحي در نعمته	حتى يكون لهم شطر الذي جلبوا

الرزق والعقل

قال بعض الشعراء :

ولا تجزع إذا أعسرت يوماً	فقد أيسرت في الزمن الطويل
ولا تظنن بربك ظن سوءٍ	فإن الله أولى بالجميل
وإن العسر يتبعه يسارٌ	وقول الله صدق كل قيل
فلو أن العقول تسوق رزقاً	لكان المال عند ذوي العقول

الرزق من الله

قال بعض الشعراء :

لا تخضعن لمخلوقٍ على طمعٍ	فإن ذاك مُضِرٌّ منك بالدينِ
واسترزقِ الله ممّا في خزائنه	فإنما هي بين الكافِ والنُونِ

بصبصت أذناها

قال أحد الشعراء :

إن الكلابَ إذا رأت ذا ملبسٍ	هشَّتْ إليه وبصبصتْ أذناها
وإذا رأت يوماً فقيراً بائساً	نبحتْ عليه وكشّرتْ أنيابها

تعطي التيوس معاشها

قال أحد الشعراء :

تعطي التيوس معاشها بسهولة وذوو الفصاحة رزقها مسجون
إن كان من أجل الذكاء حرمتني يا ليتني بعض التيوس أكون

الموز فوز

أهدى أديب لصديق عذق موز ، فارتجل قائلاً :

يا مهديّ الموز تبقى وميمه لك فاء
وزاؤه عن قريب لمن يعاديك تاء

العلم كله بدرهم

وقال شاعر أديب :

عرضت على الخباز نحو المبرد وكتباً حسناً للخليل بن احمد
ورؤيا ابن سيرين وخط ابن مقلة وتوحيد جهمان وفقه محمد
وناشدته شعر الكميت وجرول بغنة لحن للقريضر، بن معبد
فلم يغن عني كلما قد ذكرته سوى درهم ناولته كان في يدي

قرص البراغيث

أرق أحد الظرفاء من قرص البراغيث ، فكتب إلى أحدهم يستهديه شراباً

يخدره فلا يشعر :

اشكو إليك براغيثاً بليت بها سوداً إذا انتبعت في الليل لم أنم
اصيد هذا فيبقى ذا فيلدغني فينقضي الليل في صيدي ولدغهم
وقد تيقنت أني ليس ينقذني غير الشراب وليس الصحو من شيمي
فابعث إليّ دم العنقود اشربه حتى إذا نمت لم أشعر بسفك دمي

« ما » تَكُفُّ عن العمل

عزل أحد مفاتي حلب على عهد العثمانيين لأنه كان حراً فلم يرش الوالي ،
فعزله وعين من رشاه . فأرسل له أحد شعراء حلب هذين البيتين الفريدين :

عزلوك لما قلت ما أعطي وولوا من بذل
أو ما علمت بأن «ما» حرف يكف عن العمل

بلا مِسْرَة (الهاتف)

انتهت خدمة الشاعر محمود غنيم المفتش العام للغة العربية ، وأحيل على
التقاعد ، وانقطع عنه محبوه لعدم وجود هاتف في بيته فكتب إلى وزير المواصلات ،
الأبيات التالية :

كن لي نصيراً يا خليل يا صاحب الحسب النبيل
قد صرت بعد تقاعدي من بعض أبناء السبيل
لا يهتدي أحد إليّ ولو سعى لي ألف ميل
بيتني بدون « مِسْرَة »^(١) مثل الفلاة بلا دليل

ولما أمر الوزير ، بتركيب تلفون في منزله ، بمصر الجديدة ، شكره بالأبيات
التالية :

انا إن شكرت لمصطفى فبشكره يقضي الوفا
أسدى إليّ يدأ أرق من النسيم وألطفنا
قد كنتُ سرّاً خافياً فالآن قد برح الخفا
والآن أصبح منزلي علماً كمروّة والصفنا

ثرثارة

يقول عباس محمود العقاد :

أراك ثرثارة في غير سابقة فهاتِ ما شئتِ قالاً منك أو قِيلاً
ما أحسن اللغو من ثغرٍ نقبله إن زاد لغواً لنا زدناه تقبيلاً

(١) المِسْرَة : لفظة أطلقها مجمع القاهرة على الهاتف .

الحمار ضيف المهر

شابُّ على حمار ، وشيخ على جوادٍ ، نزلا في محطة في الطريق ، فطلب الشيخ
علفًا وطعاماً له ، وأشرك فيه رفيقه الشاب الذي ارتجل هذه الأبيات :

يا سيدي نظمي يعاب بنثركا فلذاك شعري لا يُقاس بشعركا
أوليتني فضلاً وإنني عاجزُ ما طال عمري أن أقوم بشكركا
أنا في ضيافتك العشية كلها فاجعل حماري في ضيافة مهركا
فضحك الشيخ وقال :

ما هي إلا غفلة مني . ودعا بعلفٍ للحمار .

خابزة على الصاج

يقول محمد يحيى :

وخابزة على « الصاج » المحمى بنار قمت أضرمها بنفسي
رقاقتها تلوح على يديها فتحسبها نسيجاً من دمعس
يرق عجبتها ما عالجتة بهللة مهذبة ولمس
وفوق الكارة القوراء يبدو كما يبدو لعينك وجه ترس
إذا ألقته فوق « الصاج » بدرأ أعادته إليها ترس شمس

توكيل وتأكيل

للوزير الأديب إبراهيم الدسوقي أباطة باشا ، مائدة مشهورة لا تخلو من
شاعرٍ أو أديب .

دعا الأستاذ عباس محمود العقاد مرةً فتعذر عليه الذهاب ، فأناب عنه الشاعر
المجيد الأستاذ « العوضي الركيل » ، ثم أتبعه بهذه الأبيات :

يا مُطعمَ الأدباء من خير الذبائح والبقول
ما طاب من ضانٍ ومن طير ، ومن عدسٍ وفول
« عوضي الوكيل » إذا دعو تم دعوةً عوضي الوكيل
عوض إذا ما شئتُم عني وأكأل أكيل
بين الموكل والمؤك ل ، فاز بالغرم الأصيل

خفة الأرنب

قال أحدهم في آخر :

لو أنّ خِفَّةَ عقلِهِ في رِجلِهِ سبق الغزال ولم يَفُتَّهُ الأرنبُ

الألواح السود

قال مصباح أفندي رمضان لما رأى الألواح السوداء معلقة على الجدران في وقت الإنتخابات :

مذ رأيت الألواح للإعلان علّقوها سوداً على الجدران
قلت ماتت أوطاننا وعليها البسوا اللوح حلة الأحزان

مداعبات شحرية

إمام العبد والبارودي

أراد محمود سامي البارودي مداعبة إمام العبد الشاعر المصري (وكان العبد أسود اللون) فقال له :

— ما قولك يا إمام في قصيدة المتنبي التي مطلعها :

عيدُ بايةِ حالٍ عدت يا عيد فيما مضى أم لأمرٍ فيك تجديد
وهو يريد الإشارة إلى قول المتنبي :

لا تشتتر العبد إلا والعصا معه إن العبيد لانجاس مناكيد
ففطن العبد إلى ما يرمي إليه صديقه محمود سامي فأجاب على الفور :

— لا شك أنها قصيدة جيدة جداً وخصوصاً قوله فيها :

ما كنتُ احسبني احيا إلى زمنٍ يسيئني فيه عبدٌ وهو (محمود)

إن الشريعة سمحة سهلة

دخل المرحوم الشيخ آغا رضا الأصفهاني على صديق له يعود ، فرأى بجانبه ابنته وعمرها ثلاث سنين ، فأراد أن يقبلها فأبت أشد الإباء وكان اسمها (شريعة) فأنشد :

هذي الشريعة في تدللها ضنّت على العشاق في قبله
يا ليت شعري أين قولهم إنَّ الشريعةَ سمحة سهلة

بين اليازجي وسركيس

زار الشيخ ناصيف اليازجي صديقه إبراهيم سركيس ، ولما قدمت القهوة قال
سركيس مباسطاً صديقه اليازجي :

— كيف تشرب القهوة والشاعر يقول فيها :

قهوة البن حرامٌ قد نهى الناهون عنها
فقال الشيخ على البديهة :
كيف تدعوها حراماً وأنا أشرب منها ؟

يا أرض ابلعيني

نظم الشاعر خليل مطران قصيدة يُداعب بها الدكتور محبوب ثابت أطلق
عليها (مكسويني الوفي والأتومبيل الخائن) جاء فيها :

عذيري من ضنى القلب الحزين	على الألف المفارق مكسويني
جواد شاخ في طلب المعالي	ولكن ظل مهراً في عيوني
أريد بقاءه والدهر أب	عليّ بقاءه في ما يريني
مضى زمن الصبا ومضى التصابي	ولج الداء في الشيخ الزمين
فوا حرباً عليه وكان دهرأ	وعلى استقصاء حاجاتي معيني
وكان إذا الوجاهات اقتضتني	تحملني إلى ما تقتضيني
ويمنح جله ركبى جلالاً	يريني أن كل الخلق دوني
يزين سواء تحجيل يسير	وحجل كله حتى الوتين
له ذيلٌ يشير به دلالاً	إلى ذات الشمال أو اليمين
فيحكي راية غزلاء تسعى	لتنفي كل ذي داءٍ دفين
عزأوك في جوادك يا صديقي	فكم في البعد عنه من شجون
أخال الموت ينذره وإني	لأبصر قسوة الدهر الخئون
فإن يتولّ عنك يمتّ حميداً	ولم يك بالأكل ولا البطين
ويمضي فداً لأروع شمريّ	محيط بالعلوم وبالفنون
طبيبٌ بالمعارف لا يضاهي	أديبٌ غير خالٍ من مجون
إذا ما هز لحيته خطيباً	يقول الخصم يا أرض ابلعيني

لحية الدكتور إبراهيم ثابت

قال الأمير شكيب أرسلان :

لقد جدّد الدكتور عهدَ شبابه بلون من الأصباغِ أسودَ ثابت
فلم أرَ تزويراً بثوب حقيقة كلون سوادِ الشعرِ في ذقنِ ثابت
فعقب فارس الخوري على ذلك بقوله :

قلتم لنا حضرة الدكتور مشتهرُ بصدقهِ ، ثابتٌ في عهدِ صحبته
قلنا نعم صادقٌ في ما يقول لكم وإنما هو كذابٌ بلحيته
فاقترح الشيخ عبد الحميد الزهراوي أن يبدل الشطر الأخير هكذا :

قلنا نعم صادقٌ في ما يقول لكم لكنه كاذبٌ في نصِّ لحيته ...
وأنا أقترح :

قلنا نعم صادقٌ في ما يقول لكم لكنه كاذبٌ في لون لحيته ...

حذار أن تثقوا بأي سياسي

نشر مكرم عبيد (الكتاب الأسود) وفيه ما فيه من الطعن على مصطفى
النحاس رئيس الوفد المصري ، وبعد ذلك وبمناسبة من المناسبات قبل النحاس
مكرم ، فنظم ياسين أحمد عضو الهيئة الوفدية هذه الأبيات :

أعليت بالكتب التي سودتها قدر الكذوب بأعين السواس
وحظيت منهم بالرعاية كلهم حتى الذين فضحتهم في الناس
أو لم تفز بعد الكتاب ونشره في الخافقين بقبلة النحاس
إن السياسة يا بني لاجاة فحذار أن تثقوا بأي سياسي

وعدك مثل شعرك

وعد أمين تقي الدين صديقه يوسف زخريا بزيارة ولم يأت فكتب إليه :

وعدت بأن تزور أخاك يوماً ووعدك مثل شعرك كان عذبا
وليس عليك ذنب ضياع وقتي فتصديقي لوعدك كان ذنبا

الخوري والدورية

يروى عن خوري صليبا الأب فرنسيس الناكوزي ، أنه كان مرة يصطاد فالتقى « دورية » من الدرك . فسأله عن رخصة حمل السلاح فأجاب :
— بها الضيعة ما منستقنيها !! .

فصادر « الشاويش » الجفت . وكان الناكوزي قوَّالاً لبقاً فقال له :

لما بعيني شخصك شفت وعيَّطي وقاف وقفت
كارمك ووقفك كارمني وأعطيني الجفت

فضحك الشاويش وقال له : لو كنت مكاني ماذا كنت تقول ؟

فقال :

لما بعيوني شفتك ما أنكرت مخالفتك
تكرم عينك خود جفتك رح بعمل حالي ما شفتك

فسرَّ الشاويش بسرعة خاطر الخوري وقال له :

— أخاف أن لا يكون جفتك بسرعة خاطرك خذ لثلا يقطش معي ! ..

مداعبات طلابية

بين العلامة محمد خليل الباشا ، واثنين من رفقاء الدراسة :

التلميذك . خوري :

أخوري لا أخاف عليك حرباً فإنك واحد بمقام ألف
ولكن جل ما أخشاه يوماً على الخوري من تضییع حرف
فأجاب معارضاً :

محمد لا أخاف عليك فتكاً فإنك أغلب صالي الطرادا
بلى أخشى بأن تبلى بنتن إذا أعطيت بدل الدال ضادا

مشموشة ١٥ شباط سنة ١٩٣٠

وكتب إلى تلميذ آخر من رفقائه ت . خريش :

خُرَيْشُ فِي الْكَلَامِ فَتًى كَمِيٍّ بَحْدُ لِسَانِهِ يَلْقَى الْمُنُونَا
وَلَكِنْ إِنْ طَغَى الْفَرَسَانُ يَوْمًا تَرْجِرُ لِسْمَهُ وَأَضَاعَ شِينَا

مشموشة في ٢٠ حزيران سنة ١٩٣٠

سماور تنك

دعا أحد طلبة العلم الفقراء في النجف عالماً عاملياً ، وهو شاعر كبير أيضاً
ومعه شاعر عراقي لشرب الشاي ، ولم يكن لدى ذلك الطالب سوى سماور تنك
بال ، فأراد الشاعران مداعبته فأنشدا :

سماور ظل يحكي صوت مرضعة حرّى الجوانح تنعي صبية هلكوا
كانما عقله من عقل صاحبه كلاهما إن تفتش عنهما تنك

ولما سمع السيد حسين القزويني هذين البيتين أراد الانتصار لهذا الطالب
الفقر ومداعبة الشاعرين ، فشطرها والشاهد بتشطير البيت الثاني قال :

كانما عقله من عقل صاحبه (من جوهر اللطف والتقديس منسبك)
(والعاملي مع الحلي عقلهما) كلاهما إن تفتش عنهما تنك

كلها أصايل ...

حضر رجلٌ من زجالي لبنان عرساً في بلدة « القماطية » ففتنه ما رأى من جمال
بناتها فأنشد :

خيلكم هالحمير يصلح حالها آخذي عقلي بحسن شكاها
تافك لي مهرة وأخذها معي وإن لحقتوني يتجيبوا بدالها

فانتصر ناصيف نصار لبنات بلدته وأجاب الشاعر :

كلها أصايل خيلنا ما بتنسرق وكل مهرة عارفة خيالها
من حينما تشوف الحرامي من بعيد بتكون لاقته جواز نعالها

« كذا » و« أيضاً »

كان الدكتور شبلي الشميل يكره لفظة « كذا » ولو كان بوسعه لحذفها من القاموس ، وأنزل العقاب بمستعملها .

وكان سليم سركيس يمقت لفظة « أيضاً » ، وقد بلغت شدة كرهه لها ، أن أنشأ مقالاً في (مجلة سركيس) حمل فيه على « أيضاً » حملة شديدة وانتقد مستعمليها ، انتقاداً لاذعاً .

وكان مقهى (سبلند بار) في القاهرة مركز الصحفيين والشعراء والأدباء ، وكانت تدور في مجالسهم النكات الطريفة والمباحثات الطريفة .

وبينما هم يتسامرون ذات مساء منتقلين بالذاكرة من أدبٍ قديم إلى أدبٍ حديث ، قال الدكتور شميل :

— اسمعوا هذه الأبيات ، ثم أبدوا رأيكم فيها :

ولستُ بقائلٌ لنديمِ صدقٍ	وقد أخذ الشراب بوجنتيه
تناولها وإلا لم أذقها	فياخذها وقد ثقلت عليه
ولكني أداري الشرب عنه	وأصرفها بغمزة حاجبيه
فإن مدّ الوساد لنوم سكرٍ	دفعت وسادتي « أيضاً » إليه

فصفق سليم سركيس قبل الجميع وقال :

— والله إنها لأبياتٌ جميلة ، والأجمل والأبدع فيها ، البيت الأخير منها .

ثم فطن لما أراده الدكتور شميل ، وأنه هو المقصود بالمداعبة ، فكظم غيظه وقال :

ولم يكن الشراب « كذا » لذيقاً ولكن طاب حامله شراباً

فقال الدكتور شميل :

— إنه لجميل أيضاً .

سوق عكاظ

زار كل من العالم الجليل الشيخ ابراهيم سليمان « البياض » والشاعر المعروف السيد محمد حيدر الحسيني « عيناتا » ، الأستاذ سعيد غنام « كفرحيم » مدير مدرسة علميات الرسمية ، ولما دارت القهوة اعتذر السيد عن احتسائها لسببٍ صحي ، وبعد الإلحاح من الأستاذ والشيخ تناول فنجاناً وارتجل لساعته :

كما جاد السعيد بها علينا	كما جاد النديم على النديم
كريم من بني معروف أمسى	بغيضاً للبخیل وللذميم
بنو معروف في الهيجا أسود	مضاربهم علت هام النجوم

وما أن انتهى السيد حتى ارتجل الشيخ :

يا قهوة مثلت في لطف نشوتها	لطف المدير وأخلاق المذاويد
رقت عن الوهم حتى خلقتها خلصت	من الهوى كظل الغداة الرود
ومثلت في تساميتها ورقتها	أخلاقه الغر في الإقدام والجود

فأجابها الأستاذ بهذه الأبيات :

الضاد تشهد والقوافي تشكر	للسادة الأشراف فضلاً يُذكر
إن الفصاحة كالسيادة صانها	منكم حماة فضلهم لا ينكر
فضل « الإمام » على الأنام « بنهجه »	بأق مدى الأزمان لا يتغير
أنتم سراة لم يجاروا في الندى	والسيف في الهيجاء فيهم يفخر
فبذي الفقار إمامكم قهر العدى	وعليكم يوم الوغى لا يقهر
بنّ اليماني فآخر لكنما	في الشاعرين شذا أرق وأفخر
بُعِثت « عكاظ » بعد طول غفائها	و« زيادها » المشهور فينا يامر

ثم دار النقاش بين الثلاثة حول كلمة لغوية وردت في القرآن الكريم فإذا هي مثبتة كما تلفظ بها الشيخ والأستاذ دون السيد الذي نسب الخطأ الشكلي إلى النص ، فقال الأستاذ موجهاً إليه هذين البيتين :

الله أعلم والقرآن مرشدنا	أن الحقيقة ليست تقبل الجدلا
كان الرسول أميناً في رسالته	قد أثبت الوحي حتماً مثلما نرلا

من الحرامي ؟

أقامت (محلة الدعتور) قرب طرابلس ، حفلة تكريمية للرئيس المرحوم رشيد كرامي ، ومما قاله أحد الشعراء :

إن كنت ترغب أن تكون حرامي فخذ الدروس على رشيد كرامي
فوق هذا البيت على الحاضرين وقوع الصاعقة ، غير أن الشاعر استطرد
قائلاً :

فلقد غزا كل القلوب بلطفه وسطا عليها دونما إيلام
وحينئذٍ : انفرجت الأسارير .

أحمد شوقي وتقي الدين

كان أحمد شوقي في اسطنبول ، يتناول طعام العشاء في أحد مطاعمها .
واتفق أن أمين تقي الدين كان يزور تلك البلاد ، فمرّ بطريق المصادفة ، على ذلك
المطعم ، فشاهد شوقي ، وعلى طاولته كأس من الخمر ، وكان يومئذٍ شهر
رمضان ، فأرسل إليه مع الخادم قصاصة من الورق كتب عليها :

رمضان ما وئى فلم يا ساقى مشتاقه تسعى إلى مشتاق

وهو معارضة لقول شوقي في إحدى قصائده :

رمضان وئى هاتها يا ساقى مشتاقه تسعى إلى مشتاق

قرأ أحمد شوقي هذا البيت وصرخ بأعلى صوته :

— هذا أمين ، أين هو ؟

لا عتب على أحد !

كان فخري البارودي على موعدٍ مع رئيس المجمع العلمي العلامة محمد كرد علي، ولكن رئيس المجمع نسي الموعد فرد البارودي على ذلك بقوله :

إنني لأعجب من وعدٍ يخالفه رئيس مجمعنا العلمي في البلد
ما دام «رئيسنا» دامت سلامته معلم النشء، هادي الناس للرشد
قد بات يخلف في ميعاده علناً فلا ملام ولا عتب على أحد !

الشاعر... وسيارة الكاديلاك

كان أحد نواب الجنوب يركب سيارة كاديلاك ، وحدث أن مر بقرب الشاعرين عبد الحسين عبدالله ، وموسى الزين شرارة ، ولم يسلم عليهما ، فقال عبد الحسين :

أيا سيارة الكَذْلَک سيري وفوقك ألف طن من غرور
لقد مرّ الزعيم ولم يسلم على موسى ، ولا العبد الفقير

جحش عثمان

كان للأستاذ عثمان لبيب حمار يركبه في ذهابه إلى المدارس في القاهرة ، فسرقه اللصوص ، وبلغ الخبر محمود سلامة صاحب جريدة « الواعظ » ، فرثى الحمار المسروق ، وواسى صاحبه بقوله :

قف بسوق الحمير وانظر ملياً هل ترى أدهماً اغرَّ المحيا؟
خلسته يد اللصوص صباحاً موكفاً ملجماً معداً مهيا
فخلا اصطبله وأصبح قاعاً صفصفاً خاوي العروش خليا
كان - يا حسرتنا عليه - صبوراً قانع النفس راضياً مرضيا
كم ليالي على الطوى قد طواها حامداً شاكراً ولم يشك شيئاً
لا لفقر وضيق عيش ولكن كان في الزهد راعباً وتقياً
ليت شعري أين الأمان وهذا جحش عثمان قد عدمناه حيا
كان عوناً له إذا رام طعنا وخليلاً لدى المقام صفياً
حار - غلت (هش) أجابك طوعاً وإن قلت (حا) انتضى سمهريا
لن فيه العزاء عثمان أما سالبوه فسوف يلقون غنياً

دكتور بلحيتين

سبح الدكتور سليمان مشاقة عارياً وكان ذا لحية سوداء ، فقال فيه الدكتور شاكر الخوري مداعباً :

ذو لحية دكتورنا ابن مشاقة قصد الغدير بعصر يوم الأربعاء
خلع الثياب وغاص قصد سباحة فأراني الذقنين في وقتٍ معا
وهو معارضة لقول المتنبي :

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلةٍ صارت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرنتي القمرين في وقتٍ ما

تهديد وجواب

شكا صبحي البصام وجعاً في ظهره وفي مفصل إبهام قدمه ، فقصد عيادة أحد الأطباء ، ودونت الكاتبة اسمه ، وقالت له ، ولم تكن تعرفه :

— « نوبتك لمواجهة الطبيب بعد أسبوع » ، وسلمته ورقة فيها التاريخ والرقم . ولم يخرج من العيادة بانتظار نوبته ، بل قعد بين زحمة المرضى ليستريح ، ثم أخرج من جيبه ورقة ، وعمل أبياتاً ، وبعث بها إلى الطبيب وهي :

يا طبيباً بل رحمة لأناس هو فيهم مرجوهم وهو راجي
وجع الظهر والمفاصل أسمى بعد حذق لديك سهل العلاج
وهو لولاك مزمن ما حيينا تتلوى مما بنا في هياج
ليس نرجو لدى سواك شفاء أيساوي البصيص وهج السراج ؟
لا تكلنا إلى ليالٍ طوال تقتضينا نقول فيك الأهاجي
فلما قرأها الطبيب كتب إليه :

ضع دخاناً فحفنة من عجاج فعطاساً في دورقي من زجاج
وأضف فوق ذاك قيق الدجاج وارقب الفجر مؤذناً بانبلاج
وكل الكُل فهو خير علاج لمريض تهديده بالأهاجي

وقالت له الكاتبة : « هذه وصفة دوائك بعث بها إليك الطبيب »

ثم همست في أذنه قائلة : « يقول لك الطبيب انتظري ريثما أفرغ من مرضاي » . وهكذا كان له ما أراد .

شياطين أم رياحين !

مرّ شاعر بنسوة فأنشد يقول :

إن النساء شياطين خُلِقن لنا نعوذ بالله من شرّ الشياطين
فأجابته واحدة منهن :

إن النساء رياحين خُلِقن لكم وكلكم يشتهي شَمّ الرياحين

من خَلَّف ما ماتا

مات لأحدهم حمار ، فكتب إليه بعض الأصدقاء :

مات حمار الأديب قلت لهم مات وقد فات فيه من فاتا
من مات في عزّه استراح ومن خَلَّف مثل الأديب ما ماتا

الحشاش وأصدقائه

أولم حشاش لأربعة من أصدقائه وليمة جمعت من المأكّل والمشارب ما طاب ،
ولكنه اشترط عليهم بأن يأتي كل منهم بشيءٍ من الشعر ، فقال الأول :

أسقني حتى تراني أبصر الماء عكرا

وقال الثاني :

أسقني حتى تراني احسب اليوم هزارا

وقال الثالث :

أسقني حتى تراني ناطحاً هذا الجدارا

وقال الرابع (واضعاً يده على صاحب البيت) :

أسقني حتى تراني راكباً هذا الحمارا

زيارة خائبة

زار الشاعر إيليا أبو ماضي منزل صديقه الشاعر رشيد أيوب ، فلم يجده ،
وجد باب البيت مفتوحاً ، فترك له بطاقة كتب عليها :

كيف تركت الدار يا صاحبي	مفتوحة الباب لمن يطرقُ
اليس في هذا الحمى سارقُ	اليس في بيتك ما يُسرقُ
أم علم القوم ، على جهلهم	أنك ذاك الشاعر المفلق ؟
جميلة دارك يا سيدي	ودربها والشجر المورق
لكنها عمياء صماء لا	عين ولا سمع ولا منطق
جئت إليها أملاً شيقاً	وعدت منها وأنا أشوق

رابع المستحيلات

دعي الدكتور شاكر الخوري إلى غداء ولم يجد في المحشي أثراً للحم فقال :

قد قيل إنَّ المستحيل ثلاثة والآن رابعةً اتتْ بمزيد
الغول والعنقاء والخلّ الوفي واللحم في محشي الأمير سعيد

النظم الخسيس في القسيس

قال الدكتور شاكر الخوري :

كنتُ مرّةً في زيارة القسّ الظريف جبرائيل صفير فقال : يزعمون أنك
شاعر ، فاعطنا مما حضر . فقلت :

يا سائلي عن جنة في أرضنا	هل لي إلى ذاك المقام سبيلُ
إن شئتُ رؤيتها فخرج باكراً	واقصد حمى دير به التبجيلُ
وامرر على درب الجنينة واستمع	نغمات تسبيح الإله تطولُ
فهناك جنة أرضنا موجودة	فيها ملائكة الإله تميلُ
وبها يقيمون الصلاة لربهم	ورئيسهم وإمامهم جبريلُ

فضحك وقال : إن هذا الشعر ركيك ويلزم أن تنظم أحسن منه .

فقلت فوراً :

إن كان شعري في المديح خسيساً فاعذر لاني ملاح قسيسا

ثَقِيلُ وَجَحْشُ

حضر ذات يوم إلى بيت شاكر الخوري رجل ثَقِيلُ ، وجلس على المقعد في الدار فسقط به ، ولكي يعتذر عن نفسه قال : ما هذا الجحش فإنه ركيك للغاية ، والجحش هو قطعة الخشب التي توضع عليها الألواح ، فقال فيه :

ثَقِيلُ قد علا ديوان داري فارزَحَ جحشه واتى اعتذارا
فقلتُ له : رويدك ما رأينا بأنَّ الجحشَ قد حمل الحمرا

تكريم حافظ في بورسعيد

ألقي الشاعر الظريف الرشيق عبدالله بكري قصيدة فكاهية الروح في حفلة تكريم حافظ إبراهيم ، استهلها بقوله :

دَعْنِي من الجَدِّ ، دَعْنِي فَبَابُهُ لم يَسْغَنِي !!

فقاطعه المرحوم حافظ إبراهيم مداعباً بقوله : « يعني يا أخي منْ تخانة جسمك ؟ ! » .

ولكنَّ الشاعر الذي قدَّر بسليقته هذا الإعتراض لم يمهله ، فقال متابعاً :

لا مِنْ تخانةِ جِسمي فذاك ما لستُ اغْنِي !

فضحك المرحوم حافظ إبراهيم وطرب لهذا البيت ، ولكنَّ الشاعر المجيد الخفيف الروح كان أسبق إلى تقدير خاطره ، فأتبع ذلك بقوله :

أراك تضحكُ ، لكنْ اضحكْ على غيرِ ذقتي !

بدران

كتب أسعد رستم يصف كلبة مجرية لصديق له يُدعى « بدران » :

عند الصديق رأيت يوماً ، كلبة حسناء في احضانها جروان
قال الصديق إذا قدرت فصفهما شعراً ، فقلت له هما « بدران »

أيهما أجمل ؟

ذهب حافظ إبراهيم يوماً لزيارة المهندس الأديب يوسف أفتموس في فندق « البحار » في عاليه فقال له يوسف مداعباً :

— إنِّي أشفقتُ على طلعتك التي جرّدها الخليل (الشاعر خليل مطران) من الجمال بقوله فيك :

هذا فتى الدهر زان النبل طلعتُهُ وإنَّ يكنْ بجمالٍ غيرِ مُتَّسمٍ
فأجابه حافظ :

— إنَّ للجمال بيني وبين خليل واقعة قديمة ، ملخصها أنه كان لي في مصر أصدقاء خلّص . . . وكان للخليل أيضاً فاختلفوا ذات يوم في أيُّنا أجمل ؟ فكانت نتيجة حكمهم :

— إنَّ حافظ إبراهيم أقبح إنسان ، وإنَّ خليل مطران أجمل سعدان .

تورية

ومن دعابات حفني ناصف البارعة القائمة على التورية قوله في سليم سركيس المسيحي عند عودته من زيارة قام بها إلى الحجاز في موسم الحج :

عليك سلام الله إن كنتَ مؤمناً وإن كنتَ زنديقاً سحبت كلامي
لقد كان سركيس بمكة محرماً وطاف ببيتٍ في البقيع - حرام - ي

خصمي حاكمي

حضر الشيخ عبدالله البستاني مجلساً كان فيه سليم عمون رئيس دائرة الحقوق في لبنان ، ويوسف الخوري القاضي يومئذٍ في محكمة دير القمر ، فسألاه ارتجال بيتين يضمّنهما اسم وظيفة كل منهما . فقال على فوره :

بهذا العصر لا أشكو غريمي وإن ضاعت بجانبه حقوقي
فهل قاضي ينصفني وخصمي أراه رئيس دائرة الحقوق

براعيث « محجوب »

قال أحمد شوقي ، مداعباً صديقه الدكتور محجوب تابت ، ووصف عيادته :

براعيث « محجوب » لم أنسها	ولم أنس ما طعمت من فمي
تشق خراطيمها جوربي	وتنفذ في اللحم والأعظم
وكنْتُ إذا الصيف راح احتجم	ت فجاء الخريف فلم أحجم
ترحب بالضيف فوق الطريق	ق فباب العيادة فالسلم
قد انتشرت جوقة جوقة	كما رشت الأرض بالسّمسم
وترقص رقص المواسي الحداد	على الجلد والعلق الأسحم
بواكير تطلع قبل الشتاء	وترفع ألوية الموسم
إذا ما « ابن سينا » رمى بلغماً	رأيت البراعيث في البلغم
وتبصرها حول باب الرئيس	وفي شارببيه وحول الفم
وبين حفائر أسنانه	مع السوس في طلب المطعم

الصرة الهاربة

داعب محمود غنيم صديقاً له سُرقت محفظته بقصيدة هذا بعضها :

هَوْنٌ عليك وجفّف دمَعَكَ الغالي	لا يجمعُ الله بين الخُلُقِ والمالِ
من أين أصبحت ذا مالٍ فَتُسَلِّبُهُ	يا أشبه الناسِ بي في رَقّةِ الحالِ
فيا لها صُرّةً من جيبك انطلقتْ	وانتِ أحوُجُ مخلوقٍ لمثقالِ
عوذّ نقودك واعقدّ حولها عُقداً	وثيقةً تتحدّى كلَّ حلالِ
قالوا : خلت يدُه من كلّ ما ملكتْ	فقلّت : بل رأسُه من عقله خالِ
يا ليت شعري ماذا أنت صانعُه	اتّزَمَ الصومُ حتى شهركَ التالي ؟
أقسمتُ ما سَلَبْتُ تلك النقودَ يدُ	لكنها هَرَبَتْ من جيبك البالي
الذئبُ لا يشتهي لحمَ ابنِ جلدتهِ	فكيف أوَقَعَ نَشالٌ بنَشالِ ؟

أغياب تعمّد أم نكاية ؟

كان شبلي الملائط رئيس القلم العربي في بعدا ، فزاره الشاعر بشارة الخوري مرّة فلم يجده ، فترك له بطاقة كتب عليها :

اتغيب عمداً أم تغيب نكاية	فإذا اتيتك لا أرى ديّارا
وتحدث الآثار عنك عجائبا	الله يلعن هذه الآثارا

لا تكشف غطاءك

قال محمود غنيم يُداعب صديقه محمد الأسمر ، ويتهمه بالبخل :

صم إذا ما الضيف جاءك	وامنح الضيف عشاءك
واجعل الصوف غطاء الضيف	يف والسقف غطاءك
لا تصن زادك في الشع	رى وفي المريح ماءك
يا صديقي قد فحصنا	ك فكان البخل داءك
خذ نقيع الجود واشرب	ه تجد فيه دواءك
أنت بالبخل مريض	نسال الله شفاءك

وحين اطلع محمد الأسمر على هذا الهجاء والإتهام بالبخل رد عليه فقال :

يا صديقي أنت في شع	رك لم تلبس رداءك
يا كريم العصر ما أجم	ل في الجو ادعاءك
شد ما أبقيت شيطا	ن قوافيك وراءك
قد عرفناك صغيراً	وتبيننا سخاءك
فاحمد الله على الست	ر ولا تكشف غطاءك
صرت محموداً جديداً	بعد ما داويت داءك
فاطال الله للجو	د الكلامي بقاءك

لعن الله الخفيف

الشاعر محمود غنيم من الشعراء الهجائيين الضاحكين ، وغالباً ما يصب هجاءه على رؤوس أصدقائه الشعراء . ومن لطيف ما قاله بحق صديقه الراحل محمود الخفيف قوله :

أيها الشاعر جعنا	هات لحماً ورغيفا
واسقنا شايًا ثقيلاً	لعن الله « الخفيفا »

لسان الحال

تأخر مرّة طبع أحد أعداد « لسان الحال » . فدخل صاحبها رامز سرّكيس إلى المطبعة غاضباً ، وقال للقهوجي :

— « شو يا بو ميشال »^(١) ، بدنا نغني مطالع يا بدنا نشتغل ؟ بدّي يطلع « اللسان » بسرعة .

فأجابه القهوجي :

مش عم غني مطالع	علي ليش خلّك طالع
بتشوف « لسانك » طالع	غمض عين ، وفتح عين

كالحجارة قاس

داعب صاحب المعارف الأستاذ وديع حنا ، حسناء بالحديث ، فتظاهرت بالغضب وأمسكت منفضة رخامية لتضربه بها ، وما رقت يدها بها حتى قال :

حناً فخفت ورحت أستر راسي	مالت إلى حجر لترميني به
أوليس عليك كالحجارة قاسي	وصرخت ما لك تطالبين حجارة

أربع سقات

التقى خليل الحتي بصديق أبعده الظروف . وبعد السلام والكلام والعتاب ، سأله عن رقم هاتفه ، وإذ في الرقم (٦) أربع مرات .

فقال الحتي :

ختيرت	وقلّو	الهمات	وشابوا بالراس الشعرات
شبهت	—	تلفونك	في رقمو أربع سقات

(١) والد الشاعر ميشال قهوجي صاحب مجلة « الأدب الشعبي » في بيروت .

بلعت ريقي

كان صاحب المعارف الأستاذ وديع حنا قادماً من حيفا إلى بيروت بالسيارة ،
وعن يمينه سيدة تضم صغيرها من البرد ، فطلبت منه شعراً فقال :

تضم صغيرها وتقول يا ابني فديتك هل بردت على الطريق
فلم يعطِ الجواب فقبلته وضمت جسمه فبلعت ريقي

حافظ ونقيب الأشراف

وهذه دعابة كتبها الشاعر حافظ إبراهيم وبعث بها إلى السيد محمد الببلاوي
لما ولي نقابة الأشراف سنة ١٩٢٠ :

قل للنقيب لقد زرنا فضيلته	فذاذنا عنه حراسٌ وحجاب
قد كان بابك مفتوحاً لقاصده	واليوم أوصد دون القاصد الباب
هلا ذكرت (بدار الكتب) صحبتنا	إن نحن رغم صروف الدهر أحباب
لو أنني جئت (للبابا) لأكرمني	وكان يكرمني لو جئته (الباب)
لا تخش جائزةً قد جئت أطلبها	إني شريفٌ وللأشراف أحساب
فاهناً بما نلت من فضلٍ وإن قطعت	بيني وبينك بعد اليوم أسباب

السنة لإذاعة

ودكّوا بالعكاكيز

قال الشيخ إبراهيم الأحذب في مشايخ عصره :

إن المشايخ لا تُحصى فضائلهم عن وصفهم قصّرت كل الأراجيز
إن يسمعوا يا فتى بالرزّ في جبل شدّوا النعال ودكّوا بالعكاكيز

ما ذاقه أحد ..

قال الشيخ ناصيف اليازجي في أميرٍ بخيل :

قد قال بعض إنّ خبرك مالح وقضى سواهم بالحموضة حكمه
كذب الجميع بزعمهم في طعمه ما ذاقه أحد ليعرف طعمه

أنفٌ طويل

وفي أنف طويل ، يقول أسعد رستم :

نوى بعض الأجانب مدّ جسر يقلّ العالمين إلى بعيد
فيلغ طوله ميلاً ونصفاً وتدعمه قوائم من حديد
بناه يقتضي وقتاً طويلاً ومالاً ما عليه من مزيد
وهذا الجسر لم أر من لزومٍ له ما دام أنفك في الوجود

بين لصين

وقال أسعد رستم في رجل حضرته الوفاة :
كافرٌ قد قال : احضروا لي قساً مع حمامٍ إلى فراشي سريعاً
فأتوه بما يريد وقالوا : قد ذهبنّا مما طلبت جميعاً
قال : إني اشتيت هذا لأقضي بين لصين كالمسيح يسوعاً

زيارة

وله أيضاً :

لقد زرت عمرواً فما زارني ولا عجب إن قبلت اعتذاره
فإن الحمار بأسطبله يُزار وليس يرثُ الزيارة

حلق شاربيه

وله :

حلق الخلّ شاربيه فأضحت في رواج تجارة الحلاق
وخلا وجهه المليح من الشعر فبارت مكانس الأسواق

مفاخر مدعي

ومن شعره :

تفاخرون بما أحرزتم صغراً من العلوم وما للقول تكذيبُ
إن أنتم قد تعلّمتم فلا عجبُ قالئيس يلزمه علمٌ وتهذيبُ

المحامي والرسم

قال أسعد رستم :

أخذ المحامي رسمه وبجيبه يده وذلك ليس من مبداهُ
ولكان ذاك الرسم أصدق منظرأ لو صوّرت يده بجيب سواه

تبراً من خلقه

وله في قبيح :

حلمتُ الأمس في نومي بأني سألت الله عزَّ علا وجلًا
إلهي ليس هذا نسل حوًّا أنت خلقتَه فأجاب (كلًّا)

ثلث الثلاثة

ويقول في جاهل :

يحق لك التفاخر والتباهي بما أحرزت في فنِّ الحراثة
وأما في القريض وما يليه فلست بعارف ثلث الثلاثة

مسخرة النهار

يقول الشاعر قيصر وحيد مداعباً أسعد رستم :

أرستم أنت مسخرة وهذا جليُّ ليس يجهله المكاري
أبوك وأمك اشتغلاك ليلاً وشغل الليل مسخرة النهار

لا يستحق راتبه

للشيخ جواد الشيباني يصف أحد النواب :

ونائب ملأ الكرسيَّ قلتُ له : ماذا السكوت ؟ تكلم أيُّها الصنمُ
الحاملُ الرأسِ لم تسمعْ له أدنُ والصاقلُ الوجهِ ما في صفحتهِ فمُ
بِمِ استحلَّ من الأوطانِ راتبه وفي السكوتِ قضتْ أيامه الحُرُمُ

الثور يُعبد في مصر

ادعى أحدهم أمام الدكتور شاكِر الخوري أنه وجيهُ ومحترم في مصر ، وكان
الدكتور يعرف ماضيه فقال فيه :

تقول بمصر قد غدوت مكرماً فما عندنا شك بفوزك والنصر
لقد ذكر التاريخ من قبل ذا لنا بأن أخاك الثور يُعبد في مصر

طرقنا تهندسها الحمير

قال الدكتور شاكر الخوري :

إذا صعد الحمار على جبال يهندس طرقها لنا يسير
فذاك مهندس الطرقات أصلاً وما زالت تهندسها الحمير

وجهها والحائط

وقال أيضاً :

مررت على ديار في بهاء دهان جدارها للعين قرة
رأيت الست سلمى في بياض تزيد على دهان البيت مرة

يلهي الحمار عن العليق

دخل الدكتور شاكر الخوري على رجل مقامر ، وكلمه فأدعى أنه ألهاء ،
فسبب له الخسارة ، فقال عن لسانه :

الهيتمي يا شاكر ما هكذا فعل الصديق
فأجبتة إني الذي يلهي الحمار عن العليق

مدير الإقتصاد الوطني

للشاعر عبد الحسين عبد الله :

يا مدير الإقتصاد الوطني دلني من أين أصبحت غني ؟
لم تهاجر ، لم تُتاجر ، لم ترث عن أبيك الفذ ، غير الرّسن

ذنب الحمار

سُئل الشاعر عبد الحسين عبد الله ، لماذا كلما هوجم الأجنبي في لبنان
ارتفعت الشكوى من بعض اللبنانيين ، فقال :

أجانب يحكمون بلا اعتبار بأذنانٍ لهم ، منّا ، قصارِ
وإن ضُربَ الحمارُ على قفاهُ تمللَ واشتكى « ذنب الحمارِ »

حذاء وكبوت

داعب بعضهم الشاعر عبد الحسين عبد الله ، فخبأوا حذاءه ومعطفه فقال :

أقول لكم كلاماً فاسمعوه وقبلاً قلتُ ما لم تفهموه
أكلتُم فردة الصباط قبلاً وكبوتي علامَ أكلتموه ؟

مغرور

يقول الشاعر القروي رشيد سليم الخوري :

حلمتم أنكم أمراء شعر فما ذنبي إذا طلع الصباحُ
إذا عصف الغرورُ برأس غرٍّ توهمَ أن منكبه جناحُ

الريحاني والكبسي

لما وفد أمين الريحاني على إمام اليمن في صنعاء ، كان السيد أحمد الكبسي
الواسطة بينه وبين الإمام أحياناً ، ومأمله الكبسي في الجواب عن أمر مهم حتى أعياه
وأحفظه ، وكان ذلك في رمضان فقال ثلاثة أبياتٍ من الشعر هي التالية :

صبرت على بطاء ومطلٍ من الكبسي وقلت هو الصوم المطيل لذا الحبس
ولكنّ ظني قام يشكو جهالتي ويكشف عما في الوعود من اللبس
فقلت له مهلاً فقال وكيف ذا وخرنوبه لا شيء فيه من الدبس

لا أشرب سماً ناقعاً

وقال حليم دموس في الدخان :

في صديقٍ ألف التدخين مذ الفت عيناه مرأى القمرين
جاءني ذات صباح باسمأ مخرجاً من جيبه سيكارتين
قلتُ لا أشرب سماً ناقعاً يلهب الجيب ويكوي الرئتين

فرح وفرج

المرحوم أسعد الشدودي المدرّس في الكلية السورية الإنجيلية في بيروت ،
أضجّره أحد تلامذته ، وكان اسمه فرحاً ، فقال فيه :

كل الورى تؤثر الأفراح عن حزنٍ واطلب الحزن حتى لا أرى فرحاً
وهذا يشبه قول شاعرٍ آخر تولى حماءه وكان اسمه فرجاً :
كل الأمور إذا ضاقت لها فرج إلّا « حماء » أتاها الضيق من فرج

ما عاد يخدعنا

وهذه قصيدة للشاعر موسى الزين شرارة من وحي الانتخابات التي جرت
عام ١٩٧٢ :

يا نائبي عفواً إذا ما شاعرٌ مثلي تجرّأ أن يقول مُعاتباً
مرّت علينا في غيابك أربع حملت خطوباً كالدجى ومصابئاً
دكت منازلنا على سكانها فغدت يباباً بلقاً وخرائباً
والكلّ بات مشرداً أو لاجئاً يبكي حماء المستباح السائباً
ومرابعاً بالأمس كانت جنةً للشاديات منابرأ ... وملاعباً
واليوم عينك لا ترى في ساحها إلّا الثواكل والغراب الناعباً
ما شاهد «الوجه الكريم» مشاهد يأسو جراحاً أو يعزّي نادباً
بل كنت تدعو « للصمود » مزايداً وارك قبلي عن ديارك هارباً
نحن هنا في الذعر مع أطفالنا نُحصى بداجية الظلام ... كواكباً
وهناك أنت مع القيان بحانةٍ تحسو سلافاً أو تُغازل كاعباً
ما زرتُ قصرَك مرّة في حاجةٍ إلّا وجدتك نائماً ... أو غائباً

مال البخيل إلى ورّاثه

وقال الياس فرحات في البخلاء والورّاث :

من كان يدّخر الاموال مختلساً تأتي بلاياه مما كان يدّخرُ
ترنو إلى ماله الورّاث قائلةً : لا يؤكل الجوز إلّا حين ينكسرُ

زيد والحمار

قال الشاعر جرجي نخلة سعد :

ما ساءني غير زيد وهو منهمك بجحشه وعن الأصحاب منقطع
فقلت لا تسألوه أن يرافقنا « إنّ الطيور على أشكالها تقع »

رزق ورزأ

اسمه رزق وينادونه يا (رزء) فخاطبه فؤاد جرداق بهذين البيتين :

إن تكن « رزقاً » فثرّ في وجه من أكل « القاف » فصار الرزق « رزءاً »
أو فكن « رزءاً » على الناس ولا ترتجي من وصمة الغشهير برءاً

من سلالة القروذ

أبيات للشيخ إبراهيم الحوراني قالها لمن يدعي أن الإنسان من سلالة

القروذ :

قال ابنُ فلسفة أبي	قرُد ، كذاكَ أرى أباك
قلتُ : الصحيحُ مقدّم	فلقد صدقتَ ببعضِ ذاك
قال : أطرح لفظاً بلا	معنى يفيّدُ وسدّاً فأك
أفحمتُ قبلك كلّ من	علموا ولستَ كمن سواك ؟
فأجبتُ : قولك صادق	خلّفتهم طرّاً وراك
ودليلُ ذلك حُمرة	كالجمر في أعلى قبأك
لو لم تكنُ أفحمتهم	بالعلم ما صفّعوا قفاك

انتخابات

فاز الأستاذ عادل عسيران برئاسة جمعية خريجي الجامعة الأميركية في عام ١٩٥٧، وكان يرأس مجلس نواب لبنان في ذلك الحين، على منافسه أنيس البيبي، والدكتور جورج صليبي والدكتور نجيب سعد. ومن جملة الدعاوة التي قام بها سلفه في رئاسة الخريجين النائب أميل البستاني أنه نظم هذه الأبيات ووزعها قبل الانتخاب، فكان الخريجون يرددونها. وقد كان لها تأثير كبير في عملية الانتخاب :

يا عزيزي ، يا حبيبي	لا تصوت « لصليبي »
أو « لسعد » أو « لبيبي »	أو « لطوقان الطبيب »
فاعترف الكل منهم	ليس هذا من نصيبي
إنما الحظ يوافي	من بعيد ، من قريب
لرئيسٍ عبقرٍ :	« لعسيران » الحبيب

قلنا وجع

يقول وديع نقولا حنا بلسان آنسة التفتت إلى شاب يسير وراءها متحرشاً بها :

يا غيباً في هوانا قد وقع	وأراد الوصل في هذي البقع
جئت تمشي خافتاً تُسمعنا	من بذيء اللفظ ما ينبي السمع
لا تظنوا الحب سهلاً عندنا	غيركم جرّب لكن ما انتفع
(أخ وأح) ليس تجدي سائلاً	لا ولا تحلو لنا هذي البدع
كلما سرتم نعجل سيرنا	كلما قلتم « إجح » قلنا « وجع »

لم يعد في الكرم غير الحطب

قال الشيخ اسكندر عازار في عجوز نافرته ، وقد كانت له بها صلة وهي

صبية :

قد رويانا النفس منك عندما	كنتِ كرمأً يانعاً بالعنب
افتبدين امتناعاً بعدما	لم يعد في الكرم ... غير الحطب ؟

بين (مذ) و (مز)

دعي الشيخ إبراهيم الحوراني ، أحد علماء القرن الماضي وشعرائه ، إلى إلقاء خطبة في مدرسة « كفتين » في شمال لبنان . فركز في كلامه على وجوب المحافظة على فصاحة اللغة ، ولا سيما ما كان من أحرف الفصاحة مثل (القاف) و (الذال) و (الثاء) والاعتناء بلفظها الصحيح ، وعدم تحويلها إلى (آف) و (زاء) و (ساء) ، وخاصة في مواقف الخطابة وتلاوة الأشعار .

وما ان انتهى الشيخ من كلامه ، حتى انبرى معلم الأدب العربي في المدرسة المذكورة ، وكان اسمه « طنوس » محاولاً ارتجال أبيات من الشعر اعتزازاً بتشريف الشيخ إبراهيم ، قال :

« كفتين » دار بالهنا تعتز مز (مذ)

شرفها

وأرتج على المعلم (طنوس) وراح يردد : تعتز مز (وهو يقصد مذ) .

ولم يستطع أن يتم الشطر الثاني ، ربما لصعوبة القافية . فتولى الشيخ إبراهيم الحوراني تكملته ، قال :

« كفتين » دار بالهنا تعتز مز شرفها شاعرها « طنوس » طرز

تقبض روح عزرائيل

لأحمد الصافي النجفي :

أعطي بمماتٍ جارتني التي	تحكي وجوه المومياء نحولا
كيف السبيلُ لأن تموتَ ووجهها	بالقبج يقبض روح عزرائيل

المذياع في الليل

ويقول أحمد الصافي النجفي في جاري له في الفندق ، رفع صوت مذياعه ليلاً :

« الراديوات » مصيبة بضجيجها	إن أمسكتها كف جلفٍ ضارٍ
ليس الحمائر بمزعجٍ في صوته	أبدأ كمذياعٍ ببيتٍ حمارٍ

الحذاء الضيق

كتب الشاعر أمين ناصر الدين في موظف ورد الأمر بعزله في أثناء الإحتفال بتعيينه :

عجباً لمن طلب المناصبَ جاهلاً أن المناصب لا تدوم لأحمق
عزلوه ساعة وظفوه فكان في رجل الحكومة كالحذاء الضيق

الأستاذ

ويقول أحمد الصافي النجفي في أحد الأغبياء ، وكان يُلقب بـ « الأستاذ » :

وغبي سميته أستاذاً وهو في جهله من الأفذاذ
قيل هل رمت رفعه قلت كلاً رمت إسقاط كلمة الأستاذ

صل ودودة

هجا الصافي أحد أصدقائه فقال :

زعمت بأن أرديت صلاً بضربة وما خلّت قبل اليوم أنك صندي
فلا شك أنّ الصلّ قد كان دودةً وإلا فكيف الصلّ يقتله الدود

زودة

ذهب شاب من الغرب في الشوف إلى قرية مجاورة ، وأفرغ في دكان إسكافي يدعى الياس سلّة فيها عشر مداسات لكي يصلحها . فقال له الإسكافي :

هالزوادي في السلي عن سفرة جدك غلي
خمسة ترويقة بيك وخمسة فطورك بتخلي

فذهب الشاب وعند رجوعه أبرز للإسكافي هذا الجواب :

جبنالك يا إبن الناس سلّة فيها كم مداس
خمسة من شان أهل البيت وخمسة للخواجا الياس

الحمار الناطق والحمار الصامت

ولأحمد الصافي قوله :

عاشِرُ حماراً لا تعاشرُ جاهلاً شران خَيْرُ الشرِّ شرٌّ ساكتُ
إنَّ الجهولَ حمارٌ عقلٍ ناطقٌ يعيي الوري أماً الحمار فصامتُ

الثقيل

وله أيضاً :

قالوا لماذا لا يحسُّ بثقله هذا الثقيلُ بوزنه والطولُ
فأجبتُ لو شعر الثقيلُ بثقله يوماً لخفَّ ولم يكن بثقيلِ

أنين الحاسدين

يقول أحمد الصافي النجفي في حسَّاده :

قال خُلِّيَ وقد تعالى ضجيجُ حول شعريِّ الراقي ونظمي الرقيقِ
فيمَ هذا الضجيجُ حولك أَمسى يتعالى من حاسدٍ وعقوقي
قلت : هذا الأنينُ من حشراتٍ عارضاتٍ سحقتهَا في طريقي

بهم تعثر القدم

وقال أحمد الصافي النجفي يهجو بعضهم :

أسير ما بين قومٍ مُطرَقاً كبيراً إذ لا أرى ما يساوي مني النظرا
كم ذا أغض عيوني خوف رؤيتهم حتى خشيتُ العمى، من غضيِّ البصرا
أغض طرفي حتى لا أشاهدهم لكن أرى قدمي سهواً بهم عثرا

مكيال المفتي

استاء بعض الشعراء العاملين من بعض القضاة والمفتين فنظم هذه الأبيات :

لحي الله في بعض المدائن قاضياً عمامته أنقى بياضاً من اللفت
ولكنه في الناس أمست فعالة أشد سواداً يا أخي من الزفت
فذي حالة القاضي فبالله لا تسل أذا البحث والتدقيق عن حالة المفتي
فذاك إذا ما كان في المد كيّله فهذا بلا شك يكيّل بالجفت
الجفت مدّان ، ولا يخفى أنه ما من عام إلا وقد خص .

شعراء

يندد نقولا رزق الله بالشعراء المرتزقين :

ليت شعري متى أرى شعراء الشرق يوماً بفضلهم اغنياء
ورثوا من تقدموهم فنالوا شرّ أربّ مذلة وشقاء
بين هجو كالسب أو هو أدنى ومديح تعدّه استجداء
عودوا الذلّ فالكبير كبير فيهم حين يسأل الكبراء
ليس كالمال للقرائح سم حين يلهو بيعاً بها وشراء
إنما الشعر للنفوس غذاء أفسدوه فصيروه هذاء
يتبع الشعر أهله فامتهاناً وابتذالاً أو عزة وإباء

تطهير الدوائر

هناك موظف جاهل ، لا يعرف من أصول الوظيفة إلا قبض المرتب في آخر الشهر ، فقال فيه الشاعر سامي ناصر الدين :

تبواها لا الرأس بالعلم حافل ولا الصدر بالإخلاص والحزم عامر
ولا خط سطرأ دهره في صحيفة ولا عرفته في الديار المنابر
وليس له إلا المرتب بغية فما شأنه في ما حوته الدفاتر
يقول إذا لاح الصباح لصحبه أليس لهذا الشهر بالله آخر
فسل من تولوا أمرنا أجريمة إذا طهرت من مثل هذا الدوائر

وهو ميت لا حيًّا

اشتهر أحد الزعماء في لبنان بالغرسة ، ومع ذلك ، عندما مات ، رثاه أحد الشعراء بقصيدة مطلعها :

قف في رحاب البرلمان وحيِّه ...

فردَّ عليه رثيف خوري بيتين صارا حديث الناس :

حيَّيته ميتاً ، متي حيَّك ، قبل اليوم ... حيًّا
من لم يُحيِّ الناس حيًّا - وهو ميت - لا يُحيًّا

يا جبلاً فوق جبل

أهدى رجل من الثقلاء رجلاً من الظرفاء حملاً ثم نزل عليه حتى أبرمه فقال :

يا مبرماً أهدى حمل	خذ وانصرف ألفي جمل
قال فما أوقارها	قلت زبيبٌ وعسل
قال ومن يقودها	قلت له ألفا رجل
قال ومن يسوقها	قلت له ألفا بطل
قال وما لباسهم	قلت حلي وحلل
قال وما سلاحهم	قلت سيوفٌ وأسل
قال عبيد لي إذن	قلت نعم ثم خول
قال بهذا فاكتبوا	إذا عليكم لي سجل
قلت له ألف سجل	فاضمن لنا أن ترتحل
قال وقد اضجرتكم	قلت أجل ثم أجل
قال وقد أبرمتكم	قلت له الأمر جلل
قال وقد أثقلتكم	قلت له فوق الثقل
قال فإني راحلٌ	قلت العجل ثم العجل
يا كوكب الشؤم ومن	أربي على نحس زحل
يا جبلاً من جبلٍ	في جبل فوق جبل

أنف كثير العوج

شريف القبح كان تلميذاً في دار المعلمين ، وكان في رجله اليمنى خلل كبير .
فنظم فيه علي السرطاوي قصيدة قال فيها :

أنف شريف القبح أنف كثير العوج
من ثقله قد بُليت أرجله بالعرج

وصف أصلع

يقول إبراهيم ناجي :

يا معجباً تاه على صَحْبِهِ !! برأسِهِ بُورِكَ من رأسٍ !!
فنصفهُ الأعلى به أَجْرَدُ عارٍ ولكنَّ القفا ... مَكْسِي
يا حُسْنَهُ منْ « باتناج » به تَمْشِي القباقيبُ بلا حُسٍّ
« يبرطع » البرغوثُ في سَاحِهَا ويشرد المسكينُ لا يَرْسِي !

حسناء وأُمها

وغادة تجلس في جانبي كأنَّها الزهرةُ في كَمَّهَا
أبدعُ ما تنظر عينُ امرئٍ وخيبةُ الله على أُمِّهَا !

ثَقِيل

قال « علي الجندي » ، يصف ثَقِيلاً :

ثَقِيلٌ على أرواحنا ثقل الحجر نلقَّبه من شؤمه رُحَلُ البشر
تغيب بشاشات المنى بحضوره وتهجر أحزان النفوس إذا هجر
كأنَّ ثلوج القطب حشو ثيابه فإن هو دافٍ كاد يقتله الخصر
وأبشع من ضحك القروذ حديثه وأقبح من فقر ألم على الكبر
يمرُّ على جالسه بجلوسه وأمتع منه أن تُجالسك البقر
فيا ليتَه يوماً أحس بأنه ثَقِيلٌ على الروح الخفيفة فانتحر
ويا رب لا تدخل جنانك مثله فيهرب منها الصالحون إلى سقر !

قاتل الروح

قال جبران خليل جبران :

فسارق الزهر مذموّم ومحتقَرُ وسارق الحقل يدعى الباسل الخطرُ
وقاتل الجسم مقتول بفعلته وقاتل الروح لا تدري به البشرُ

وهو في البيت يطوف

قال شاعر ظريف يصف أنف أحدهم :

لك أنف ذو أنوف أنفت منه الأنوف
أنت في القدس تُصلي وهو في البيت يطوف

دَعَمُوهُ ببغلة

قال شاعر يصف رجلاً ذا أنف ضخمة :

لك وجه وفيه قطعة أنف كجدار قد دَعَمُوهُ ببغله
وهو كالقبر في المثال ولكن جعلوا نصبه على غير قبله

بماذا حكم القاضي ؟

من قضايا الطلاق التي عُرضت على محكمة الجمالية الشرعية في مصر ، قضية أقامها زوج أبكم على زوجته .

ولما سألت المحكمة عن أسباب الطلاق قدم للقاضي ورقة كتب فيها هذه الأبيات :

لها جسم برغوث وساقا بعوضة ووجه كوجه القرد بل هو اقبحُ
لها منظر كالنار تحسب أنها إذا ضحكت في أوجه الناس تلفح
إذا عاين الشيطان صورة وجهها تعود منها حين يمسي ويصبح

قل للبغيض

قال أحدهم في ثقل بغيض :

قل للبغيض أخي البغيض	ابن البغيض ابن البغيضة
ضاق على الثقلين من	بغضائك الأرض العريضة
ودعت ملائكة السماء	عليك دعوى مستفيضة

الأرض بين الشمس والقمر

كان عرس وقد جلس العروسان معاً ، فأتت عجوز قبيحة المنظر فجلست
بين العروسين ، فارتجل الشيخ إبراهيم الحوراني :

تنبهوا أيها الشادون وابتدروا	إلى المعازف والنايات والوتر
وخلصوا البدر من حوت الخسوف أما	رأيتم الأرض بين الشمس والقمر

جصّ وفحم

قال أحد الشعراء يهجو رجلاً سميناً :

جهول غاص في لحم وشحم	ولم ينسب إلى عقل وفهم
إذا لبس البياض فعدل جص	وإن لبس السواد فعدل فحم

دادي دادي

سئم اميل لحود من تأجيل دعاويه ، فوقف في غرفة نقابة المحامين في
(بعداً) وأنشد :

خمس قرارات إعدادي	وستة تأجيل
بشارة وجاد والبغدادي	هيئة تكميل
والدعوى دادي دادي	من جيل لجيل
مني لبني لأجدادي	لبندق بوفتيل

يا ليتها كانت القاضية

قال شاعر في قاضٍ :

وقاض لنا حكمه باطل وأحكام زوجته ماضيه
فيا ليتّه لم يكن قاضياً ويا ليتها كانت القاضيه

الشيء بالشيء يُذكر

قال أحد الشعراء :

وقد كان يأتيها وتأتيه في الدجى فيشربُ من خمر الغرام ويسكرُ
واهدتُ إليه كتبها يوم سافرتُ ليذكرها والشيءُ بالشيء يُذكرُ

بناية سنجر

يقول عباس أبو شقرا :

إن الطويل أراد يركب أنفه نظارتين تباهياً بالمنظر
فبدا كنافذتي زجاجٍ لامعٍ بالشمسِ في أعلى بناية « سنجر »^(١)

إلى سقر ...

قال أحدهم :

متمولٌ يوماً قضى باللؤم والبخل اشتهرُ
واليوم شيعَ تعشه بجنازة فيها عبرُ
لم يبكه أحد ولم يذكره بالحسنى بشرُ
ولقد سمعنا خلفه رجلاً يصيح : إلى سقر

(١) أحد أبنية مدينة نيويورك الشاهقة العلو .

طويلة مظلمة باردة

قال أحدهم في صاحب حية :

رثُ قصير في الورى لحيته طولها الله بلا فائده
كانها بعض ليالي الشتا طويلة مظلمة بارده

العدل ينبته الحشيش

كان أميل لحود محامياً لامعاً في زمانه ، شعلة من العلم والذكاء وسرعة الخاطر ، لم ينخر في حياته سوى دعوى واحدة ، كانت في آخر سنة ١٩٥٢ أمام المجلس العدلي وكانت يومذاك برئاسة بدري المعوشي .

خسر أميل لحود تلك الدعوى ، وقد عزاها إلى ضغط من الرئيس كميل شمعون على رجال القضاء . وكان أن خرج إميل لحود من تلك الجلسة مضطرباً حانقاً .

وراح أحد زملائه المحامين يهدىء من أعصابه الثائرة ، ووصلا في سيرهما إلى الباحة الخارجية لقصر العدل حيث تعلّق مشانق المجرمين - قصر العدل القديم قرب السراي الحكومية القديمة التي كانت تُعرف (بالسراي القديم) - قرأ أميل لحود ما كان مكتوباً بالحشيش « الغازون » أمام قصر العدل : العدل أساس الملك . فقال على الفور :

رأيت العدل ينبته الحشيش يهشُ لحسن طلعتة الكديش
عجبتُ لعدلنا في الأرض ينمو ويذبل في الدماغ ولا يعيش

موته وحياته سيّان

نظم هذه الأبيات ، عندما طلب من محمد رضا الشيباني إبداء رأيه في إقامة مهرجان لأحد أئمة الأدب العربي القديم :

ايصِحُّ مِنّا اِنْ نُكْرِمَ نايغاً قَدْ صَارَ في الماضي السجيق رُفَاتَا ؟
هَيْهَاتَ ، لَيْسَ يَصِحُّ ذَا مِنْ مَغْفَرٍ سَيَّانَ عَاشَ اِدْبِيهُمُ اَوْ مَاَنَا

بين شاعرين

بين شاعرين بين شاعرين بين شاعرين
بين شاعرين بين شاعرين بين شاعرين
بين شاعرين بين شاعرين بين شاعرين

الأذن تعشق قبل العين أحياناً

قال عبد الحميد البغدادي في مدح بطرس كرامه ، ولم يجتمع أحدهما
بالآخر :

تبسّم الزهرُ عن أنفاسكم فسرى من طيبِ ذكركمُ نشرًا فأحياناً
فمنَ هناك عشقناكم ولم نركم « والأذن تعشق قبل العين أحياناً »
فكتب إليه بطرس كرامة رسالةً استهلها بقوله :

عشقتكم من قبل لقيامكم وكل معشوقٍ بما يوصفُ
كالشمس لا تدركها مقلّة لكنها من نورها تُعرفُ

كاتب في نظر صاحبه

وجرت محاوره بين عبد الباقي الفاروقي الأديب العراقي الكبير والشيخ
ناصيف اليازجي ، قال الفاروقي في اليازجي :

أبلى النوى جسدي النحيفَ كانني قلمٌ بدا بيدي نصيفَ الكاتبِ
خبّرَ حلا في جبره قرطاسُهُ كالتبر لما لاح فوق ترائبِ
فسطوره وطروسُهُ في حسنِها حاكّتْ سماءَ زُيْنَتِ بكواكبِ
لو قمتُ طول الدهر أنشد مدحه بين الأنام فلم أقم بالواجبِ

فأجابه الشيخ بأبياتٍ التزم فيها الوزن والقافية ، منها :

أنت الذي نال الكمالَ موقفاً	من رازقٍ مَنْ شاء غير محاسبٍ
فإذا نظمتَ فانتَ أبلغُ شاعرٍ	وإذا نثرتَ فانتَ أفصحُ كاتبٍ
وإذا نظرتَ ففي شهابٍ ثاقبٍ	وإذا فكرتَ ففي حسامٍ قاضٍ
هذي رسولٌ لي إليك ، وليتني	كنتُ الرسولُ لها بمعرضٍ نائبٍ

شمس ومصباح

جرى بين الشيخ ناصيف اليازجي والسيد مصباح البرير هذه المحاورة ، فقد كتب إليه الشيخ قائلاً :

برعتَ والله في قولٍ وفي عملٍ	لفظاً ومعنىً وتهذيباً وافصاحاً
أعطاك ربك نوراً يُستضاء به	فقد أصاب الذي سماك مصباحاً

فأجابه السيد مصباح ، متواضعاً له :

يا من غدا شعره الشِعْرى فكان لنا	قاموسَ فضلٍ وللتخليص ايضاحاً
لأنتَ شمسُ علومٍ حينَ مطلعها	كم أخلتُ قمرأ يزهو ومصباحاً

عتاب وحساب

ذهب الأمير شكيب أرسلان إلى مصر في عام ١٩٢١ ، وبقي فيها شهوراً تغافل أحمد شوقي عن زيارته أو الاجتماع به لأكثر من أسبوعين ، لم يعلم الأمير سبباً لذلك .

وفي أحد الأيام أخذ الأمير القلم وكتب إلى شوقي :

أحُ إلى (شوقي) واهوى لقاءه	وأصبو ولكن ما إليه وصولُ
ويخبرني قلبي بأن فؤاده	كما كان لكن يعتريه زهولُ
ووالله ما يمت مصرأً وفوقها	يدانيه عندي صاحب و خليلُ
فشوقي إلى (شوقي) بقدر محبتي	وعندي حساب للعتاب طويلُ

بين عبدالله البستاني ومعروف الرصافي

قال الشيخ عبدالله البستاني ، وقد شرب نخب الشاعر معروف الرصافي :

إني لأشربها على ذكر امرئٍ هو بالفصاحة والنهي موصوف
إن كنت تنكره فليس بضائرٍ أبداً عليه ، فإنه « معروف »
فأجابه الرصافي :

إني لأشربها على ذكر امرئٍ الفضل فيه ليس بالمتناهي
إن الفصاحة والبلاغة والنهي والفضل أجمع عند « عبدالله »

في قلبه وفي عينه

كتب الشيخ عبدالله البستاني إلى الشيخ إبراهيم الحوراني ما يلي :

لا ابتغي لك في فؤادي منزلاً خوف احتراقك فيه من حر الهوى
فالعين أرفع منه ، فاسكنها لكي تبقى بها مستنشقاً برد الهوا

بين الندامي حاملاً كوكباً

كان سليم سركيس وأنطون الجميل والدكتور أمين المعلوف و خليل مطران والياس أبو شبكة ، يتناولون الخمرة في قهوة السبلنديد بار ، فمر بهم اسماعيل صبري باشا ، وقال :

— ويحكم يا شوام أسكراً على قارعة الطريق ؟

فوثب إليه خليل مطران وقال :

ماذا يضير المجد أن اشربا وتغدو الحانة لي ملعبا

فتناول صبري باشا الكأس من يده وقال :

وأن يراني كل من مرَّ بي بين الندامي حاملاً كوكبا

اسكندر العازار وبطرس داغر

أرسل الأديب بطرس داغر ذات يوم إلى صديقه الشيخ اسكندر العازار على سبيل المداعبة ، البيتين الآتين :

وعالم لا نفع من علمه ولم تكن أعماله صالحة
فهو بحكم العقل بين الملا كوردة ليس لها رائحة

فكتب إليه الشيخ العازار الجواب التالي :

أرسل الحب عتاباً طيباً	مرسلات الورد منه رائحة
إنما ذا العتب صرح لفتى	جعل الصدر رهين الجارحة
بيننا خبز وملح فلما	تعمل الطبخة هذي مالحة
كنت ورداً وله رائحة	نقلتها الحاملات البارحة
فغدا العطر بحنجور ويا	نعم هاتيك الأيادي الصالحة
وضع الوقت عليه ختمه	أين من يقرأ تلك الفاتحة

عواطف متبادلة

حينما كان الأستاذ الشيببي ، الشاعر العراقي المعروف في صيدا ، كان الشاعر الصيداوي مصباح رمضان لا يُفارق مجلسه غالباً ، ولما سافر الشيببي إلى بيروت استوحش رمضان لفراقه ، فأرسل له قصيدة نذكر منها مطلعها :

أَعَدْتُ شِيبِيَّ بَعْدَ الْمَشِيبِ بصيدا في لقاء (رضا الشيببي)
إمام الفضل أشعر من حبيب ومن يبكي على ذكرى حبيب
وشكا له الصيام في رمضان ، وانتحل فتوى صاحب (العرفان) فقال :

ولستُ بفاطر إلا بفتوى صديقي « عارف الزين » الأريب
قطمتُ عن الطعام فهل سمعتم بمن فطموه في سن المشيبِ

فأجابه الشاعر الكبير الشيببي بهذين البيتين :

لقد أهداني المصباح شعراً وقُلْدَنِي مِنَ النُّظْمِ الْعَجِيبِ
مصايحُ العيون لها انطفاء ولكن أَنْتَ مصباحُ القلوبِ

الشحرور والصيادي

التقى (شحرور الوادي) بشاعرٍ يحمل بندقية صيد في محلة قريبة من وادي شحرور ، فسأله :

- « صر لك زمان هون ، مش شايفك متصيد شي ؟ » .

قال الشاعر :

صرني سبع تمان شهور ب الضيعة قاعد ناطور
صالي ديك البارودة وناطرت يمر الشحرور
ضحك الشحرور وأجابه :

ناطر شحرور الغادي يما شحرور الوادي ؟
شحرور الفكرك منو حارق قلب الصيادي

ساعة الشيخ اسكندر العازار

أرسل الشيخ اسكندر العازار ساعته إلى ساعاتي ليصلحها ، فأصلحها وأعادها إليه ، ولكنها ما لبثت أن عادت إلى التأخير والتقديم ، فأعادها الشيخ إلى الساعاتي مرة ثانية ، ومعها هذه الأبيات :

عادت إلى موالها من غير قطع الزنبرك
نسيت لخرة عقلها مالي من « الخوشبوش » معك
فافرك بحقك اذنفا إذ أنت سيد من فرك
والطم بكفك خدها لكن توق لي الحنك
إن أصلحت فامنن عليَّ بها وإلا فهي لك

فأصلحها الساعاتي وأعادها إلى الشيخ مع هذه الأبيات :

أرسلت ساعتك التي قد أكسبتني أسطرك
فوجدتها تحكي بد قتها نواميس الفلك
وفركت منها الأذن فا نطلقت بدفع الزنبرك
فلثمت خديها بلطف ما أحس به الحنك
واظب على تدويرها لتظل ماشية معك
واقبل تحية صاحب طابت كأكلة ششبرك

رهن المعاول والمجارف

مرض مرة وديع حنا صاحب « المعارف » وهو في الشويفات ، فبعث إليه
الشيخ إبراهيم المنذر بالكتاب التالي مداعباً :

« عرفت بمرضك يا وديع فلم أخف عليك لأنك أقوى من عزرائيل ، ولكن
خوفاً من أن يدهمني الوقت بدأت بنظم مرثاة لك مطلعها :

أهل الشويفات الغطارف نوحوا على رب المعارف
الحازم الحر الأديب الفاضل السامي العواطف

ومنها :

مات الوديع ولم يفز بلقاء ربات المعاطف
واحر قلبي قد غدا رهن المعاول والمجارف
فمت مطمئناً أن وراءك إخواناً يذيبون القلوب أسىً على فقدك .

حاميتها حراميتها

زار الدكتور أيوب ثابت المرحوم الياس فياض ، وكان وقتئذٍ قاضياً ، فقال
الدكتور مداعباً :

يا ابن فياض جُدْ بكأسٍ وخمر من عتيق الخمر لا غشٍ فيها
عجباً أطلب المحال كاني جاهل أن قاضياً ساقيتها
لم يكن قط مالٌ قاضٍ حلالاً وكذا كل خمرة يقتنيها
فأجاب القاضي :

ألا فاهجر معتقة ولا تحفل بساقيتها
وقم نندب بلاداً لم يخب إلا أهاليها
إليك كان مفرعها لترعاها وتحميها
فانشدها لسان الحا ل حاميتها حراميتها

البارودي ونخلة

داعب أمين نخلة صديقه فخري البارودي :

اكذب خلق الله فخري الذي يزود التنقيط في يائه
فأجاب البارودي :

يا بئس هذا العيش في بلدة رقراقها الآسن فيها معين
النجم في جناتها « نخلة » والخائن الكذاب فيها « أمين »

عقد الحمير

سأل الشيخ محمد علي اليعقوبي عن بيت خضر القزويني في النجف
الأشرف ، فقليل له : « في عقد الحمير » وهو المعروف بـ « سوق الصغير » ، فارتجل
اليعقوبي :

سألت عن « خضر » وعن داره فقالت الناس : « بعقد الحمير »
فخفت أن أمضي إليه وأن يتحفني في طبق من شعير
فأجابه القزويني :

يا سائلاً عن دار « خضر » ولم تقل لك الناس « بسوق الصغير »
رائتك أهلاً للذي خفته لذا أجابتك « بعقد الحمير »

كان بهم صار بهمين

كان الشاعر أنيس عقل ماراً على طريق الشام ، فشهد صديقه الشاعر فارس
جبر جالساً أمام (بويجي) فقال له :

فارس بدو وما بدو ولمن بدو ، لا تردو
حاصر همو بالصباط كل مين همو عاقدو

وهم بالسير تهرباً من سماع الجواب ، فاستوقفه فارس جبر ، ورد عليه
بقوله :

بالصدفة حامل عقلي : واحد قرضة وواحد دين
كان همي بصباطي بوجودك صرت بهمين

فخري البارودي و خليل مردم

كان خليل مردم رئيساً للمجمع العلمي العربي بدمشق ، وكان في زيارة لفخري البارودي في منزله ، حيث لعبا النرد على أن يقيم المغلوب مأدبة في « دمر » لجميع من يضمهم مجلس البارودي الذي كان يحفل بيته بالأدباء . وكان المغلوب خليل مردم ، فأقام المأدبة في بيته وافتتحها بهذين البيتين اللذين وجههما إلى البارودي :

ضلّ رأيي يوم الوليمة يا فخر
هذه الإبرة التي قد بلعنا
ري وكانت إجابتي لك زلّة
ها بـ «دوما» ردت إليك مسئلة
فرّد عليه البارودي حالاً :

لا تُصاحب مدى الزمان أديباً
إن دعوت الأديب فزت بهجو
فاصطحاب الأديب يأتي بعلّة
أو دعاك الأديب أصمتك نبلة

فضل القصّار

حصلت في يومٍ من الأيام مجادلة بين مصباح رمضان وبين الشيخ فضل القصّار ، العالم البيروتي المعروف ، فهجاه مصباح بالبيتين التاليين :

قالوا القصّار له فضل
قالوا وعليك ؟ فقلت لهم
في الناس ، فقلت على غيري
فضل القصّار علي (...)

فهجاه الشيخ فضل بالبيتين التاليين وهما قوله :

ما كل مصباح له شرف
بعض المصابيح يزهو في محافلنا
عليه يحورّ بالأفراح تعليقا
والبعض تلقاه بالمرحاض مشنوقا

ولما عاتب القصّار ، رمضان ، قال له : أنا لم أقل شيئا من هذا . فقال له القصّار : ما الذي قلته إذن ؟ فقال : أنا قلت :

قالوا القصّار له فضل
قالوا وعليك ؟ فقلت لهم
في الناس ، فقلت على الناس
فضل القصّار على راسي

الغصن الرطيب

(احترقت) جيب السيد عارف الغريب (كعادتها في كل حين) ، فكتب إلى الأستاذ أمين تقي الدين ما يلي :

أهزك هزاً لا لفرط تحرقني ولا أنني ألقاك عني مقصراً
ولكن كذا الغصن الرطيب فإنه إلى الهز محتاج إذا كان مثمراً
فما كان من الأستاذ إلا أن بعث إليه بهذا الجواب اللطيف :
— هزرت غصناً غير ذي ثمرٍ فأسقط ورقات عشرًا وهي مرسلّة إليك .

بين نخلة وتقي الدين

أهدى أمين تقي الدين إلى صديقه رشيد نخلة في سنة ١٩١٢ قصعة من الإجاص وعليها رقعة كتب عليها :

غرستُ لكم في القلب روض محبة تعهده ماء الوداد فازهرا
قطفتُ لكم منه الإجاص بقصد أن تؤكّد أنّ الحبّ في القلب أثمرا
فأعاد رشيد القصعة فارغة ومعها هذين البيتين :

شاء الفؤاد بأن يعدّ هديةً لأمين من أثمار يانع روضه
لكنما قلبي تنازعه الهوى فتساقطت أثماره في أرضه

شياطين الشعراء

هجا أحدهم شاعراً ثم كتب إليه معذراً :

إن الشياطين فشا شرها وكاد أن ينقص من شاني
فلا تواخذني إذا ما هجا بالأمس شيطانك شيطاني
تلك الشياطين هجت بعضها لا هجو إنسانٍ لإنسانٍ
فأجابه :

وإني إلينا عذرُ شيطانكم من بعد ما استنقص شيطاني
وإنّ شيطاني لمن معشر بالعفو والغفران منّانٍ
فأحذر من العود إلى مثلها فنحن من جنّ سليمانٍ

الهدايا على مقدار مهديها

زار الأديب المهجري توفيق ضعون صديقه الشاعر نعمة قازان وهو صاحب مصنع أحذية شهير ، فظفر من المصنع بهدية . فقال قازان :

لقد أهديت توفيقاً حذاءً فقال الحاسدون : وما عليه ؟
أما قال الفتى العربي يوماً شبيه الشيء منجذبٌ إليه ؟
فرد عليه ضعون :

لو كان يُهدى إلى الإنسان قيمته لكنْتُ أستهل الدنيا وما فيها
لكن قبلت بهذا النعل معتقداً أن الهدايا على مقدار مهديها

أمين تقي الدين وحافظ إبراهيم

رُزق أمين تقي الدين مولوداً ذكراً أسماه حافظاً فنظم فيه :

لي ولدٌ سمَّيته حافظاً تيمناً بحافظِ الشاعرِ
فأجابه حافظ :

كحافظ إبراهيم لكنَّه أجملُ خلقاً منه في الظاهرِ
فلعنتُ الله على حافظٍ إن لم يكنْ بالشاعرِ الماهرِ
لعلَّ أرضَ الشامِ تزهى به على بلادِ الأدبِ الزاهرِ
على بلادِ النيلِ تلك التي تاهت بأصحاب الذكاءِ النادرِ
شوقي ومطرانٍ وصبري ومن سمَّيته في مطلعِ الباهرِ
فقال الشيخ أمين :

واخلجتي إن لم يجيء شاعراً يُنسي أباه حكمةَ الناصرِ
شعرٌ نظمناه ولولا الذي رُفِّقته ما مرَّ بالخاطرِ
فقال حافظ :

يا ولدي كُنْ في غدٍ شاعراً وأبدأ بهجو البلدِ الأمرِ
فالذنبُ ذنبي وأنا المعتدي هل يسلمُ الشاعرُ من شاعرٍ

الشيخ في الستين

دخل الشيخ بهيج تقي الدين ، على عمه الشيخ أمين ، وأنشد :

إنما الشعور يشتكى من صدودك هل نسيت الهوى وماضي عهودك
كنت بالأمس ترسل الشعر طلقاً والقوافي عصيها من عبيدك
و(الزهور) التي كان فيها أريج إنما كان فوحها من ورودك

فأجابه الشيخ أمين بصوتٍ حزين :

تركتُ لك العرائس والزهورا وفوحَ الروض والماء النميرا
هي الستون تلجمني حياء وحققَ إنْ في صدري سعيرا
أخوك لها وأنت لها بهيج فعمكما غدا شيخاً وقورا

عصبة الأشرار

زار خليل مردم بك وأحمد شاكر الكرمي ، ونائب دمشق زكي الخطيب سنة ١٩٣٠ ، الشاعر فخري البارودي في قريته « الجرباء » بالخطوة . فداعبوه بهذه الأبيات كتبها مردم بك على جدار الغرفة :

أيا صاحب « الجرباء » بلاك الله بالجرب
فإننا قد وجدنا عندك البلوى على كذب
فلدغ البق والننا موسىديننا في العطب
ومذ خفنا الحمام فقد لجأنا منك للهرب

وحين ركبوا العربية قال له خليل مردم بك : تركنا لك هدية في قاعة السمر .

وحين قرأ البارودي الأبيات ، كتب لهم هذه الأبيات الضاحكة :

ألا يا عصبة الأشرار ر أهل الزور والكذب
أدعوكم وأكرمكم .. وأهجي دونما سبب
يلذكمو الهجاء كما يلذ الحك ذا الجرب
فما أنتم سوى « نَوْر » ولستم من بني العرب
فشعركمو ونثركمو ... وهجوكمو على ذنبي

المال المشترك

التقى الشاعران الياس فرحات ورشيد سليم الخوري ، (الشاعر القروي)
في حفلة اجتماعية عامرة . فأنشد القروي قصيدة ، فلما وصل إلى هذا البيت :
إني كريمٌ أحبُّ المالَ مُشْتَرَكًا لكنْ غيورٌ أحبُّ الحسنَ مُحْتَكِرًا
قاطعهُ فرحات : الحُسْنُ مبروكٌ عليك ، أمّا المالُ فهاتِ قاسمنا ما معك
منه

فأجابه القرويُّ قائلاً : لم أَقُلْ إني أحبُّ المالَ مشتركاً إلا طمعاً بما معك أنت ،
لأنك الشاعر الوحيد الذي تُسحبُ عليه التحاويل . ثم ذكر له البيت الذي كان قد
أنشده فيما مضى وهو :

نَكْشُوا الخَلِيلَةَ اشْعَاراً فَإِنْ طَلَبْتُ مَالاً سَحَبْنَا على فرحات تحويلاً
فضحك فرحات وقال :

— ومن هي المجنونة التي ترضى بك عريساً وهذه العملة عملتك ؟!

أبو الركب

أصيب الشاعر والقاضي الشيخ يوسف زخريا بمرض (أبي الركب) ، فأرسل
إلى الشاعر عبد الرحيم قليلات ، وكان مشهوراً بسمنته وخفة روحه بهذه الأبيات :

أو هل عرفت أبا الركبُ	فهو العلاج المستحب
(للكرش) يحرق دهنه	والشحم يذهب في لهب
زرنى وخذه إنه	رهن لأمرك والطلب
فيصير جسمك مثل رو	حك في الرشاقة والأدب

فأجابه :

عوفيت يا شيخ العرب	وعفت جيوش (أبي الركب)
ما لي وعودتك التي	لم تجن لي غير التعب
بيتي كمستشفى وقد	كملت بأسقامي النوب
فافرح بما أعقبته	وتهرأ يا ديك الحطب

القروي وفرحات

مضى الشاعر القروي رشيد سليم الخوري لتهنئة صديقه وزميله الشاعر اليأس فرحات بميلاد ابنته البكر ، فوجد الأبواب موصدة . وكان قد سمع مرة من فرحات أنه إذا رزق ابناً سماه « خالداً » ، فتناول القروي بطاقة وكتب عليها الأبيات التالية ممازحاً وعلقها على الباب :

أبا ليلي على الأقران فخراً	يحق أن تجر الذيل جراً
بليلي زال عنك اليأس فاهناً	فأنت اليوم - بالفرحات - أخرى
لقد خبرت أنك طوت فيها	سروراً ليس بدعاً أن تسرا
فسجل بعدها بمجيء هند	ودعد ثم أخرى ثم أخرى
عسى منهن تهواني عروس	أتيه بها على الأقران طرا
وأجل « خالداً » لزمان عزّ	يصير بفضلها لبنان حرّاً
ولا تلبسه عار الرق طفلاً	فما ينوي أبّ - لبنيه - شرا

ثم عاد إلى المنزل مساء ، فلقي على باب غرفته بطاقته نفسها ، وعليها جواب صديقه فرحات على الوزن والقافية :

لقيت بطاقة ولقيت فيها	سطوراً تترك الأرواح سكرى
فما أدري لذلك كان حرّاً	مضى فيها النهي أم كان عمرا
يهنئني بذاثرتي رشيد	ويرجو بعدها أخرى فأخرى
ويطمع أن يرى عندي عروساً	يتيه بها على العرسان فخرا
رشيد قرأت ما ترجو لليلي	وليلي بالذي ترجوه أدري
فقلت إنها ترضاك بعلاً	إذا ما رأس خصمك كان مهرا
وأما خالد لا بأس فيه	فنسل الحرّ يَبْقَى الدهرَ حرا

ووضع القروي البطاقة في جيبه ضاحكاً ، ورجع ليسهر عند زميله وهناك عاد . فداعبه بهذه الأبيات :

أبشر أبا ليلي بأمنية	ثانية من نعم الواحد
واهناً بليلي إنها ابنة	ماجدة بنت أب ماجد
ميلادها أعجوبة أن به	من ولدٍ صرت إلى والد
عسى ترى من بعدها همة	وليس من صعب على القاصد
لا يحول الحول ولا بعضه	حتى نسميك أبا خالد

فما لبث فرحات أن أجاب :

لا تدعُ بالإكثار لي إنني	أحزن للناقص والزائد
يعتدل الميزان عندي فما	أرغب في السخن ولا البارد
ولا تخف عجزاً فإني أمرؤ	ورثت هذا الفن عن والذي
فإنه خَلَفَ ذرية	محمودة الغائب والشاهد
لكنني أخشى إذا أقبلوا	أن يثقل الحمل على ساعدي
والحق أني راغبٌ راهب	كثرتهم في زمن واحد
فما أنا بالطامح المرتجي	ولا أنا بالقانع الزاهد

وإذا رثيت ذوي الوجاهة فاكذب

رثى الشاعر فؤاد جرداق أحد وجهاء قومه ، فداعبه أحد زملاء بقوله :

إني عرفتك شاعراً حراً أبي	من يعرف الجرداق ، حقاً ، يعتب
غيرت نهجك في المديح وفي الرثا	ماذا تركت لشاعرٍ « متسبب »
فأجاب الجرداق :	

سرُّ البلاغة أن تبالغ ، مادحاً	أو قادحاً ، إن البلاغة مذهبي
فإذا مدحت أخا النّهي كن صادقاً	وإذا رثيت ذوي الوجاهة ، فاكذب
وقال الشاعر موسى الزين شرارة :	

عيبُ عن البلاغة في ثناء	على رجلٍ يُؤوئ ... أو يموتُ
إذا كان النفاقُ عليك فرضاً	قابُلْ ما تقول هو السكوتُ

الحُسُون

صادف أن زار شفيق المعلوف نسيبه جورج حسون معلوف في مصيفه على الشاطئ في الريودي جانيرو مرتين فلم يجده ، وفي المرة الثالثة ، ترك له هذه الأبيات :

كيف تجفو الروض يا حسونه	كل غصنٍ لك في الروض رقص
ما أتينا الشاطئ المسحور لو	لم تؤمل فيه تفريج الغصص
أين ما عودتنا من سمر	هو يا حسون في العمر فرض
كلما فتشت عن حسونٍ لم	أحظ من حسون إلا بالقفص ...

فأجابه حسون :

ما نأى حسون عنكم راضياً ربّ نأى ملاً النفس غصص
فاعذر الحسون واعذلّ قدراً عود الحسون تضییع الفرص
حصتي منكم وما أصغرها جار من وزّع في الدنيا الحصص
ليس للحسون عنكم عوض وهو من حبكم ضمن قفص

الروح باقية على العشرين

أهدى الشاعر أحمد الصافي النجفي كتاباً إلى الأستاذ صائب سلام ،
وكتب عليه البيتين التاليين :

سني بروحي لا يعدّ سنين ولأسخر غداً من التسعين
عمري من السبعين يركض مسرعاً والروح باقية على العشرين
ويقول الرئيس سلام أن الشاعر تنبه إلى انه اعترف بعمره الحقيقي فأرسل إليه
في اليوم التالي تصحيحاً يستبدل (إلى) بـ (من) ليصبح بيت الشعر كما يلي :
عمري إلى السبعين يركض مسرعاً والروح باقية على العشرين

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مديح واطراء واعتذار

هَلَّ الْهَلالِ السَّافِرِ

لعبد الفتاح اللاذقي ، أبيات لطيفة قالها ينيء صديقاً له بمولود :

الروضُ زاهٍ زاهرُ	والغصنُ باهٍ باهرُ
والسعدُ وافيٌ مقبلاً	والفخرُ وافيٌ وافرُ
والطيرُ يشدو قائلاً	هَلَّ الْهَلالُ السَّافِرُ
أهلاً به من قادمٍ	في كلِّ جاهٍ جاهرُ
بشراك فيه أيها الـ	خلُّ الفخيمِ الفاخرُ
فاهناً به إذ إنه	نعم الغلامُ الناصرُ

دفتر الغزل

يقول أحمد شوقي في مقدمة ديوان أمين نخلة « دفتر الغزل » :

هذا وليُّ لعهدي ،	وقيِّمُ الشَّعرِ بعدي
فكلَّ من قال شعراً ،	في النَّاسِ ، عبدُ لعبي !
كأنَّ شعرَ أمينٍ	من نفج بانٍ ، وردٍ
أو من عناق التَّصابي ،	وقرعٍ خدَّ بخدِّ
أو من حديث « ابن هاني »	بعيدٍ فيه ، ويبيدي
أو من حنين الهوادي	إلى العرارِ ونجدي
ديوانه زفُّ طيبٍ ،	ونشره نشرُ وردٍ
والعصرُ عصرُ « أمينٍ »	خيرٌ ، ومطلعُ سعدٍ

ما ماله رأسماله

وللحاج حسين بيهم أديب بيروت الكبير ، أبياتٌ يعزي بها صديقاً مُني
بخسارة مالية كبيرة ، قال :

إذا سلمتْ هَامُ الرجالِ من الردي	فما المألُ إلا مثلُ قصِّ الأظافرِ
فكنُ مثلَ ظنِّ الناسِ فيك مقابلاً	لذا الخطبُ بالصبرِ الجميلِ المصادِرِ
ولا تأسفُنْ إن ضاعَ مالٌ ومقتنئُ	فربك يا ذا الحزمِ أعظمُ جابرِ
وإن حياةَ المرءِ رأسُ لماله	سلامتُهُ تعلو جميعَ الخسائرِ

حبرٌ على ورق

يقول حفني ناصف في كتاب جغرافية :

هيهات يوجد في الوجود نظيره	أو أن يضاهيه سواء ولو نطقُ
أو أن يجيء فتى بمثل صفاته	لو كان بحراً في البلاغة وانفلقُ
هذا هو القول الحقيقي الذي	يعني به وسواء حبر على ورقُ

ولكن أنت بطرك

كان حفني ناصف يستعمل التلاعب في الألفاظ من أجل الدعاية وإثارة
النكتة ، حدث أن اشترك في الحفل الذي أقيم في عام ١٩١٣ لتكريم خليل مطران
مع أمير الشعراء أحمد شوقي وشاعر النيل حافظ إبراهيم وشاعر الرقة إسماعيل
صبري .

جاء في قصيدته :

مطران ما حققت أمرك	شيء أراه يزين صدرك
متوقد كالنجم يُعشـ	شي الناطرين إذا تحرك
يا شعر مطران لعب	ت بلبنا ونفتت سحرك
للّه ما أحلاك يا	سحر البيان وما أمرك
إن ملت يوماً للثنا	ء نثرت في الأسماع درك
وإذا استفزك عاتب	يوماً كفانا الله شرك
ما أنت في الآداب مطـ	راناً ولكن أنت بطرك

سرُّ الوسام

للصحافي وديع حنا :

لا بالوسام الذي يُهدى أهنيكا	بل بالفؤاد الذي يوحى معانيكا
أهدي إليك رجالَ الفضل من ذهب	هذا الوسام الذي ما كان يُعليكا
سَيِّانٌ عندي وسامٌ صيغ من ذهب	أو من حديدٍ فإنَّ السر في فيكا

الظلام والشمس

للصحافي وديع حنا :

يا ويح من قالوا الظلام	يفرّ من وجه الشموس
إنّي الظلام كما ترى	والشمس هاتيك العروس

دمشق الشام

قال محمد سليم القصاب في وصف خائل دمشق :

ما الشامُ إلا جنةُ الأمصار	ترهو بغوطتها على الأقطار
حسباًؤها الدرُّ النضيدُ ، وتربها	الكافورُ والبلورُ فيها جاري
فيها الرياضُ الزاهراتُ محاسناً	فانهض بنا ننشق شذا الأزهار
قد هبّ فيها الريحُ يُرْقِصُ غصنها	والطيّرُ غنى من على الأشجار
وتفجرت فيها المنابعُ ، إنها	ذوبُ اللجين بجدول الأنهار
يا شامُ إنك شامةُ الدنيا التي	قد فاح عنبُ طيبتها المعطار

علق بالفلك

وقال أمير الشعراء أحمد شوقي :

ومذ شام هذا البدر فيك رجاجة	عليه بميزان الن بها إذ تأمّلك
هوت كفة الميزان فيك إلى الثرى	وخفت به الأخرى فعلق بالفلك

تأتينا بمعجزة المسيح

قدّموا لحافظ ابراهيم ، ذات يوم ، قابلة يهودية اسمها « لونا » أي قمر ،
وكانت آية في الجمال فقال :

« للونا » شهرة في الطب تاهت بها مصر ، وتاه بها مديحي
ومن عجب تدين بدين موسى وتأتينا بمعجزة المسيح !

قد جامع قرطبا

زار الأمير شكيب أرسلان في (. . .) كفرمتى سعيد بطرس أبو عبدالله
الرجال المعروف .

وكانت الغرفة التي استقبل عطوفته فيها صغيرة لكنها متقنة فقال له الأمير :
بيتك صغير ولكن متقن .

واتفق أن كان رسم الأمير وهو أمام جامع قرطبا موضوعاً في صدر الغرفة ،
فالتفت المزور إلى الأمير وهو يشير بيده إلى الرسم وقال مرتجلاً :

بعطوفة المير المعظم مرحبا يا سيف يعرب طول عمرو ما نبا
بيتي صغير كثير لكن شايفو بتشريف سموك قد جامع قرطبا

فخلصني الصليبي من صليبي

بعث أحدهم إلى الدكتور شاهين الصليبي الذي شكاه من مرض في عينه ،
هذه الأبيات من نظم الخوري حنا طنوس :

سألت الناس عن طب لعيني فدلّوني على أدهى طبيب
طبيب ما له في الأرض ثان هو المشهور من آل الصليبي
صليبي كان من وجع بعيني فخلصني الصليبي من صليبي

سلطان أو باشا

ويقول الشاعر القروي في سلطان باشا الأطرش ، زعيم الثورة العربية السورية ، وقد رأى في المنام أنه التقى سلطان ولم يخاطبه بلقبه (الباشا) ، وإن أحدهم نبهه إلى ذلك فأنشد :

سلطان يا سيف الحمى الـ	مسلول والسهم المرأشا
عش للجهاد ، وذكرك الـ	ميمون للتاريخ عاشا
حاشا لمثلي أن يصد	غُر من مقامك ألف حاشا
إن كنت سلطاناً فكيـ	ف يجوز أن أدعوك باشا ؟

في دولة القوافي أمير

قال أمين نخلة في مهرجان الأخطل الصغير بشارة الخوري :

أيقولون : أخطل ، وصغير !	أنت في دولة القوافي أميرُ
ولك التاج ، والمطارف ^(١) ، والبُرُ	دُوركنُ مجلّل وسريـرُ
فاسحب الذيل ما تشاء ، وجرّ	إنّ ملك البيان ملك كبيرُ
وضع العصرُ في يديك أمانا	ت القوافي ، والعبء حيث الجديرُ
قد أبى الله في الفصاحة أن يغـ	دومنا في العالمين أخيرُ ...
فارفع الصوت ، إنّه صوتُ لبنا	ن وردّد به ، ونِعم الجهير ^(٢)
مخولُ أنت في الفخار ، مُعِمُّ ^(٣)	فلنا في العصور جاء أثيرُ ... ^(٤)
لم تغرّد فصاحة الغُرب إلّا	كان منا المغرّد الشحورُ !

ياسمين الشيب

قال صلاح اللبايدي :

هيفاء	رغم	الأربعين	تخطو	وتهزأ	بالبنين
صاح	المشيب	بشعرها	يا من	يشم	الياسمين

(١) المطارف : جمع مطرف ، وهي رداء من حرير .

(٢) الجهير : العالي .

(٣) مخول ، معم ، كريم الأخوال والأعمام .

(٤) أثير : مشهور ، معروف .

الهمزية النبوية

يقول أحمد شوقي :

وُلِدَ الْهُدَى ، فَالكَائِنَاتُ ضِيَاءُ الرُّوحُ وَالْمَلَأُ الْمَلَائِكُ حَوْلُهُ
وَالْعَرْشُ يَزْهُو ، وَالْحَظِيرَةُ تَزْدَهِي وَحَدِيقَةُ الْفُرْقَانِ ضَاحِكَةُ الرُّبَا
وَالْوَحْيُ يَقْطُرُ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلِ نُظِمْتُ أَسَامِي الرُّسُلِ فَهِيَ صَحِيفَةٌ
أَسْمُ الْجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ أَسْمُ الْبَاءِ فِي الْوَحْيِ وَالْقَلَمُ الْبَدِيعُ رُؤَاةُ^(١)
وَالْمُنْتَهَى ، وَالسَّدْرَةُ الْعَصْمَاءُ^(٢)
بِالْتَّرْجَمَانِ ، شَذِيئَةُ غَنَاءِ^(٣)
فِي اللَّوْحِ ، وَأَسْمُ مُحَمَّدٍ طُغْرَاءُ^(٤)
أَلِفٌ هُنَالِكَ ، وَأَسْمُ (طه) الْبَاءِ

دمشق يا جبهة المجد

يقول محمد مهدي الجواهري :

شَمَمْتُ تُرْبِكَ لَا زُلْفَى وَلَا مَلَقًا وَمَا وَجَدْتُ إِلَى لُقْيَاكَ مُنْعَطَفًا
كُنْتُ الطَّرِيقَ إِلَى هَاوٍ تُنَازِعُهُ وَكَانَ قَلْبِي إِلَى رُؤْيَاكَ بَاصِرَتِي
شَمَمْتُ تُرْبِكَ أَسْتَاغُ الصَّبَا مَرَحًا وَسِرْتُ قَصْدِكَ لَا كَالْمُسْتَهْيِ بَلَدًا
وَسِرْتُ قَصْدِكَ لَا خَبَا وَلَا مَذَقًا^(١) إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا أَلْفَيْتُ مُفْتَرًا
نَفْسٌ تَسُدُّ عَلَيْهِ دُونَهَا الطَّرِيقَا حَتَّى أَتَهَمْتُ عَلَيْكَ الْعَيْنَ وَالْحَدَقَا
وَالشَّمْلُ مُؤْتَلِفًا وَالْعَقْدُ مُؤْتَلِقًا^(٢) لَكِنْ كَمْ يَنْتَشَهُي وَجْهَ مَنْ عَشِقَا

-
- (١) الروح الأمين : لقب جبريل . والملأ : الأشراف . والملائكة : الملائكة . وبشراء : جمع بشير .
(٢) يزهو : يشرق . وسدرة المنتهى : يُقال أنها شجرة نبق على يمين العرش .
(٣) الربا : جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض .
(٤) الرواء : ماء الوجه وحسن المنظر .
(٥) الطغراء : ما يسميه العامة « طرة » وأصلها طغرى بالقصر ، وهي التي تُكتب بالقلم الغليظ في صدر الأوامر السلطانية .
(٦) الحُب : الخداع . المذق : المغشوش .
(٧) استاف : أشم .

لمصر أم لربوع الشام

يقول حافظ إبراهيم :

هنا العلى وهُنَاكَ المَجْدُ والحَسْبُ	لِمَصْرَ أَمْ لِرُبُوعِ الشَّامِ تَنْتَسِبُ
وَلَا تَحْوَلْ عَنْ مَعْنَاهُمَا الْأَدَبُ	خَذِرَانِ لِلضَّادِ لَمْ تُهْثَكِ سُوْرُهُمَا
وَإِنْ سَأَلْتَ عَنِ الْآبَاءِ فَالْعَرَبُ	أَمْ اللَّغَاتِ عِدَادَةُ الْفَخْرِ أُمُّهُمَا
تِلْكَ الْقَرَابَةُ لَمْ يَقْطَعْ لَهَا سَبَبُ	أَيَزْعَبَانِ عَنِ الْحُسْنَى وَبَيْنَهُمَا
بَاتَتْ لَهَا رَاسِيَاتُ الشَّامِ تَضْطَرِبُ	إِذَا أَلَمْتَ بِوَادِي النِّيلِ نَزَلَتْ
أَجَابُهُ فِي ذُرَى لِبْنَانٍ مُنْتَجِبُ	وَإِنْ دَعَا فِي تَرَى الْأَهْرَامِ ذُو أَلَمِ

بين حافظ وشوقي

بعث حافظ إبراهيم هذه الأبيات إلى أحمد شوقي ، يعتذر فيها عن عدم تمكنه من حضور حفل زواج كريمة السيدة أمينة هانم من حامد العلايل بك ، في كرامة ابن هاني بسبب مرض ألم به آنذاك . نُشرت في ١٥ كانون الثاني ١٩١٣ :

يا سيدي وإمامي	ويا أديب الزمان
قد عاقني سوء حظي	عن حفلة المهرجان
وكنْتُ أول ساعٍ	إلى رحاب (ابن هاني)
لكن مرضت لنحسي	في يوم ذاك القرآن
وقد كفاني عقاباً	ما كان من حرمانِي
حرمت رؤية (شوقي)	ولثم تلك البنان
فاصفح فانت خَلِيق	بالصفح عن كل جان
وعش لعرش المعاني	ودم لتاج البيان
إن فاتني أن أوفي	بالأمس حق التهاني
فاقبله مني قضاء	وكن كريم الجنان
والله يقبل منا	الصلاة بعد الأذان

شموع المعبد

أصدر الشاعر فوزي عطوي ديوانه (شموع المعبد) ، وكانت المقدمة قصيدة لفؤاد الجرداق جاء فيها :

رقصَ الجمال على « شموع المعبد »	وهفا يتيه بنورها المتوقد
وعرائس الغزل العفيف تمايلت	سكرى تميمش بشعرك المتجدد
غيدٌ تطلُّ من الكوى مكحولة	من طيف أضواء الشموع بمرود
عبئتُ بأوتار القلوب ، ووقعتُ	لحنَ الخلود على مزاير « معبد »
طوراً يعريها الخيال ، وتارة	يكسو مفاتنها العفاف ، فترتدي
خطرات فكر لا تتأخ لسابر	وبنات سحر لا تبأح لمجتيدي
تتضاحك الأنغام في أوزانها	كالغيد دغدغها المتيم باليد
ينساب في أذن الزمان رنينها	كالجدول المعطار في الروض الندي

وكان الدكتور عطوي قد وعد صديقه الشاعر فؤاد الجرداق بإهدائه كتاباً عن البطلة الجزائرية جميلة أبو حيرد ، وقد تأخر في تنفيذ وعده ، وبعد أيام ، قال الجرداق مخاطباً صديقه الدكتور عطوي :

سأهجوكَ يا فوزي بشعر مديح	بليغٍ بتبيان الخلال ، فصيح
لأنك خلّاقٌ ، وشعرك حيّة	لكلّ قبيحٍ في الورى ، ومليح
يُرَيُّ أجساد العلى بقلادة	كخمر صبوحٍ في جبين صبيح
وإنك يا ربّ القوافي مجدّد	لغيرك أسباب الطموح ، وموح !!

وصمّت فوزي عطوي ، وأحبّ أن يرد على المديح بمديح ، ولكن القدر شاء أن يكون الرد رثاءً لصديقه الجرداق ، وفي ذكرى وفاته ألقى بقصيدة مطلعها :

صفى الود ، مثلك لا يغيب	عن الدنيا وسكناه القلوب
ومثلك لا تموت له قواف	على ايقاعها يختال طيب
ولا يفنى هواه ، وفي هواه	نفوس عبقریات تذوب
وحاشى ان يكون ختام عمر	لشاعر أمة قبر رهيب !!

القاضي العادل

في جلسة لطيفة في بيت المحامي سامي جمال في شهر أيلول ١٩٤٧ ، طُلب إلى المحامي الشاعر سامي آل ناصر الدين أن يقول شيئاً في حاكم صلح راشيا الأستاذ سليم الترك ، وكان لم يمرّ على وجوده في وظيفته إلا أيام قلائل أظهر في خلالها نشاطاً عظيماً في درس الدعاوى قبل إصدار الأحكام بها . فارتجل الأستاذ ناصر الدين هذه الأبيات :

يا قاضياً نصب العيون جهاده	كن باجتهادك حجة الأعلام
تعنو لك الأسفار إن حليتها	بفرائد الآيات والأحكام
فإذا فعلت يظل نصبك قائماً	فوق المنصة قدوة الحكّام

وبعد مرور عدة أسابيع على هذه الجلسة ، يجتمع الحاكم والمحامي الشاعر في جلسة ثانية . وكانت الأحكام قد صدرت بين الجلستين دليلاً قاطعاً على كفاية الحاكم وعدله . وطلب إلى الأستاذ ناصر الدين أن يقول شيئاً في الحاكم بعد أن اختبره فارتجل هذه الأبيات :

لا غرو إن هامت بك الأسفارُ	وصبت لذكر جهادك الأشعارُ
فلقد أريت الناس عزماً لا يني	وتلطفاً يطمو عليه وقارُ
وتجرداً وصلابة عند القضا	لم تخبها هنة ولا استهتار
لا تختشي في الحق لومة لائم	فالعدل طبع والشعور شعار
صرح العدالة في وجودك قد غدا	رمز المناعة فهو لا ينهار

محمد عبد الوهاب

قال عباس محمود العقاد :

إيه عبد الوهاب أنك شاعر	يطرب السمع والحجي والفؤاد
قد سمعناك ليلة فعلنا	كيف يهوى المعذبون السهاد
وأعدت الحديث في كل لحن	فعشقنا من الحديث المعاد
ونفينا الرقاد عنا لأننا	قد حلمنا ، وما غشنا الرقاد

بين يديك

يقول عمر أبو ريشة :

يا فيصلاً للحقِّ يا	عَلَّمَ الكرامة والإباءِ
أنا مَنْ عرَفْتُ من الرجالِ	المؤمنين الأوفياءِ
أو ما حَمَلْتُ إِلَيَّ من	دنياك نَعْماء السماءِ
وسَكَبْتُ في روعي من	الإيمان ما أبلى شقائي
وتركَّنتني وحدي وراء	خطاك مرفوع اللّواءِ
يا فيصلاً للحق بين	يديك سُفْرَ من ولائي
هو للوفاء جمَعته	ونشرته لا للرجاء !!!

وجه يد الله خطت ملامحه

يقول فوزي عطوي وقد أهدى هذه الأبيات إلى ابنته لبنى :

نمنمتُ حُبِّكَ ، إذ نمنمتُ الحاني	حتَّى كتبتُك في روعي ووجداني
وجهٌ ، يدُ الله خطَّت في ملامحه	روائعاً ما رآها وجهُ إنسان
إن قيل : من أنتِ ؟ هامَ الشعورُ من ولِّه	يهفو إليك على أحلام نيسان
لأنتِ في خاطر المشبوبِ ، من زمنٍ	قلبُ لقلبي ، أراعاه ويرعاني !

نقد وهجاء

وردة بلا رائحة

يقول الشيخ أبي حسن الكسبي في وصف العالم الذي لا ينتفع بعلمه :

وعالم لا نفع في علمه ولم تكن أعماله صالحه
فهو بحكم العقل بين الملا كوردة ليس لها رائحه

الشدياق واليازجي

قال فارس الشدياق يهجو ناصيف اليازجي :

عهدتك قبل نهاقاً ولكن أراك اليوم نباح الزمان
نبحت علي من بُعد وترجو نجاتك من يدي على أمان
فأجابه الشيخ خليل اليازجي ابن الشيخ ناصيف ، الرد على أبيات
« الفاريق » بيتين هما :

ولغت من السفام ورحت تعوي وهل تخشى الأسود عواء عاوي
تكش عن نيوبك حين تعدو وتنتحل الزئير ، وانت « واوي »

اسماعيل صبري والزواج

يا من تزوج باثنتين ألا اتد أوقعت نفسك ظالماً في الهاويه
ما العدل بين الضرتين بممكن لو كنت تعدل ما أخذت الثانية

لم يصن عهداً

يقول فخري البارودي في هجاء فؤاد الخطيب باغراء من الملك فيصل :

إن أردت الهجو للشيخ فؤاد	فهو أهل لائق للإنتقاد
ما هجاه شاعر مهما يكن	مرة في عمره إلا أجاد
خلق الله له وجهاً غدا	مثل وجه (الموسوي) يوم الكساد
حلّه الرحمن من أوسطه	وجع الطب فيه ما أفاد
إن مشى تحسبه في ميله	سرطاناً فر من وجه العباد
دائماً يرفع في أيسره	(بنظلوناً) خاطه من عهد عاد
قبّح الله فؤاداً إنه	لم يصن عهداً ولم يرع الوداد
أنه في مصر قد عاهدني	أن نظل العمر دوماً في حياد
رام هجوي بعدما عاهدني	ولذا قد زال منه الإعتماد
حيث شاء الهجو فلينع به	وليدق من سم هجوي ما أراد
وليقل ما شاء وليفخر به	لا أراه الله أيام السداد

تيس مسموط

قال خليل مردم يهجو رجلاً :

أخفى شواربهُ ولحيته معاً	أرأيت رأس التيس ساعة يُسمطُ
ومشى العرّضنة حاسراً عن رأسه	فكأنه إذ ذاك قرّذ أشمطُ
ويشير إذ يهدي بعشر أصابع	ويدور مثل أبي الرياح ويلبّطُ
فكأنه بضجيجه وعجيجه	ذو جنة بقيوده يتخبّطُ

كأنها أول إبريل

يقول حافظ ابراهيم ساخراً من الصحافة المصرية :

جرائد ما حُطّ حرفُ بها	لغير تفريق	وتضليل
يحلّو بها الكذب لأربابها	كأنها أول	إبريل

وجه الزنديق

قال « حافظ إبراهيم » ، يصف تاجر كتب صفيق :

أديم وجهك يا زنديق لو جعلت منه الوقاية والتجليد للكتب
لم يصلها عنكبوت أينما تركت ولا تخاف عليها سطوة اللهب

فم المرأة والمقص

قال طانيوس عبده :

يا فمًا ضاق عند أهل القوافي وكفاهم بضيقه كل ضيق
فهو مثل (المقص) لا تتلاقى شفتاه إلا على تمزيق ...

واصا باشا

لتامر الملائط :

قالوا قضي واصا وواروه الثرى فأجبتهم : وأنا الخير بذاته
رتوا القلوس على بلاط ضريحه وأنا الكفيل لكم برد حياته

لا نزاهة ولا بداهة

قال داود عمون في قاضٍ عُرف بقسوة أحكامه :

يا قاضياً لو أتوه بطفلة فوق مهد
وأنهموها بنقل الـ أهرام في يوم شرد
لجاءها منه حكم يقضي بحبس وجلد
فلا البداهة تُغني ولا النزاهة تُجدي

لم تفرخ لي قرون

كان صاحب (المعارف) الأستاذ وديع حنا في زيارة إحدى الأدبيات ، وإذا
بكاتيب كبير جاء فعانق الأدبية أمامه ، فأحب صاحب مجلة المعارف أن ينسحب
بانتظام ، لكن الأدبية ألحت عليه بالبقاء ، فجاء إلى مكتبه وأرسل إليها الأبيات
التالية :

قربت مني بلطف	ولها تلك العيون
سألتني لم تركت	الدار إذ وافي أمين
قلت والقلب تلظى	وانقضى ذاك السكون
صار عمري ثلث قرن	لم تفرخ لي قرون

أقرع ...

قال شحرور الوادي لرجل قليل الذكاء ، يُعرف بـ « الأقرع » :

حامل قرعة طولا ذراع	لا بتنشرا ولا بتنباع
لا من برّا فيها شعر	ولا من جواً فيها نخاع

تبرّمت الدنيا بطلعته

قال أحدهم :

يا من تبرّمت الدنيا بطلعته	كما تبرّمت الأجفان بالرمد
يمشي على الأرض مُحْتالاً فاحسبه	لقبح منظره يمشي على كبدي
لو أنّ في الأرض جزءاً من سماجته	لم يقدم الموتُ اشفاقاً على أحد

أسود ومدّع

قال أحد الشعراء :

إن قلت من نار خلقت له	وفُتّت كلّ الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي	اطفأك حتى صرت فحما

في الميزان فيل

هجا شاعر أحد الثقلاء :

أنت يا هذا ثقيلُ و ثقيلُ و ثقيلُ
أنت في المنظر إنسا نٌ وفي الميزان فيلُ !

القاضي والمفتي سواء

استاء بعض الشعراء العاملين من بعض القضاء والمفتين ، فنظم هذه الأبيات :

لحي الله في بعض المدائن قاضياً عمامته أنقى بياضاً من اللفتِ
ولكنه في الناس أمست فعالة أشد سواداً يا أخي من الزفتِ
فذي حالة القاضي فبالله لا تسُلْ أخا البحث والتدقيق عن حالة المفتي
فذاك إذا ما كان في المدْك كبله فهذا بلا شكَّ يَكِيلُ بالجفتِ
والجفت مدان ولا يخفى أنه ما من عام إلا وقد خص .

هالمرة دور اللجنة

سقط شاب في الإمتحان سبع مرات متوالية . وفي المرة الثامنة عطفت عليه اللجنة الفاحصة فأنجحته . وعرف بالأمر أحد أصدقائه ، فأرسل إليه هذين البيتين من الزجل :

ما عرفناك من الشطَار ونجاحك شفناه هُجْنه
صار لك سبع سنين حمار وهالمرة دُور اللجنة

بيرم التونسي والمجلس البلدي

قد أوقع القلب في الأشجان والكد هو حبيب يسمى المجلس البلدي
إذا الرغيف أتى فالنصف أكله والنصف أتركه للمجلس البلدي
وما كسوت عيالي في الشتاء ولا في الصيف إلا كسوت المجلس البلدي
كان أمي - بلل الله تربتها - أوصت وقالت : أخوك المجلس البلدي

من قاتل هربوا لقاتل

أُغمي على صديق محمود غنيم في مخبأ من مخابء الغارات الجوية عند أول غارة حدثت بالإسكندرية ، فداعبه بهذه الأبيات :

أرأيت صنعَ محمد	في مخبأ بالناس حافل ؟
سمع الصغير مُدَوِّياً	فتفككت منه المفاصلُ
ما كان أشجعَه فقد	لأقى القنابل بالقنابلُ
وَوَهَتْ عزمته فأقلـ	ت يابس منه وسائلُ
ويحي على رفقاءه	من قاتل هربوا لقاتلـ

القروي وعبد المسيح

زار الشاعر القروي صديقاً له يُدعى وديع عبد المسيح ، فاستقبله هذا بفتورٍ واستمر يصرفُ أموره التجارية دون أن يقبل عليه ، فانسحب القروي وترك له هذين البيتين :

أيا عبد المسيح جميل ظني	بودك صار أقبح من قبيح
وضيعاً صرت عندي لا وديعاً	وعبد القرد لا (عبد المسيح)

شمرت وتحجبت

قال الشاعر القروي رشيد سليم الخوري في فتاةٍ حجبت وجهها وكشفت عن ساقها :

لحدَّ الركبتين تشمرينا	بربك : أيَّ نهر تعبرينا ؟
مضى الخلخال حين الساقُ أمستُ	تطوَّقُها عيولُ الناظرينا
هوى عرش الجمال عن المحيا	إلى الأقدام فاستهوى العيونا
كان الثوب ظلُّ في صباحٍ	يزيدُ تقلصاً حيناً فحيناً
تظنين الرجال بلا شعورٍ	لأنك ربما لا تشعرينا
وليس بعاصمٍ عقلٌ وديئُ	فكم سلبَ الهوى عقلاً ودينا

نساء مسترجلات

قال رشيد سليم الخوري :

أعوذُ برَبِّ الناسِ من شرِّ نسوةٍ يفقن عتاريسَ الرِّجالِ ترجُّلا
عيونٌ وقاحٌ لو طعنت سوادها برمحٍ لعادَ الرمحُ في الكفِّ منجلاً

الجامعة العربية

يقول خالد الفرّج بطريقة تهكمية ساخراً من اجتماعات الجامعة العربية :

عقدت اجتماعك يا جامعة فهل أنت مبصرة سامعه
سئمنا الكلام فهل من فعال ؟ فإن الأعادي بنا طامعه
أسبغ عجائب هذا الزمان نزلن إلى منتهى السابعة
كفانا ولائم فيها الدسوم تمص من الأمة الجائعه
كفانا خنوعاً وها أنتم ملايين في رقعة واسعه
كثيرون في ذلة من خلاف غنيون في أنفسٍ قانعه

إلى أن ينتهي بمثل ما ابتدأ به من تهكمٍ قائلاً :

فيا رب رحماك أنقذ حماك وخذ بيدي أمة ضائعته

إلى مغرورة

يقول محمد يحيى :

أيا مغرورة أطرحي الغرورا مررت عليك في حبي مرورا
رأيت جمال وجهك قلت هذا دليل إن خلف الوجه نورا
وفتشنا على النور المرجي لسوء الحظ ألفينا قشورا
نحب الزهر حين يفوح طيباً ولا نهوى بلا طيب زهورا

واقع الحال

أثراً من بعد عَيْن

كتب عيسى اسكندر المعلوف تحت رسمه :

رسمت شمس الضحى ظلي وقد طبعته أثراً للمقلتين
فاذا العين تناءت عنكم فهو يبقى أثراً من بعد عين

خيال خياله

كتب الشاعر نجيب الحداد تحت رسم له :

قد كان لي جسم رسمت خياله حرصاً عليه قبل يوم زواله
واليوم أوشك أن يزول من الضنى فانا لكم أهدي خيال خياله
ويقول :

قالت وقد جئت إلى بابها قالت إذن جسمي عنه ينوب
قالت لقد ذاب أسي في الهوى قالت لقد كاد لسقم يغيب
قالت أخاف الناس تغري به قالت وهل غيرك لي من طبيب
قالت ألا أبتغي طبيباً له قالت وإن شئت فمني قريب
قالت بعيد عن محب شفا قالت وهل قلبي مثل القلوب
قالت عهدت القلب يسلو الهوى قالت عجيب الناس يهوى العجيب
قالت عجيب أنت بين الورى

لم يبق إلا رسمه

كتب كريم البستاني تحت صورة له :

جأزوا عليه وحكموا نازَ الجوى بفؤاده فغدا خيالاً جسمه
لا تطمعوا في أن تروه حقيقةً وحياتكم لم يبق إلا رسمه

في جيبى شلن

دخل على حفي ناصف ذات ليلة في أحد الأندية ، رجل ، ودفع إليه برقة
فيها البيتان الآتيان :

جارت عليّ الليالي في تصرفها واغرقتني في لجّ من المحن
فيا عيد القوافي أنت معتصمي أقلّ عثاري وانقذني من الزمن
فكتب حفي على الرقة نفسها ارتجالاً :

يكاد شعرك يبكيني ويضحكني ولم ازل ساخراً من ظنك الحسن
فاقبل عطائي بلا شكرٍ ولاغضبٍ فليس والله في جيبى سوى « شلن »
وأعطاه إيّاه .

الحمّى

قال حفي ناصف في الحمّى وما تحدّثه من حرارة في الأجسام :

اذابت لظى الحمّى حشاي وأوهنت قواي ولكن كم لها من يدٍ عندي
تنوب عن « الكينا » بمر مذاقها وتغني عن « الكنيك » في زمن البرد

« جبس » و« جير »

وقال حفي ناصف في اثنين من حكام الإنكليز اسم أحدهما « جبس » واسم
الثاني « جير » :

لمصر بثس المصير العيش فيها مريز
والقوم طين لهذا قد ساد « جبس » و« جير »

لغة العيون

قال محمود الورّاق :

إِنَّ العيون على القلوبِ شواهدُ فَبَغِيضُهَا لَكَ بَيْنَ وَحَبِيبُهَا
وَإِذَا تَلَحَّظَتِ العيونُ تَفَاوَضَتْ وَتَحَدَّثَتْ عَمَّا تُجْرُ قُلُوبُهَا
يَنْطَفِئُ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ بَرِيئُهَا وَمُرِيئُهَا

المطران والعروس

بعثت الأنسة ماري عجمي مجلتها (العروس) ، إلى المطران نيفون سابا ،
فأعادها مع البيتين الآتين :

انا يا ماري راهبٌ وأديبٌ لا أرى لي غير الكتاب أنيسا
قد نذرت العفاف طفلاً وقلبي ليس يهوى بعد المشيب عروسا

حَجَبُ الذِّكْرَا

كان الأديب المعروف الدكتور جرجي باز المعروف (بنصير المرأة) ، قد زار
جبل عامل سنة ١٩٣٤ ، فراعه تأخر المرأة العاملة وجهلها ، فكتب في مجلة
(العروبة) يومئذ مقالاً يبدي فيه الأسف مما رأى ، ويحث على تعليم الفتاة العاملة
وتثقيفها أسوة بشقيقتها اللبنانية في بيروت والجبل ، لتساهم في الحركة الأدبية
والشعرية كما ساهمت من قبل العامليتان زينب فواز وزينب الأسعد . فنظم الشاعر
موسى الزين شرارة هذه الأبيات وأرسلها لجرجي باز بواسطة المجلة ذاتها :

لو أنّ غيرك يا ابنّ الباز خاطَبَنَا بمثل ما قلتَ قلنا ويحه كَفَرَا
أَتَيْتَ تَطْلُبُ تعليمَ الفتاة وأن تشدو فتسمعنا من نظمها الدُرَرَا
هُوّنَ عليك فما لبنائُ عاملةٌ فنحن أكبرُ من أن نُكبر الشّعرا
ما للفتاة وما للعم في بلدٍ لو أمكن البعض فيه حَجَبَ الذِّكْرَا

خُشَار الشعر وياقوته

للشاعر وديع عقل هذه الأبيات لما عاتبه بعض أصدقائه على تركه نظم الشاعر
فقال :

يزهّدي بالشعر أن خُشاره	وياقوته في سوق لبنان سيّان
إذا غرضاً للمشتري فكلاهما	بضاعةٌ بخس لا تُباع بأثمانٍ
أعد لي سيف الدولة اليوم مالكاً	تجدني في النادي أبا الطيب الثاني
أضئ بشعري أن أغنيّه حيث لا	يحلّ من الأذان أكرم أذانٍ
ساحبس الحاني وإن كنتُ بلبلاً	لأنّي في وادٍ يضيّع الحاني

بيني وبينك

كتب حافظ إبراهيم إلى جاري له :

أحمد كيف تنساني وبينني	وبينك يا أخي صلة الجوار
أشيع مصطفى الخولي وأمسي	أعالج جوعتي في كسر داري
وبيتي فارغ لا شيء فيه	سواي وإنني في البيت عارٍ
وما لي جزمة سوداء حتي	أوافيكم على قرب المزار
فإن لم تبعثن إليّ حالاً	بمائدة على متن البخار
تغطيها من الحلوى صنوف	ومن حَمَل تتبل بالبُهار
فإنني شاعرٌ يُخشى لساني	وسوف أريك عاقبة احتقاري

ونفس لم تزل خضرا

حين تقدم فخري البارودي في السن ردّاً على لائميّه بقوله :

جلابيب الصبا عتقت	وأحلامي كما عرفت
« ونفسٌ لم تزل خضرا »	وممرأحاً كما خلقت
وطول العمر لن تبلى	ولو للآلف قد وصلت
وحسادي وإن كثروا	ودعواهم وإن نشطت
بحق أو بلا حق	وإن خُفّت وإن سمجت
دعايتهم على ذنبي	- بهذا اللوم - ما علقت

خبأت يا ليل

يقول أمين تقي الدين :

سلا عهودَ الهوى وباحا	أي هوى ويحه استباحا
الله في الحب من ظلوم	حمل مضناه واستراحا
لهفي على العمر والاماني	ولت كما أقبلت ملاحا
خبأت يا ليل فيك همي	يا ليل من خبر الصباحا
كفى المنى إنها خيال	أسعدنا ساعة وراحا

تمتم قلبي ونام

قال رشيد أيوب :

ولما قطعتُ مروج الشباب	ونهر التصابي ووادي الغرام
توقف قلبي وارخى عصاه	وتمتم ما لست أدري ونام

الناعسات

يقول وديع نقولا حداد :

إن صرت في التسعين	أبقي مولعاً بالغانيات
تلك الأزاهير التي	بروائها تزهو الحياة
هن الحياة وطيبهـ	من يفوق أشداء النبات
وقفَ عليّ محبة الـ	غيد الحسان الفائنات
يا ليت لي تسعين عـ	نأ كي أصدق بالبنات
ما كنتُ أشبع من جما	ل عيونهن الناعسات

شبيب

يقول أمين الجندي :

عيرتني بالشبيب وهو وقار	ليتها عيرت بما هو عار
إن تكن شابتِ الذوائب مني	فالليالي تزيئها الأقمار

في شريعة اليونان

قرأ الشاعر طانيوس عبده في كتاب « شرائع اليونان » : تُعاقب المرأة الخائنة
بجدع أنفها والرجل الخائن بقلع عينه ، فكتب على الكتاب هذين البيتين :

فلو وصلت شرائعكم إلينا على ما نحن فيه من المجون
لأصبحت النساء بلا أنوفٍ وأصبحت الرجال بلا عيون

حرفة الأدب

كتب طانيوس عبده ، تحت رسمٍ له :

هذه صورتني تراها فقل ما شئت فيها فإنها لا تراها
لا يرُعكَ انقباض وجهي فقد كا رٌ بشوشاً من قبل أن يلقاكا
إنما أدركته حرفة قومٍ كتبَ الله أن يكونوا كذاكا

عباءته وقبعته

لبس طانيوس عبده القبعة في أول عهد الاحتلال ، ثم لبس بعدها العباءة في
يوم زمهرير ، وكانت السياسة في ذلك العهد تتراوح بين العباءة والبرنيطة ، فلاموه
في تلونه ، فأجاب لائميهِ قائلاً بعنوان « سياسي » :

أعباءة	عربية	وتفرنج	بالقُبعة
ماذا تقول إذا دع		يت لخطبة يا إمغ	
فأجبتهم اني اقو		ل ولا أخاف « المرقعه »	
إن السياسة عندنا		هي أن تكون المنفعة	
بالكيد أو بالضغط أو		بالشتم أو بالمقرعه	
وسياستي معروفة		وهي السلامة والدعه	
رزقي كظلي تابعي		يمشي معي أمشي معه	
هو دولتي هو موطني		هو كل هذي الجعجعه	
فإذا دعوت فإنما		أدعو - لتحيا المطبعة -	

حين فارقني عقلي

قيل إن طانيوس عبده شكاً يوماً من وجع ضرس العقل ، فنصحوه بشرب
العرق فهو خير دواء . وراح يشرب فأكثر فارتاح من وجع ضرس العقل ، ولكن
الخمرة كانت قد ذهبت بعقله ، فوصف واقعة الحال بأبياتٍ ختمها بقوله :
وكنْتُ بضرس العقل حيرانَ مُوجعاً وما ارتحتُ إلّا حين فارقني عقلي

الشعراء ومي

مرضت مي زيادة فكتب إليها وليّ الدين يكن :

أتسقم مي وأبقى صحيحاً ألا إنني الصاحب الخائن
فيا رب هب لي مواجع مي بأضعاف ما يزن الوازن
وهب حياتي حياةً لها وإني لأمثالها ضامن

ونظم الشاعر المصري إسماعيل صبري فيها بيتين مشهورين :

روحي على بعض دور الحي حائمة كظاميء الطير تواقاً إلى الماء
إن لم أمتع بمي ناظري غداً لا كان صباحك يا يوم الثلاثاء

أحمد شوقي

وسيارة الدكتور محبوب

لکم فی الحظ سیارة	حديث الجار والجاره
إذا حركتها مالت	على الجنين منهاره
وقد تحزن أحياناً	وتمشي وحدها تاره
ولا تشبعها عين	من البنزين فواره
ولا تُروى من الزيت	وإن عامت به الفاره
ترى الشارع في زعرٍ	إذا لاحت من الحاره
وصبياناً يضحون	كما يلقون طياره
فقد تمشي متى سارت	وقد ترجع مختاره
قضى الله على السواق	أن يجعلها داره
فيفضي يومه فيها	ويلقى الليل ما زاره

أنا ليل ...

سأل خليل مطران ، إمام العبد (وكان العبد أسود) :
— لم تتزوج ؟ .

فأجاب :

يا خليلي وأنت خير خليل لا تلم راهباً بغير دليل
أنا ليل وكل حسناء شمس واجتماعي بها من المستحيل

وإن قام الميتون لم أقم

قال « مصطفى صادق الرافعي » ، في ثقل :

وثقلٍ بات في نقم وأراني منه في نقم
قال : ألك صباح غدٍ يا غدٍ عجلت بالسقم
لو يقوم الميتون غداً لتكاسلتُ ولم أقم

معاملة « العصر » في السرايا

كتب صاحب جريدة « العصر » إلى الرئيس رياض الصلح يشكو :

وصلات الجرائد عند « نصري »	غدت طعماً لجرذان وفار
مضى عامان وهي تجرّ وعداً	وراء الوعد من شهر لشهر
نراجعه فيسديننا ابتساماً	ونحرجه فيلقانا بزجر
كانا طالبون المنّ منه	بلا منّ نقدمه وأجر
على أبوابه خارت قوانا	لفرط تألم ولفرط صبر
حقوقاً للصحافة طار فيها	غراب البين في « أدهى مقر »
فيا « بطل البلاد » بأي عدلٍ	بعهدك تُستباح حقوق حر
مر « الديوان » يدفع حق صحف	توفي خدمة الوطن الأبر
إذا ساءت معاملة السرايا	فلا عتب على زيد وعمرو

الزعامات

قال الشاعر المهجري شكرالله الجرّ في الزعامات :

إنّ الزعامات بين الناس أكثرها مشعوذٌ يستغلُّ الناس دجالٌ
والشعبُ طفلٌ بسيطٌ القلبُ يشغلُّه في حالة اليأس زَمَارٌ وطبالٌ

وداع

يقول شكرالله الجرّ :

يا رفاقي الوداع يا أطيب النا س - وأنقى سريرة يا رفاقي
إن قضى الله أن أفارقكم وجهاً فقلبي على المودة باقٍ
سوف في عالم الكرى نتلاقى إن طغا الشوق واستحال التلاقي

هدية الأديب

يقول شكرالله الجرّ :

أكرم الناس أديب ما لديه في يديك
أنعم الله عليه راح يهديها إليك

العمر يمضي

ويقول :

يا حبيبي متى يكون التلاقي إن قلبي يموت في أحداقي
عبثاً يا نهى أصبر نفسي أين صبر للعاشق المشتاق
عهدنا في الهوى بأنا سنبقى ما حيننا في إلفه وعناق
فعلام الإمعان بالهجر والّا يام تمضي والعمر رهن أمّحاق

وليس يحرز لا جاهاً ولا مالا

لمحمود غنيم :

شاهدت لؤلؤة كالبرق تاتلقُ على جبين أمير سار مختالا
فقلت : ما أنتِ ؟ قالت : إنني عرق من جبهة الزارع المسكين قد سالا
الناس تنعم والفلاحُ محترقُ وليس يحرز لا جاهاً ولا مالا

مناجاة صورة

يقول أمين ناصر الدين :

أراك يا رسمُ ، لا تنفك مبتسماً
تستقبلُ الصُّبحَ جذلاً بلا سبب
ولا يروغك سيفُ الموتِ منصلتاً
كفك يا رسمُ ، فخراً أن مثلك لم
كفك عزة نفس أن تدوم ، ولا
سلمت يا رسمُ ، من همٍّ ومن كدر ،
يا ساهراً لم يدق ليلاً غراز كرى
تضاحك الشمس منك الوجه مشرقةً
لك الطبيعة صفو العيش قد قسمت ،
كن موضعي ولاكن رسماً ، فذلك لي

أذاك شائك أم ذوق الذي رسماً ؟
ولا يسوءك أن تستقبل الظلماً
والخطب مندفعاً ، والدهر منتقماً
ينقل لحاجته فوق الثرى قدما
تأتك منه إنسان قد آحتكما
وما على الأرض حيٍّ منهما سلماً
وراقداً لم يورق منذ ما رسماً
ويلثم البدر ثغراً منك قد بسماً
وضده جزيل اليأس لي قسماً
خير ، وحذ فكري والطرس والقلم

القلم

يقول شيخنا إبراهيم المنذر :

قلم به سرُّ الفصاحة ينجلي
تُجج البلاد يلوح بين سطوره
إن رام سلماً في الأنام يفز به
ينهي ويأمر وهو أبكم بيننا
فهو المجير لكل من طلب العلى

وهدى البلاغة خطه قولاً درز
ويقوم بالأمر العظيم إذا استعز
أو شاء حرباً هاج أفكار البشر
روح التقدم بين شقيه استقر
وهو السميع لكل من ألف السهر

في الشيب

يقول الشيخ إبراهيم المنذر :

لا تظنوا شباب شعري كبرا ما وهى عزمي ولا قلبي شابا
أنا كالسيف اليماني كلما شحذته حادثات الدهر طابا

ما بين الشباب والشيخوخة

للشيخ إبراهيم المنذر :

مرّت لحاظك لم يشعز بوطاتها قلبي وكانت بذاك العهد تُصميني
ومأس قدك مثل الخيران فلم أعبأ كأن التثني ليس يغنيني
الفرق في العمر لا تحقّ دلائله وما ابن ستين عاماً كابن عشرين

عصا يابسة

قال رشيد سليم الخوري :

قولوا لمن اغرته بي شيبة تضحك من سحنته العابسة
إن ابليت الأيام ثوب الصبا فإنها قد خشنت لابسة
والعود لا يُفزع كلب الفلا إلا إذا صار عصاً يابسة

.. وحوشاً

نقل الشاعر الأستاذ نور الدين بدر الدين مرةً إلى إحدى قرى الجنوب المتاخمة لفلسطين ولم يستطع البقاء فيها طويلاً لصعوبة العيش هناك ، فوجه هذه الأبيات إلى المرحوم رياض بك الصلح وكان يومئذ رئيساً لمجلس الوزراء طالباً منه إنجاز وعده السابق بنقله إلى مركز آخر فقال :

أيمكن في ... أن أعيشا ولا ألقى بها وجهاً بشوشا
ترى قوماً فتحسبهم أناساً إذا صمتوا وإن نطقوا وحوشا
إذا صعدوا مزابلهم صباحاً وحاكوا في قتالهم الجيوشا
يرون نفوسهم كبراً ملوكاً ومن سفه مزابلهم عروشاً

شربة القروي

سأل أحد الظرفاء الشاعر القروي عن سبب حلق شاربيه ، فأجاب :

قالوا :	حلقت الشاربين	ويا ضياع الشاربين
فأجبتهم :	بل ببس ذا	ن ولا رأيت عيناى زين
الشاغلين	المزعجين	الطالعين
ويلى إذا ما أرهفا	ذنبهما	كالعقربين
إن ينزلا لجمأ فمي	أو يصعدا	التطما بعيني
وإذا هما بسط الخوان	تراهما	سبقا اليديين
فإذا أردت الأكل يق	تسماه	بينهما وبيني
وإذا أردت الشرب	يمتصان	كالإسفنجتين
فكأنني بهما وقد	وقفا	بباب المنخرين
عبدان من أشقى العبيد	تقاضيا	ملكأ بدئين

الشعرة البيضاء

ويقول :

تبذت وميعاد المشيب بعيد	وجيش أمانى الشباب عديد
ولا عجب إن ولد الفحم ماسه	براسي وضغط الحاديات شديد
تجلت على عرش الشباب كسيد	حواليه من سود الشعور عبيد
إذا سطعت في الرأس منهن شعرة	فقد لاح نور في الدماغ جديد
فيا شعرة بيضاء لاحت بمفرقي	كما لاح من جيد الصباح عمود
ذهبت بأحلام الصبا وتركتني	أقول « ألا ليت الشباب يعود »

في الرسم

قال يوسف زخريا :

غزا شبابي الغص منتصباً بي	ض الظبي ناشراً في لمتي علما
فقلت أحفظ من عهد الصبا أثراً	ألا تراه على القرطاس مرتسماً ؟

الباطن والظاهر

كان كثير من الناس ينظر إلى ثياب أحمد الصافي النجفي ، نظرة استهجان وازدراء ، فقال مخاطباً هؤلاء :

أفتنم فطرتكم ظاهري فضحكتكم ونظرت باطنكم فعدت ضحوقا
فلنبق فضحك لست قط بظاهري اهتتم إن يك بالياً متهوكا
كلًا ولست بمتهم تحفلون بباطني إن كان باطنكم غداً متهوكا

ولي الشيب

يقول أحمد محرم :

وسمُ المشيب بعارضي ظلامه شنعاء سُنْ لئليها التحكيم
نَفَذَ السنينَ عليّ ، وهي منيعه كثرَ تظاهر سردها الملموم
ما زلت أدرع الحياة واحتمي حتى استبيح شبابي المظلوم
مُلكَ أحاط به المشيب ، فتأجّه رثُ الجلال ، وعرشه مهدوم
تلهو الحياة بنا ، وتلهو بالمني ومضى النفوس وسأوس وهموم
هي دولتان : للشبيبة دولة تهوي ، وأخرى للمشيب تقوم
كلٌ إلى حين ، وكلٌ زائل إنَّ الفناء مواشك محتوم

خوف الله

لأبراهيم أمين فودة :

خوفي من الله ، لا خوفي من الناس
كل المذات في طوعي ورهن يدي
وحس نفس ، وطاقات ميسرة
لا أمتنع النفس عن ضعف ولا خور
لكن أخاف الذي يدري بخافية
فأمتنع النفس في حد الحلال ، وما
قناعة بالسذي أعطى وحكمته

ليت الخلي درى شأني وإحساسي
والمال والجاه في بذل وإيناس
وعطر روح وأرواح وأنفاس
عندي من البأس والأستار أمراسي
بين العيون وطى القلب والراس
دون الحرام ، وأرضى حجره القاسي
في ما يقنن رب الناس للناس

الجوع

قال نقولا بدران لحسين شفيق المصري :

اشفيقُ ، إنَّ الجوع داءٌ موجعٌ وأراك مَطْلَعاً على أسرارهِ
إنني لأعجبُ كيف يحيا شاعرٌ يوماً وليس لديه قوت نهارهِ
فردَّ حسين شفيق المصري :

يا ليت لي قوتاً أُبيحك نصفه فعل الكريم يرى خصاصة جاره
إنني كقولك شاعرٌ ويعضُّني جوعٌ فأشوي مهجتي في ناره

دمعة على الشباب

قال عمر عرب :

لمع المشيبُ بلمتي	وانجاب ريعان الشباب
وتحطم الأمل الفتى	وكان ريان الأهاب
وتصدعت هممٌ وكانت	لا تُبالي بالصعاب
وثابة نحو العلاب	ءِ بعزيمة تفري الصلاب
نزاعة نحو المكاب	رم بالسلاام وبالعلاب
واهاً على زمن مضى	وعلى أمانيه العذاب
كانت تفيض لذاذة	أحلى من الشهد المذاب

ترك التدخين

ولالياس صالح :

عذل التدخين قوم قد رأوا	بيدي سيكارة أعشقها
قال : دعها فهي سمٌ ناقع	قلت : لا والله لا أعنفها
إن تكن سمّاً فإنني محرق	نشرها بالنار إذ أحرقتها
وعليه فاعذلوا أو فاعذروا	فعلى الحاليين لا أطلقها
إن حلالاً أو حراماً شربها	فأنا الصب الذي يعشقها

نجوى قلب

لإبراهيم أمين فودة :

يا رب ، ما ذنبي إليك بهيّن
أنا ما وفيت الفرض ، إلا أنني
أنا ما وفيت الشكر ، لكن لا أرى
وإذا أخذت بما تحب فرحمة
وإذا ضللت عن الصواب فمخطيء
إن كان تقصيري جريرة ظاهري
لكن عفوك فوق كل ذنوبي
بالحمد تلهج مهجتي وجنوني
في غير عفوك سترة لعيوبي
من فيض جودك هادياً لدروبي
لا عامدٍ مستحسنٍ لمعيبي
فلباب لبي من هواك نقيبي

القمل والشاعر

قال الشيخ محمد سلامة الصوفي ، المعروف بشاعر اللاذقية ، وقد سطا
القمل على رأسه في أحد البلدان :

على كل خيطٍ من قميصي قملة
فاحصدها في منجلِ الظفر بكرة
أقامت على رغمي بجسمي تنحتُ
وعند المسا لم أدرها كيف تنبتُ

تصرف الحكام

قام مفتش عدلية سوريا برحلة إلى اللاذقية لتفتيش الدوائر، ولما علم بقدومه
الأستاذ عبد اللطيف سعود ، رئيس محكمة الاستئناف المذهبية ، استقبله ببطاقة هي
بمنزلة تقرير نُظم شعراً :

عبد الرؤوف أصغ لما أنا قائلُ
إن المحاكم عندنا فوضى
والحكم للرشوى وللوسطاء والشفعاء من غربا ومن أزلام
لا للشرعية والعدالة لا ولا القانـون عند الفعل للأحكام
انتظن فينا خائفاً من ربه يقضي بعدل خشية الآثام
اتخال ترتيب الذي طالعته وفق الأصول لواقع الإجماع
قل ما تريد وما تشاء لرئيسك الأعلى وأعلنه بصحف الشام
قل إن أهل اللاذقية كلهم يشكون سوء تصرف الحكام

نظام من خطيب

أراد أسدعهم أن يتهون الشعر ، فظن أنه رصف كلمات ، ونظم قافية ، فقال ذات مرة :

الأرض أرض والسماء سماء والنار قالوا إنها حمراء
ولما قيل له إن هذا الكلام التثريسي سخي لا جديد فيه ، قال :

الأرض أرض والسماء خلأف والريح بين الجانبين تجول
وإذا تعاطفت الرياح بروضة فالأرض تثبت والغصون تميل
وأسوأ من هذا أنه ، ذات مرة ، أراد أن يصف جلسة كانت له مع بعض أصحابه ، في مكان يحيط به الماء ، فقال :

كأننا والماء من حولنا قومٌ جلوس حولهم ماء
وأراد أيضاً أن يغازل حبيبته غزلاً رومانطيقياً يدونها ، فقال :

هناك ، على الرابي ، حين تجلسين يئبت العشب والغرفحين
لكنه ، بعد ذلك ، قرر أن يقلع عن نظم الشعر ، وأن ينصرف إلى النثر ، فمات رجل من قريته ، فوقف بالناس خطيباً يستثير الدموع ويقول :
... أيها الناس ، مسكين هذا الفقيد . وكيف لا يكون مسكيناً ، وقد كان حياً ، قبل أن يموت بثانية واحدة !!

لغتها

كتب الأديب الشاعر شوقي أمين المحرر بالمجمع اللغوي في مصر ، هذه الأبيات من الشعر وقد أدركه الصلع وهو لا يزال في شرخ الشباب :

رضيت بالشيب تعرفني مواضحه والسن لم تزل للهو إباننا
ما بال شعري قد جفت منابته وارتد منجرأ ما كان فينا
أعددت للشيب صبغاً حين باكرني يا ليت شعري ماذا أصنع الآن ؟

فقال له الشيخ عبد العزيز البشري ضاحكاً :

... حاجة بسيطة قوي ؟ لغتها .

المورتوريوم

المورتوريوم عبارة معناها تأجيل الديون ، وقد شاعت هذه الكلمة كثيراً في عهد الإنتداب الفرنسي على لبنان ، لأن السلطة كانت منذ بدء الإحتلال تؤجل الديون لمدة معينة فإذا انقضت مددت التأجيل . . . وقد نظم المحامي الأستاذ عبدالله حود أبياتاً قال فيها :

ملكته قلبي وقلت بقبلة	من ورد خدك إنها تحييني
وابحتها روحي وقلت بنهلة	من ماء ثغرك إنها تحييني
ورهننت افكاري وقلت بساعة	من طيب وصلك إنها تكفيني
فتمايلت وتعهدت لي بالوفا	ويمينها معقودة بيمينني
مضت الشهور ... فقلت يا مي اذكري	عهد الوفاء بما وعدت ، وفيني
قالت وفي حركاتها ولحاظها	آيات اغراء وسحر فتون
ما زال حكم المورتوريوم سارياً	فعلام تسألني وفاء ديوني ؟

يا سائلي عن حرفتي

كان في القاهرة - كحال طبيب عيون - خفيف الروح ، يُدعى شمس الدين بن دانيال . سأله سائل مرة لا يعرفه :
— ما حرفتك ؟ وبأي شيء تكتسب رزقك ؟ .
فأجابه :

يا سائلي عن حرفتي في الوري	واضيّعتي فيهم وإفلاسي
ما حال من درهم إنفاقه	يأخذه من أعين الناس

أهدي إلى أرواحكم

جعل إيليا أبو ماضي شعاراً لجريدته التي أنشأها في نيويورك ، هذين البيتين الطريفيين :

أنا لا أهدي إليكم ورقاً	غيركم يرزى بحبر وورق
إنما أهدي إلى أرواحكم	فكراً تبقى إذا الطرس احترق

حب مفقود

يقول إبراهيم ناجي :

نامت	رسائل	حبها	كالطفل	في	أحلامها
زرقاء	صيرها	البلى	كسحابة		بغمامها
فحلفت	لا رقدت	ولا	فاقت	شهى	منامها
أشعلت	فيها النار	تر	عى	في عزيز	حطامها
تغثال	قصة	حبنا	من	بدئها	لختامها
أحرقتها	ورميت	قل	بى	في صميم	ضرامها
وبكى	الرماد	الادمي	على	رماي	غرامها

زوجتي والكتاب

يقول محمود العمد :

تغار من الكتاب إذا رأتني	أطالعه وأترك وجنتيها
تضن بفكرتي في ما عداها	وتنكر نظرتي إلا إليها
وتنفر من مقال ليس فيها	ولو شمل الحياة وملحقيها
وتحسب هيكل ومحيط نفسي	بقية إرثها من والديها
وقد ظفر الكتاب ببعض هذا	لذلك كان إحدى ضرثيها
فنظم (أبي العلاء) أحب منه	حديث عن نظام ذوابتيها
ونثر (ابن المقفع) لا يوازي	نثر الورد من إحدى يديها
وعلم الكون إن لم يرو عنها	فذا لا ينطلي أبداً عليها
ولكن من كتابي لي اعتذار	فهل هو رائج في مسمعيها
أطالعه فافهم ما لديه	ولم أفهم بجهدى ما لديها

حظ بصير

ويقول :

إذا كان حظ الناس أعمى فإن لي	على الغيب حظاً لا يزال بصيرا
يظل يحاشي كل خير كأنه	يحاذر فحاً ، أو يرد مغيرا

جُدْ بِهِ صَرْفًا

لما كان الأمير فؤاد الشهابي قيماً في الشوف زمن الحرب العامة الأولى كتب إليه رئيس كتاب المحكمة سامي أفندي نصر الدين هذه الأبيات :

لقد عدت استقضيكَ مولاي حاجة	فعد واقضها إن شئت فالعود أحمد
أتاك ذوو الإفلاس يوماً فعمهم	نداك وها اني بذا اليوم مفرد
لقد نفذ العشرون فاسمح بغيرها	وخذ من قوافي المدح ما ليس ينفد
ولا تعطني فيها زواناً فإنه	يضيع رشادي والقريحة تخمد
بلى جُدْ بِهِ صَرْفًا وإنك فاعلٌ	فأنت لعمري بالمكارم أوحد
وسطرٌ للأمور الإعاشة رخصة	بهذا ومن في الناس غيرك منجد
لقد عودت الأوك القوم جراً	فلا تمنع الآلاء قوماً تعودوا

ولما عرض الأمير الأبيات على متصرف الجبل آنئذٍ اسماعيل حقي بك ضحك وأمر بأعطائه إعاشة وافرة من الحنطة الخالية من الزوان ، وأخذ على جريته سائر الموظفين .

خلجة

يقول بدوي الجبل :

أتسألين عن الخمسين ما فعلت ؟	يبلى الشباب ولا تبلى سجاياه
في القلب كنزٌ شباب لا نفاذ له	يعطي ويزداد ما ازدادت عطياه
فما انطوى واحدٌ من زهو صبوته	إلاً تفجّر ألقاً في حناياه
يبقى الشباب ندياً في شمائله	فلم يشب قلبه إن شاب قوداه

جراح النفوس

يقول الشاعر حسين عرب :

... ففي القلوب هموم ما تفارقها	وفي النفوس جراح ليس تندمل
إنني أرى هذه الأيام جائرة	فالسعد مندبر والنحس مقتبل
الطير كالطير لكن غير صادحة	والناس كالناس إلا أنهم همل
فما تريد من الدنيا وزينتها	إذا تملكها الأوغاد والسفل

خاتمة القلب المحزون

يقول الشاعر حسين عرب :

هذي الحقول وأنت بين رياضها طير يُناجي الزهر في أفنائه
ألقي الجمال عليك من ألوانه حلاًلاً تعز على أعز حسانه
ومشى الخيال إلى ذراك مواكباً تحكي الربيع وتزدرى بجمانه
فأصرف خيالك للجمال مجنحاً يرتاده ويجول بين كيانه
وإذا فقدت من الحياة جمالها فأبغ الرياض تجده في أوطانه

جاء الإنتخاب

في الإنتخابات النيابية لعام ١٩٧٢ أرسلت جريدة (النهار) البيروتية مندوبيها إلى المناطق اللبنانية لاستطلاع رأي الناخبين حول المرشحين وما هي تمنياتهم في انتقاء النواب .

وقد أجاب الشاعر موسى الزين شرارة عن السؤال بهذه الأبيات :

يا شعب حسبك طاعة لمعاشر يا شعب حسبك طاعة لمعاشر
أتخمتهم شعباً وشدّت قصورهم أتخمتهم شعباً وشدّت قصورهم
ولمن تاله حين أصبح نائباً ولمن تاله حين أصبح نائباً
إن جاءه العاني الفقير بحاجة إن جاءه العاني الفقير بحاجة
واليوم جاء الإنتخاب وجاءنا واليوم جاء الإنتخاب وجاءنا
إن كنت رباً كن ببأسك نائباً إن كنت رباً كن ببأسك نائباً
وقال أيضاً :

أريحونا مللناكم وملّت أريحونا مللناكم وملّت
يسار الشعب فيكم ضائق ذرعاً يسار الشعب فيكم ضائق ذرعاً
كان الحكم (للمرحوم) إرث كان الحكم (للمرحوم) إرث
ليبقى مجد (بيت المجد) حياً ليبقى مجد (بيت المجد) حياً
وقال أيضاً :

غداً سيأتون وتأتي مواكبهم غداً سيأتون وتأتي مواكبهم
ويخرج المال ليلاً من خزائنهم ويخرج المال ليلاً من خزائنهم
وتنبري (الزلم) بعد القبض هاتفة وتنبري (الزلم) بعد القبض هاتفة
ويرجع القوم نواباً لنا وعلى ويرجع القوم نواباً لنا وعلى
يقودها الدجل اندروس والكذب يقودها الدجل اندروس والكذب
وتستعد إلى استقباله الجيب وتستعد إلى استقباله الجيب
والمحتاج يُباع الشعر والأدب والمحتاج يُباع الشعر والأدب
ما قد مضى تسدل الأستار والحجب ما قد مضى تسدل الأستار والحجب

يا سجين ...

وقال أيضاً :

يا سجين مهما قسا السَّجان أو ظلما
ما نحن يا سجين أشرار ولا فقر
ولا استباحوا قوانين السماء ولا
بل نحن يا سجين رهط ثار ثائره
فقلام يحطم عن اعناق أئمه
يا سجين ما بالذي شاهدت يرهبا
يحاول العليق أن تنسى عروبتنا
ونرتضي ودماء العرب في دمنا
أو نغتدي وإساء الضيم شيمتنا
الموت انتهى لنا مما يحاوله

فليس يُضعف منا العزم والهمما
دأبوا المبادئ والأخلاق والقيما
ذكروا الشرائع في لبنان والنظما
ما رأى الحق مفصوياً ومهتضما
نير الحقارة وعدة اقواها اللجما
هذا البيض ولا بالجور لو علما
وقومنا ونعق الأهل والزجما
هذا المثلث في أجوائنا علما
لكل مقتضب في أرضنا خدما
متى الجؤاة ارتضت حكمها الرخما

الوداع الأخير

يقول عباس محمود العقاد :

إذا شيعوني يوم تقضي منيتي
فلا تحملوني صامتاً إلى الثرى
وغنوا فإن الموت كأس شهية
وما النعش إلا المهد مهد بني الورى
ولا تذكروني بالبكاء وإنما
وقالوا أراح الله ذاك المهدباً
فأني أخاف اللحد أن يتهيباً
وما زال يحلو أن يغنى ويشرباً
فلا تحزنوا فيه الوليد الخيباً
أعيدوا على سمعي القصيد فأطرباً

وعين الرضا عن كل عيبٍ كليله

عندما أصدر عبد اللطيف شرارة كتابه « الحجاج طاغية العرب » ، تناوله
مارون عبود بالنقد ، ملمحاً إلى نقد شرارة أحد كتبه « صقر لبنان » فقال :

— لم يلطف الأستاذ عبد اللطيف شرارة بالحجاج . وقد كنت وإياه على طرفي
نقيض في كتابي « صقر لبنان » فهو قلما رأى حسنة للحجاج ، وأنا قلما رأيت سيئة
لأحمد فارس الشدياق ، فصحح فينا كلينا قول الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيبٍ كليله ولكن عين السخط تبدي المساويا

يظل هذا الرسم

كتب يوسف زخريا تحت رسمٍ له :

عبث المشيب بلمتي فأردت أن يبقى ولو بالرسم عهدُ شبابي
الشمسُ يغرب رسمها بغروبها ويظل هذا الرسم بعد غيابي

جاؤوا وفوداً لرتائي

يقول النائب عزيز عون :

عاد بي الشوق إلى بيتي ومالي	فتعالوا من بعيد للقائي
واحملوا النعش على راحتكم	أنتم أهلي وأنتم خلصائي
واقرعوا الأجراس حزناً وغوى	إنني اليوم شديد الكبرياء
لا تخافوا ثقلاً نئتم به	صرت أوهى من حقوق الضعفاء
كنت أحميهم وأستقوي بهم	ولذا جاؤوا وفوداً لرتائي
وحدها غابت فتاة هالها	أعين الناس فظلت في الخفاء

في وحدتي

لعمرو أبوريثة :

سعيت لحجرتي قلقاً	وجنح الليل معتكراً
وأوهامي مخبلة	أحركها فتستعز
وأحلامي أشاهدها	على قدمي تحنّض
فلا حبي له أثر	ولا هند لها أثر
إذا ذكرت تطاير من	جهنم مقلق شرر
وخلت ببردتني أفعى	على جنبتي تنحدر

أحمد الصافي النجفي

وبائع اليانصيب

تعال ليانصيب قلت : دعني وهل مثلي يحالفه نصيب ؟
فلو ربح الأديب بيانصيب شككت بأنه حقاً أديب

البؤس في أقوال الشعراء

فيران بيتي

قال الشيخ أمين شرارة :

فيران بيتي أصبحت	غرثي ، وأرض البيت مصدر
تبدي الحنين مجاعة	ولهن بيتي صار معبد
ما بين من أكل الحصيد	رومن بنهشي قد تواعد
لا ذرة لي من طحيد	من ولو أردت لعين أرمد

وادخلنا مع المغفوّ عنهم

أراد حافظ إبراهيم أن يُشاهد حفلة في مسرح حديقة الأزبكية مع الشيخ عبد العزيز البشري ، ولما أراد الدخول اعترضهما العامل المختص بأخذ التذاكر بحجة عدم وجود تذاكر معهما ، فتوسط له الشيخ البشري للدخول اعتماداً على أنه شاعر كبير وأديب معروف .

وفي أثناء ذلك حضر متعهد الحفلة وكان يعرف حافظاً فقال له :

— لا أسمح لكما بالدخول حتى يرتجل شاعر النيل بيتين من الشعر .

فسكت حافظ برهة ثم قال :

رياض الأزبكية قد تجلّت	بانجاب كرام أنت منهم
فهبها جنة فتحت لخير	وادخلنا مع المغفوّ عنهم

نشتهق ونهوش

حصل الشاعر رشيد عساف على قليلٍ من « خبز الشعير » في أثناء الحرب العالمية الأولى، وكان الجوع يومذاك لا يرحم ، فقال شعراً :

اليوم مناكل خبز شعير وبكرا منطرق شتهوقه
خايف ما تقوم الحمير وتطالبننا بحقوقنا

وفي طريقه إلى البيت ، مرّ على صديقٍ لحام ، وطلب منه : « كرش خروف
وبعض العظام » ، فاشترط اللحام عليه أن يقول طلبه بالزجل . قال :

رطل شعير بخميس قروش والسدامي عظمة وكروش
كنا راضيها بشتهوقه صار بدننا نشتهق ونهوش

أخشى على عظمي

تردد الشاعر أمين خيرالله إلى قصر الملك فيصل في دمشق يوم ملكه الأخير ، ومدحه بقصائد طويلة بليغة فلم يفز منه بطائل حتى مل الصبر والانتظار .

فنظم ذات يوم تسعة أبيات فقط وأنشده إياها في ناديه ، فضحك وسر كثيراً
ووصله بجائزة جيدة ، أما الأبيات فهي :

أميري فدتك النفس شكواي مرة	ولا بد من شكوى إلى واسع الحلم
رأت بنت عمي أن كفي خلية	فما رحمت فقري ولا رهبت شتمي
وقالت أيا حاوي القريض بضاعة	إلى كم تطيل الجهد في خدمة الوهم
تمر شهور لا تزال ملازماً	بباب الملك الفائق الكرم الجم
وتأتي كما تمضي وراسك ملؤه	وعود ولا تأتي بشيء من الغنم
إذا كنت لا تعطى هناك جوائزاً	فها أنا أعطيك الجوائز من عزمي
وأهوت بقباب على صلب منكبي	كمطرقة الحداد عن ساعد ضخمي
ألود بمولائي الملك وعدله	من الظلم يأتيني على أثر الظلم
إذا كنت لم أخجل لأنني مخيب	فإني من القباب أخشى على عظمي

السارق مسروق

قال أحدهم :

ليس إغلاقي لبابي أن لي	فيه ما أخشى عليه السرقة
إنما أغلقته كيلا يرى	سوء حالي من يمر الطريقا
منزل أوطنه الفقر فلو	يدخل السارق فيه سرقة

الضرتان

كان عبد العزيز الديري يقول : إياك أن تتزوج إلا إن وطنت نفسك على نكد الدهر ، فإذا به يتزوج إثنين ويقول :

تزوجت اثنتين لفرط جهلي	وقد حاز البلاء زوج اثنتين
فقلت أعيش بينهما خروفاً	فأنعم بين أكرم نعجتين
فجاء الحال عكس الحال دوماً	عذاباً دائماً ببليتين

تباً لك يا مصر

قال أحد الشعراء في مداعبة صديق له في بغداد تاجر ، كان قد أتى مصر فأقام بها إلى أن نفذ ماله :

دخلت مصر غنياً	وليس حالي بخافي
فرحت أبسط كفي	وبالجزيل أكافي
صرفت ذاك جميعاً	بمصر قبل انصرافي
وصرت فيها فقيراً	من ثروتي وعفافي
وذا خروجي منها	جوعان عريان حافي

أبيع العمر

قال عبد الحسين عبد الله :

إذا ما أطل الشهر أبغي زواله	لكي أتقاضى راتبي آخر الشهر
كأنني أبيع العمر في ما أناله	فيا بؤس عيش بعث من أجله عمري

مأساة الشاعر عبد الحميد الديب

قال :

أفي حجرتي أنا يا رب أم أنا في لحدي
لكم كنت أرجو حجرة فأصبتها
تراثي بها كل الأثاث فمعطفي
وأما وساداتي فبعض جرائد
فأهدأ أنفاسي يكاد يهدأ
تساكنني فيها الأفاعي حزينة
أرى النمل يخشى الناس إلا بأرضها
تحملت فيها صبر (أيوب) في الضنا
ألا شد ما ألقى من الزمن الوغد
بناء قديم العهد أضيق من جدي
فراش لنومي أو وقاء من البرد
تجدد إذ تبلى على حجر صلد
وأيسر لمس في بنايتها يُردي
وفي جوها الأمراض تفتك أو تعدي
فأرجله أمضى من الصارم الهندي
وذقت هزال الجوع أكثر من (غاندي)

البارودي وحافظ

جاء الشاعر حافظ إبراهيم في يوم بؤسٍ إلى الشاعر سامي البارودي بمدحه
بقصيدة يقول فيها :

أتيتُ ولي نفسٍ أطلتُ جدالها
فإن لم تداركها بفضلٍ فقد أتت
وكانت في جيب البارودي أربعون جنيهاً وهي معاشه الشهري لا يزال في
ظرفه فدفعها إليه راجياً منه حذف هذين البيتين من القصيدة . ولما مات البارودي
رثاه حافظ بقصيدة خالدة ، منها :

لو حنطوك بشعر أنت قائله
لبيك يا مؤنس الموتى وموحشنا
غنيت عن نفحات المسك والعود
يا فارس الشعر والهيحاء والجود

بيتي

وقال الشاعر الياس فرحات في بيتٍ اشتراه بعد عناءٍ طويل :

يهنئني صحتي ببيتٍ شريته
فيا أيها الصاحب الألي لا يفوتهم
أقل بيوتي قيمة وأخسها
ولم يعلموا أنني من الفقر راهنة
جميل ، ولا تخفى عليهم دفائنه
وأسخفها البيت الذي أنا ساكنه

نطيحة وحكمة

دع يوم أمس

قال الشيخ ناصيف اليازجي :

وَأَعِدْ لِنَفْسِكَ فِيهِ أَفْضَلَ الْعُدَدِ^(١)
تَبَسُّطُ يَدَيْكَ لِنَيْلِ الرِّزْقِ مِنْ أَحَدٍ
حَتَّى تُحَاكَ لَكَ الْآخَرَى مِنَ الْبُرْدِ
حَذَارُ أَنْ تُبْتَلَى عَيْنَاكَ بِالرَّمْدِ
فَاجْعَلْ لِرِجْلَيْكَ أَطَوَاقاً مِنَ الرُّزْدِ
مِنْ غَضَّةِ الْكَلْبِ لَا مِنْ غَضَّةِ الْأَسَدِ
فَهُوَ الْحَرِيصُ عَلَى أَثْوَابِهِ الْجَدِيدِ
مَنْ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الدُّرِّ وَالْبُرْدِ
طَلَبَتْهُ فِي أَوَانِ الضَّيْقِ لَمْ تَجِدِ
عَاقِدَتَ قَلْباً بِقَلْبٍ لَا يَدَا بِيَدِ
وَدُعْ حَسُودَكَ يَتَشَوَّى فَلَذَّةُ^(٢) الْكَبِدِ
لَمْ يَنْجُ دُوْ نِعْمَةٍ مِنْ غَائِلِ^(٤) الْحَسَدِ

دُعْ يَوْمَ أَمْسٍ وَخُذْ فِي شَأْنِ يَوْمٍ غَدٍ
وَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَلَا
وَالْبَيْسَ لِكُلِّ زَمَانٍ بَرْدَةٌ^(٢) حَضَرَتْ
وَدُرٌّ مَعَ الدَّهْرِ وَانْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ
مَتَى تَرَى الْكَلْبَ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ عَلَيْكَ الْعَارَ تَلْبِسُهُ
لَا تَأْمَلِ الْخَيْرَ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ حَدَّثَتْ
وَاحْرَضْ عَلَى الدُّرِّ أَنْ تُعْطِيَ قَلَائِدَهُ
أَعْدَى الْعِدَاةِ صَدِيقٌ فِي الرَّخَاءِ فَإِنَّ
وَأَوْثَقَ الْعَهْدِ مَا بَيْنَ الصَّحَابِ بَيْنَ
عَلَيْكَ بِالشُّكْرِ لِلْمُعْطِي عَلَى هِبَةٍ
لَوْ كَانَ يَفْعَلُ فِي ذِي نِعْمَةٍ حَسَدٌ

(١) جمع عدة وهي ما أعددت له حوادث الدهر من المال والسلاح .

(٢) واحدة البرد وهي الثوب المخطط .

(٣) قطعة .

(٤) اسم فاعل من غاله إذا أهلكه وأخذته من حيث لا يدري .

ليس فوق الأرض باقٍ

وقال أيضاً :

ولا ممّا قضاؤه^(١) الله واق
وثوب فوقه عقد النطاق^(٢)
ولو كانت له أرض العراق
ولكن لا لقاء بلا فراق
محبّ بات منها في وثاق^(٣)
فضول المال تجمّع للرفاق
جليل نفعه خلو المذاق
يفيدك من معانيه الدقاق
وذكر السوق^(٤) العلماء باق
وكم مال جنى حرب السباق
يباع بذرهم وقت النفاق
فأيّ الفخر يحسب للنفاق
يغصن وماؤه ملء الرقاق^(٥)
رقيقاً^(٦) ليس يطمع في العتاق^(٧)
جمعت لها زماناً لا فراق
وأنت تكاد تغرق في السواقي
فما لك فوق عيشك من تراق
وتائبس ألف طاق فوق طاق^(٨)

لعمرك ليس فوق الأرض باق
وما للمرء حظ غير قوت
وما للميت إلا قيد^(٩) باع
وكم يمضي الفراق بلا لقاء
اضل الناس في الدنيا سبيلاً
واخسر ما يضيع العمر فيه
وأفضل ما اشتغلت به كتاب
وعشرة حانق فطن لبيب
مضى ذكر الملوك بكل عصر
وكم علم جنى مالا وجاهاً
وما نفع الدراهم مع جهول
إذا حمل الضار^(١٠) على نياق^(١١)
واقبح ما يكون غنى بخيل
إذا ملك يداه القلس أمسى
إلا يا جامع الأموال هلاً
رائتك تطلب الأبحار جهلاً
إذا أضربت مال الأرض طراً^(١٢)
أناكل كل يوم ألف كبش

(١) حكم به .

(٢) ما يشد به الوسط .

(٣) قدر .

(٤) رباط وقيد .

(٥) العامة .

(٦) الذهب .

(٧) جمع ناقة .

(٨) جمع زقاق وهو وعاء للماء واللين .

(٩) مملوكاً .

(١٠) الخروج عن الرق والاستعباد .

(١١) جميعاً .

(١٢) الطاق نوع من الثياب (الطيلسان) .

كَمَاءٍ صُبَّ فِي كَأْسٍ دِهَانٍ (١٤)
 فَيَقْفُضُ مَا لَهَا عِنْدَ انْقِطَاعِ
 وَقَامَتْ دَوْلَةُ الصُّفْرِ (١٥) الرَّفَاقِ
 وَبَاتَ الْجَهْلُ مَدُودَ الرُّوَاقِ (١٦)
 زَهَانِقَ (١٨) يَسْجِرُونَ عَنِ اللَّحَاقِ
 صَبِيَّ الْقَوْمِ يَطْلِفُ بِالسَّالِقِ
 يُفَكِّرُ فِي اصْطِبَاحِ (١٩) وَاغْتِبَاقِ (٢٠)
 يَكُونُ لِكُلِّ قُلُوبٍ كَرَامٍ
 فَقِيرٌ زَاهِدٌ حَسَنٌ السَّيَاقِ
 وَلَيْسَ بِضَائِفٍ مَسَا يُلَاقِي

فَقُصُولُ الْمَلِكِ ذَاهِبَةٌ جُرَافًا (١٣)
 يَفْقِضُ مَدَى وَقْتٍ يَسْطَرُ عَلَيْهَا
 مَضَتْ دَوْلُ الْعُلُومِ الرَّقْرِ قَدَمًا
 وَأُسْرَتِ السَّفَالَةُ مَقْصَمِيهَا (١٦)
 فَاصْبَحَ يَدْعِي بِالسُّنْبِقِ جَهْلًا
 إِذَا هَاكَتْ رِجَالُ الْحَيِّ اضْجَعِي
 أَسْرُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا جَهْلًا
 وَاقْعَبُهُمْ رُئِيسُ كُلِّ يَوْمٍ
 وَنَيْسُ كُلِّ مَوْتٍ مَوْتٌ عَمْدًا
 فَلَيْسَ لَهُ عَلَى مَا فَاتَ حُرْمٌ

القمار

يقول نجيب الخداد :

وَشَرُّ مَهَابِبِ الْمَرْءِ الْقَمَارُ
 وَلَيْسَ لَذَنْبٍ صَاحِبُهُ اغْتِفَارُ
 وَفِي تَشْيِيدِ سَاحَتِهَا الدِّمَارُ
 وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتَهُ جُبَارُ
 فَاغْلَاسُ فَيَاسُ فَاغْتِحَارُ

لِكُلِّ نَقِيصَةٍ فِي النَّاسِ عَارُ
 هُوَ الدَّاءُ الَّذِي لَا بَرءَ مِنْهُ
 تَشَاهِدُ لَهُ الْمَنَازِلُ شَاهِدَاتُ
 مَنَازِلُ كَمْ أُرِيقُ دَمٌ عَلَيْهَا
 نَصِيبُ النَّازِلِينَ بِهَا سَهَادَةُ

(١٣) بدون وزن وكيل أي ضياعاً .

(١٤) ممتلئة وطافحة .

(١٥) الصفر يعني بها الدنانير كما يعني بالبيض عن الدراهم .

(١٦) مثنى معصم وهو موضع السوار من اليد .

(١٧) السقف في مقدم البيت .

(١٨) جمع زعنفة وهو الدنيء والخسيس .

(١٩) الاصطباح : شرب الخمرة في الصباح .

(٢٠) الاغتباق : شرب الخمرة في العشي .

بقدر الكد تُكتسب المعالي

يقول أحمد شوقي :

بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي
ومن طلب العلى من غير كد أضاع العمر في طلب المحال

مَنْ وَعَدَ وَفَى

يقول أحمد الكيلاني :

إذا قلتَ في شيءٍ « نعم » فأتته فإنَّ « نعم » دَيْنٌ على الحرِّ واجبٌ
وإلا فقلَّ « لا » مرَّةً واسترحَ بها لكيلا يقولَ الناسُ إنَّكَ كاذبٌ

إبتسم

قال ايليا أبو ماضي في قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

قال : « السماءُ كئيبةٌ » وتجهما قلتُ : ابتسمْ يكفي التجهُّمُ في السما
قال : الصُّبا ولى فقلتُ له : ابتسمْ لن يُرجِعَ الأسف الصبا المتصرما
قال : الليالي جرَّعتني علقماً قلتُ ابتسمْ ولئن جرعت العلقما
قال : البشاشة ليس تسعد كائناتاً يأتي إلى الدنيا ويذهب مرغما
قلت : ابتسم ما دام بينك والردى شبرٌ ... فإنك بعد لن تتبسما

صاحب الحاجة

وقال الياس فرحات ناصحاً الأناس الطيبين من حيلِ وأساليب المجرمين

المفترسين :

لا يخدعكَ محتاجٌ إليك إذا في ما يسرك من أمواله بذلا
إن ابن آدم لا يعطيك نعجته إلا ليأخذ منك الثورَ والجملا
جهل البريء طباع المجرمين وما شبوا عليه يجلب الأجلا
لو يعرف الكبش أن القائمين على تسمينه يضمرون الشر ما أكلا

سلاح يؤذي حامله

ويقول الشاعر القروي :

شرُّ السلاح ثلاثة يُخشى على أصحابها وعلى سواهم فأتق
موسى بكف الطفل ، أو قلم بكف النذل ، أو مال بكف الأحمق

ومضى الذين إذا يقولوا يصدقوا

قال صالح بن عبد القدوس :

ومن الرجال إذا استوت أخلاقهم حتى يحل بكل واد قلبه
لا ألفينك ثاوياً في غربة ما الناس إلا عاملاً فعامل
والناس في طلب المعاش وإنما لو يرزقون الناس حسب عقولهم
لكنه فضل المليك عليهم وإذا الجنزة والعروس تلاقيا
سكت الذي تبع العروس مبهتاً وإذا امرؤ لسعته أفعى مرة
بقي الذين إذا يقولوا يكذبوا من يستشار إذا استشير فيطرق
فيرى ويعرف ما يقول فينطق إن الغريب بكل سهم يرشق
قد مات من عطش وآخر يغرق بالجذ يرزق منهم من يرزق
ألفنت أكثر من ترى يتصدق هذا عليه موسع ومضيق
ورأيت دمع نوائح يتفرق ورأيت من تبع الجنزة ينطق
تركته حين يجر حبل يفرق ومضى الذين إذا يقولوا يصدقوا

نصيحة من غير منتصح

يقول عباس أبو شقرا :

اقنع ، ولو ذا ثروة ، بالقليل واحرص أشد الحرص لا تكثر
من لم يصن مقتصداً ، ماله والأهل مال غير مستهلك
مهما يكن في البخل من منكر ما كان من طبعي الذي قلته
تنفقه منها باولي سبيل لمن له في اللوم باع طويل
فما له في عثرة من مقل نذيرة لا ترض عنها بديل
فالبخل خير من سؤال البخل لكن لي عذراً وصبراً جميل

ساكن القصر

رجال الياس فرحات مؤسماً ناصحاً أصحاب القصور :

يا ساكن القصر لا تحزن لفرقة
إن انتقلك من قصر إلى قصر
جئت الحياة فقيراً غريباً زليلاً
واترك وراءك ما جمعت من ذهب
سكني القصور وسكني القرب سبان
مثل انتقالك من حان إلى حان
فأذهب غنياً بتأبوت وأكفاني
فالحال محقر في العالم الثاني

خدمة الآخرين

يقول صلاح بابيدي :

من عاش في الدنيا لخدمة غيره
فحياته بتمامها عيد لنا
خدم الفضيلة فاشراً أياها
في أمسها وبيومها وغداها

الدُرُّ دُرٌّ أينما كان

يقول رشيد سليم الخوري :

خذ العلم يا ابني من حكيم وجاهل
وإن نفيس الدر ما ضاع قدره
فقد يستفيد الفيلسوف من الشر
إذا كان في كفي وضيع بلا قدر

سياسة وسطوة

قال أسعد رستم في صديق له متعجرف :

يا من بليت بصاحب متعجرف
إن كان أقوى منك فأخذز بطشه
ووجدت صعباً أن تدبر مراسه
أو كنت أقوى منه فأكسر رأسه

صراحة وإباء

يقول صقر الشبيب :

وكم لي في الكويت أوي عداء	بلا ذنب صغير أو كبير
سوى أنني صريح القول حر	يترجم مقولي ما في ضميري
ولما لم أجد في الناس حراً	يعين على ملومات الأمور
نبذت الناس ظهرياً ورائي	وناديت المنون ألا فزوري
فمثلي ما له في العيش خير	وهل في العيش خير للفقير
أخاف إذا بقيت تذلل نفسي	على طمع لذي مال كثير
فتمنحه مدائحها اللواتي	تعز على الفرزدق أو جرير
فيجزيني على شعري شعيراً	ولست من البغال أو الحمير
ولكني كما سميت صقر	وهل أبصرت ذلاً في الصقور

الغنى والسعادة

يقول عباس محمود العقاد :

لا تحسدن غنياً في تنعمه	قد يكثر المال مقروناً به الكدر
تصفو العيون إذا قلت مواردها	والماء عند ازدياد النيل يعتكر

أعشاب وأزهار

وقال الشاعر القروي يصف نبات حواء :

بنات حواء أعشاب وأزهار	فاستلهم العقل وانظر كيف تختار
ولا يغرنك الوجه الجميل فكم	في الزهر سم وكم في العشب عقار

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وطنيات

وطنيات وطنيات وطنيات وطنيات وطنيات
وطنيات وطنيات وطنيات وطنيات وطنيات
وطنيات وطنيات وطنيات وطنيات وطنيات

وطني المفدى

للأب بطرس البستاني :

سوادُ العين يا وطني فداكا	وقلبي لا يؤدُّ سوى غلاكا
نشأتُ على هواك فتىً وفيًا	وما عودتني إلا وفاكا
فكم عززتني ورفعت شاني	وكم أجهدت في مددي قواكا
فصرت فتاك في كل الدواهي	وحسبي عزةً أني فتاكا

أمير الشعراء وشاعر النيل

عندما كان أمير الشعراء أحمد شوقي منفياً في اسبانيا أرسل إلى صديقه شاعر النيل حافظ إبراهيم الأبيات الثلاثة التالية :

يا ساكني مصر ، إننا لا نزال على	عهد الوفاء ، وإن غشنا ، مُقيمينا
هلاً بَعَثْتُمْ لنا من ماء نهرِكُمْ	شيئاً نبُلُّ به أحشاء صاديننا
كلُّ المخايل ، بعد النيل ، أسنة	ما أبعد النيل إلا عن أمانينا

فأجابه حافظ إبراهيم :

عجبت للنيل يذري أن بُلْبُلُهُ	صاد ، ويسقي رُبا مصر ويسقينا
والله ما طاب للأصحاب مَورِدُهُ	ولا ارتضوا بعدكم من عيشهم لنا
لم نأنا عنه ، وإن فارقت شاطئَهُ	وقد نأينا ، وإن كنا مُقيمينا

وطن سراحين الذئاب تسوسه

تناقلت ألسنة الناس أبيات قصيدة نظمها الشاعر فؤاد جرداق مطلعها :
« وطن سراحين الذئاب تسوسه » . فنقلها أحدهم إلى المستشار الفرنسي في
(مرجعيون) ، فأحالتها هذا إلى ضابط الدرك للتحقيق وإجراء المقتضى بحق
الشاعر .

وعندما مثل الجرداق أمام الضابط فؤاد الصبّاح سأله الضابط :
— هل أنت ناظم هذه الأبيات ؟ .

فطلب الجرداق الإطلاع على الأبيات ليستطيع الإجابة بشأنها . وبعد أن
اطلع عليها واستطاع التكهّن بهويّة صاحب الوشاية ، راح يقرأ بصوتٍ جهوري
وكانه في أحد المواقف الخطابية :

وطن سراحين الذئاب تسوسه	ماذا يفيد لشعبه تقديسه
صمت الأولى أهل الحصافة والنهى	وتفردت بالرأي فيه تيوسه
وطن بلا طول ولا عرض ولا	شكل ولا حجم ، فكيف أقيسه
فقاطعه الضابط مداعباً :	

— قل لي ، كيف ستقيس مساحة لبنان لو أُتيح لك ذلك ؟

— ساحك الله ، كيف ظننت أنني أعني لبنان في أبياتي هذه ؟ إنني أعني بلاد
عربستان !! .

فانفرجت أسارير الضابط وقال :

— وإذا أردت أن تختتم هذه الأبيات التي نظمتها عن بلاد عربستان ، بيتٍ
عن لبنان ، فماذا كنت تقول فيه ؟ .

أجاب الجرداق :

يا حبذا وطني على علاّته مهما تمادى بالخنى جاسوسه

منشور الضمير

شكنا يوماً محمد علي الخوماني من ألم في خمرسٍ منشور أراد خضاعه ، فقصد
عيادة الدكتور أديب مظهر ، وكان شاعراً وصاحب مواقف وطنية ، فقبل له إن
الطبيب توجه إلى ساحة الشهداء للإشتراك في مظاهرة تطالب بحل المجلس النيابي .
فما كان من الخوماني إلا أن تناول قصاصة من الورق ، كتب عليها بيتين من الشعر :

قد جاءت أخلع واحداً من أضربي فإذا الطبيب مضى لخلع المجلس
يا هذا المي ... ليبراً موطني من كل منشور الضمير ، مدس

وطني

يقول محمد يوسف حمود :

وطني ، سلمت ، فنحن لم نُهزم ، ولسنا نُهزم
لا يسأل السيف المجرد إن تسراخي المعصم
سيرد التاريخ أن الغاديين بنا هم:
فلطالما التأموا على شرفساتها ، وتضمصوا
ولطالما سهروا الليالي السامرات ، وكُرموا
وطني ، اطمئن ، فجيلك المثاف ، بسانك يقسم
أن سوف يثار الكرامة من عداك ، فتدسم
جيل من الرفقاء بالوطن الحبيب متيم
باسم الحياة تعلموا الإيمان فيك ، وعلموا
قسماً بمجدك ، لن تذُل وفي ربك معلّم

هذا جهدكم

يقول خليل مطران :

شربوا أخيارها بحرًا وبرًا واقتلوا أحرارها حرًا فحرًا
إنما الصالح يبقى صالحاً آخر الدهر ويبقى الشرُّ شرًا
كسروا الأقلام هل تكسرونها يمنع الأيدي أن تنقش صخرًا
قطعوا الأيدي هل تقطيعها يمنع الأعين أن تنظر شرًا
أطفئوا الأعين هل إطفئوها يمنع الأنفاس أن تصعد زفرًا
أشمدوا الأنفاس هذا جهدكم وبه منجأتنا منكم ، فشكروا

إلى وطني

يقول إبراهيم عبد القادر المازني :

إلى الذي نام عن ليلي واسهرني	ومن إليه على الأيام تحناني
ومن أكاظمه وجددي وأوهمه	أن اقترابي وبعدي عنه سيان
ومن غذائي ذكراه وإن بعدت	أوطانه ونات بي عنه أوطاني
انكبت في الصدر ناراً لا خمود له	فأقبس ثوائر أنفاسي واشجاني
هديئة لك فيها الفضل أجمعه	وليس لي غير إنصافي وعرفاني

راجي الأمل

يقول الشيخ إبراهيم المنذر :

والعالم السامي الشعور هوى	والجاهل الخالي الشعور علا
فوجدت أن النقص في وطني	فبنوه قد أولوه ذا الفشلا
لو كان في أعيانهم شمم	صانوا البلاد وأبعدوا الدخلا
أو كان في فقرائهم همم	دكوا الصعاب وقوضوا الجبلا
لا يخدم الأوطان غير فتى	بمحبة الأوطان قد جبلا
من لم يكن في صدره أمل	عبثاً يرى في غيره أملا

إرادة الحياة

يقول أبو القاسم الشابي :

إذا الشعب يوماً أراد الحياة	فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي	ولا بد للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة	تبخر في جوها واندثر
فويل لمن لم تشقه الحياة	ومن صفعة الغد المستتر
كذلك قالت لي الكائنات	وحدثنني روحها المستتر

لبنان

يقول بشارة عبدالله الخوري :

لبنان كم للحسن فيك قصيدة	نثرت مباسمها عليها الأنجم
كيف التفت فجدول متاوه	تحت الغصون ، وربوة تتبسم
وطن الجميع : على خدود رياضه	تختال فاطمة وتنعم مريم
أكماته البيضاء تحت سمائه	الزرقاء أطفال تنام وتحلم
تتصاعد القبلات من أنفاسها	وتمر بالوادي الوديح وتلثم

الأمهات

يقول رشدي المعلوف :

ربي سالتك باسمهنة أن تفرش الدنيا لهنة
بالورد إن سمحت يدك ، وبالبنفسج بعد هنة
حب الحياة بمنتهى من وحبهن بغير منه
نمشي على أحفانهن ونهتدي بقلوبهن
فردوسهن ويسمهن ببسمة منا وأنه
سمارنا في غربة الدنيا وصفوة كل جنة
ربي سالتك رحمة وجه السماء ووجههنة

أمنتهم على الحيا	ة وكنت في أحشائهن
وتركت من خفقات قلب	ك خفقة في صدرهن
غامسح بأنملك الجرا	ح ورّد أطراف الاسنة
لتطل شمسك في الصبا	ح وكل أم مطمئنة

بلاد العرب أوطاني

يقول أحمد شوقي :

بلاد العرب أوطاني	من الشام لبغدان
ومن مصر إلى يمن	إلى نجد فططوان
فلا حد يفرقنا	ولا دين يفرقنا
لسان الضار يجمعنا	بغسان وعدنان

في السعوية

يقول نسيب عريضة :

والأهل أهلي وأطلال الحمى وطني	وساكنتي الرِّبع أترابي وأقراي
لا حدَّ عفتي إن جارت حدودهم	الشَّام شامي ومصرُ أمَّتُ لُبَّاني
وفي فلسطين أقداسي ، وعاطفتي	في نجد ، والقبلة السمحاء إيماني
في السعوية أمشي في محافنها	من الدراق إلى ما بعد وهران

إن ضاع حق لم يضع حقان

قال الشاعر القروي رشيد سليم الخوري :

إن ضاع حقه لم يضع حقان	لك في نجاد السيف حق ثان
ما مات حق فتى له زند له كف	لها سيف له حذان
فانسف جبال الظالمين به ودع	لذوي القلائس (خردل الإيمان)
أين القراث تراث أبطال الحمى	أين البقية من بني عدنان
لا تنكروها فالدم العربي قد	جئت أصالته عن النكران

وطني

يقول الشاعر محمد الصبَّان :

أنا ما أزال شقي حبيك	هائماً في كل واد
زعم الهوانل أنني	اسلو وأجنح للرقاد
كذبوا ، وحقك لست أقد	رأن أعيش بلا فؤاد
ولسوف أصبر للمصا	تب والكوارث والبعاد
حتى أراك ممتعاً	بالعز ما بين البلاد

عزل

الملابس الحمر

للمعلم بطرس كرامه في الملابس الحمر ، بيتان رشيقان كثيرا الشيوخ في
سورية ومصر ولبنان ، لا يزال ظرفاء أهل الأدب يعجبون بهما ويتناشدونهما في
المناسبات ، وهما :

وردية الخد بالوردي قد خطرت تميس تيهاً وتثني القد اعجابا
لم يرض قامتها الهيفاء ما فعلت حتى اكتست من دم العشاق أثوابا
ولا بن البغدادي ثلاثة أبيات من نوعها :

قالوا ملابسها حمر فقلت لهم هذي الثياب ثياب الصيد والقنص
ترمي بسهم لحاظ طالما أخذت أسد القلوب فتلقيا لدى قفص
واللون في الثوب أما من دما مهج أو انعكاس شعاع الخد بالقمص
وانتشر لباس الثوب الأحمر عند الفاتنات السوريات والمصريات في هذا
العصر انتشاراً جاوز الحد ، وهن يسمينه (الناري) ، ولا تختاره إلا كل أنسة
طروب زاهية لعوب . يقول سليم عنجوري :

بدرية الوجه أهدى الليل كوكبه تاجاً لها وكستها الشمس ثوب شفق
تضوّع المسك من خيلان^(١) مبسمها فمن هناك استبى الروض الشذا وسرق
أعار ياقوت خديها غلائلها شعاع حسن قلوب الناظرين حرق

(١) الخيلان : جمع خال وهو الشامة تكون في الوجه .

« متيل » والياس شبيل

كان الدكتور يوسف حتي ، النائب والوزير السابق ، يقيم في دمشق في أثناء الحرب العالمية الأولى ، كطبيب في المستشفى التركي ، وهناك تعرّف إلى عائلة تضم بين أفرادها فتاة بارعة الحسن أدهشه جمالها . وذات يوم مرّ الدكتور حتي في عاليه وهو في طريقه إلى شملان حيث تسكن عائلته ، فعرّج إلى مدرسة الجامعة الوطنية لزيارة صديقه الأستاذ الياس شبيل الخوري ، صاحب هذه المدرسة ، وطلب إليه في هذه المناسبة أن ينظم له بيتين من الشعر في وصف تلك الفتاة ، فسأله الياس شبيل عن اسمها ومكان إقامتها ، فأجابه أن اسمها « متيل » وبيتها في حي « باب المصلّي » ، وعند رجوع الدكتور من شملان أعطاه الياس شبيل ورقة كتب عليها هذين البيتين :

ومتيل في أرض الشا م إله حسن قد تجلّى
ولذلك سمّي الناس مد خل بيتها باب المصلّي

وعلم بهما السفير السابق عبدالله النجار ، وكان يصدر في دمشق مجلة (الأعلام) ، فنشرهما مع أبيات لشوقي وحافظ تحت عنوان : من روائع الشعر .
وعندما أطلعت « متيل » عليهما ، قالت للدكتور حتي : حقاً إنه وصف رائع ولكن الشاعر لم يصف مع جمالي حسن أخلاقي ، ونقل الدكتور هذا القول إلى الياس شبيل ، فنظم البيتين الآتين :

لقد عتبت أني وصفت جمالها ولم أت في وصفٍ بذكرٍ خلالها
فدلّت على طيب الخصال بعتبها وهل عتبت إلا لحسن خصالها

فحملها الدكتور إليها فقالت : أرجو أن يزيدني هذا الشاعر من كلامه الرائع ، فقال الياس شبيل في ذلك بيتين آخرين :

متيل لا تطلبي مني المزيد على ما قلت في وصفك من غير مراكِ
وإله لو أجمعت أهل القريض على وصف المحاسن أعبي الكل بيتاك

في سهرة شراب وأنس

قال نقولا فياض :

أنا سكران أم صاح	ألا قل لي أيا صاح
أمن خمر بأقداح	أمن خمر بأحداق
وهذا سكرُ أرواح	فهذا سكرُ أبدان
ولا تُشفقُ على الراح	فطفُ بالكاس يا ساقِي
ورمانٍ وتَفَاح	وعَلَّني بعنَّاب
حظ لا بالكفِّ والراح	ثمازُ قطفها باللح

حسناء تطالع كتاباً

ويقول :

كانها اللؤلؤة الصافية	روحي فدى حسناء أبصرتها
مشغولة عني به لاهيه	أبصرتها تقرأ في دفتر
بها وتحيا أسطرُ باليه	فقلتُ واحراً يشقى الوري
أو لفظةً أو نقطةً باديه	يا ليتني كنتُ به صفحة
انشقُ من أنفاسِها الذاكِيه	المسُ منها كفها الغضُّ أو

أصابع العاج

وله أيضاً :

يداك أطوع من قلبي وافكاري	ليس (البيانو) الذي باقت تُكهربُهُ
تهترُ أوتارُهُ تهترُ أوتاري	لمستِهِ فتمشَى السحرُ بي فكما
أم تلعبين بأسماعٍ وأبصارٍ؟	أصابعُ العاجِ هذي تلعبين بها

القباس

يقول اسكندر العازار :

وهي عندي كنسمة الصبح هبت	في يديها زجاجة كيديها
من يديها أم الزجاجة صبت	صبت الماء صافياً ، لست أدري

الآمال الضائعة

يقول رشيد أيوب :

أردد	طيب	ذكراك	جلستُ بقرب شُبَاكِي
كبت	فيها	مطايك	وأطوي بيدَ أحلام
ترفرُفُ	فوقَ	مَغْنَاكِ	وفيما النفسُ حائِمةٌ
تلاه	مَدْمَعِي	البَاكِ	تفجّرُ في الدجى برقُ
متى	عهدي	بلُقيكِ	أتاركُتي أخا سهر
أوقياتي	وإياكِ		إذا خطرتُ على بالي
جلستُ بقرب	شباكي		ورحْتُ أَعَاتِبُ الدنْيا

عتاب

يقول الشيخ أمين الجندي :

قصرتُ همّتي	وطالَ سُهادي	يا مريضَ الجفونِ رُدَّ	رقادي
مستَهَامٌ	بقَدَكِ المُنْيَادِ	كم تَمَادَيْتَ بالصدودِ	وقلبي
منجذٌ	إن قطعْتَ حبلَ وِزَادِ	لذَّ لي في الهوى اتهامي	فهل لي
كدتُ أخفي	أسى عن العَوَادِ	وبجسمي حلَّ السقامُ	إلى أن
سهمَ جفنيكِ	قد أرقّتِ فؤادي	كفَّ سهمُ اللحاظِ بالله	واغمِذْ
بسنا القربِ منك	ليلَ بَعَادِ	واصحَّ يا بدرُ	إن أردتَ حياتي
فضلاي في الحبِّ	عينُ رشادي	أيها العاذلونَ	كُفُّوا ملامِي

ذكرى الشباب

لإسماعيل صبري :

حسنا	مُرَهْفَةُ القوامِ ،	نُمسي تَذَكَّرْنَا الشَّبَابَ	وعهدَهُ
أوفى	على قَدَرِ الكفايةِ	هيفاءُ أسكَّرَها الجمالُ ،	وبعضُ ما
وتَطَلُّ	من حَدَقِ العيونِ	وتَنَبَّ القلوبُ	إلى الرؤوسِ إذا بدَّتْ
فإذا دنت	من نحرها	تستغفرُ	فلائذْ
حتى يسودَ	كبيرَهْنُ الأصغرُ	ويُزِيدُ في فمِها	اللائي قيمةٌ

اسماعيل صبري ومي

وقال إسماعيل صبري في مي :

يا ظبية من ظباء الأنس راتعة	بين القصور، تعالى الله باريك
هل النعيم سوى يوم أراك به	أو ساعة بت أقضيها بناديك
وهل يعدُّ عليَّ العمر واهبه	إن لم يُجمِّله نظم الدر من فيك
إن قابلتك الصبا في مصر عاطرة	فأيقني أنها عني تُناجيك
وأنها حملت في طيِّ بردتها	قلباً بعثت به كيما يحبيك

أحمد شوقي ومي

وقال أحمد شوقي في مي :

أسائل خاطري عما سباني	أحسن الخلق أم حُسن البيان ؟
رأيت تنافس الحسنين فيها	كأنهما لمية عاشقان
إذا نطقت صبا عقلي إليها	وإن بسمت إليها صبا جناني
وما أدري أتبسم عن حنين	إيَّ بقلبها أم عن حنان
وأنَّ شبابها راثٍ لشيبتي	وما أوهى زماني من كياني

الصبر مفتاح الفرج

يقول وليّ الدين يكن :

لا بدَّ في هذي الحياة من الهوى	إن الهوى يهبُ الحياة نواظرا
ولقد تهبُّ عليه يوماً سلوةٌ	فتنيمُ ساهرةً وتتركُ ساهرا
يا ويحَ ذي قلب يُناجي مثلهُ	يدعوه مؤنسُهُ فيبقى نافرا
قلبان : ذو صبر يُعاني هاجراً ،	أو هاجرَ ظلماً يُعذَّبُ صابرا
متوافقان على الشكاية في الهوى	كم جائر في الحبِّ يشكو جائرا
إن كان قلبي في التصبُّر مذنباً	فليمسَّ قلبك في التصبُّر عاذرا
سيعودُ ذاك الودَّ أبيضَ ناصعاً	ويصيرُ هذا العهدُ أخضرَ ناصرا

إذا ذهب الربيع

ويقول :

أطلت تدللاً واطلت صبراً	كلانا باذل ما يستطيع
لقد أودعت قلبك ما بقلبي	فضاع وكنت أحسب لا يضيع
رددت تضرعي ورددت دمعي	فليس يجاب عندك لي شفيح
فيا ويلاه من قلب عصي	يذوب بحبه قلب مطيع
ويا لهفي على أمل مباح	يدافع دونه ياس منيع
ويا حزني على هذي الأغاني	أرددها وليس لها سميع
أسيدتي الرفيعة ، إن روعي	يقربها إليك هوى رفيع
وأيام الصفاء وإن توانت	يطارد ركبها نأي سريع
إذا ذهب الربيع ولم أمتع	بنضرتة فلا عاد الربيع

هدية العيد

لإيليا أبو ماضي :

أي شيء في العيد أهدي إليك	يا ملاكي ، وكل شيء لديك
أسواراً ؟ أم دملجاً من نضار ؟	لا أحب القيود في معصميك
أم وروداً ؟ والورد أجمله عند	دي الذي قد نشقت من خديك
أم عقيق كمهجتني يتلاطى	والعقيق الثمين في شفتيك
ليس عندي شيء أعز من الرو	ح وروحي مرهونة في يدك

ليس ذنبي

لوديع نقولا حنا :

مرة أعطيت هنداً	خسنة من دون قلب
غضبت منها وقالت	ساخر دوماً بحبي
قلت سرّي عنك إن	الذنب هذا ليس ذنبي
مثلما نوبت قلبي	ذاب قلب الخس قربي

الزهر ورد والجنى رمان

كان شاكر شقير ماراً في أحد الأيام بالقرب من حديقة الحرية في بيروت ،
فرأى عادة هيفاء ، فقال مرتجلاً :

قل للآلى عشقوا الجمال تأملوا في قامةٍ يعنو لديها البان
غصن ولكن فاعجبوا من حمله الزهر ورد والجنى رمان

وحي الجمال

يقول يوسف يونس :

أضمدُ جُرحَ قلبي بالتمني كاني ما جُرحتُ ولا كائني
رأيتُ جمالها وحيّاً لروحي ومن وحي الجمالِ خلقتُ فنّي

أحبك

يقول شكرالله الجرّ :

إنني أحبك يا وردة عذراء تشرب من عيوني
وحمامة بيضاء تهـ تنف بالحنين على غصوني
أو غمضة ما بين أهـ دابي وكحلّاً في جفوني
يا بلسم القلب الجرب ح ويا هنائي ويا فتوني
إنني أحبك بل أحبُّ بك الحياة على جنونٍ ؟

شاعرة تهاجرُ شاعراً

وله أيضاً :

تمسين ناسيةً ، وأمسي ذاكرةً ، عجباً ! اشاعرةٌ تُهاجرُ شاعرا
فهل الملائك كالحسنانِ هواجرُ إن الملائك لا تكونُ هواجرا
إن كنتُ لا أسعى لدارك زائراً فلکم سعی فكري لدارك زائرا
واخو الوفاء يصونُ منه غائباً اضعاف ما قد صان منه حاضرا

الوجه روضة

يقول محمد علي الخوماني :

واخترت وجهك روضتي	أرتادها وأشم وردك
الأفق أزهى بالنجوم	فهل نثرت عليه عقدك ؟
والبان رنحه النسيم	فهل أعرت البان قدك ؟
أنكرت عرف شمائي	أفما نثرت علي بُردك ؟
وزعمت أني ساحر	أو ما قرأت السحر عندك ؟

لولاك جف الشعر

لالياس أبو شبكة :

أبحق لي في غيرها الغزل	وعلى فمي من قلبها قبل
وكانني في عينيها لهب	بفؤادها الولهان متصل
يبدو رماداً حين تلحظنا	عين وحين تغيب يشتعل
يا خير من حنت لها مهج	وأحب من غزلت لها مقل
أفرغت عطرك في دمي فعلى	شعري عير منك منهل
لولاك جف الشعر في كبدي	وحيت لا حب ولا أمل

ليلي الهوى

يقول محمد عبد البديع جواد :

قلبي وقلبك في الهوى صنوان	قد ليئا من قسوة الصوان
نسجا أحاديث الغرام برقة	وهما على غصنهما غردان
وتبادلا قبل الغرام بعة	من قبل أن تتلامس الشفتان
وتزاوجت روحاهما وتوحدت	من قبل أن يتوحد الجسدان
وعيوننا قضت الحوائج بيننا	من غير ما زور ولا بهتان
ومبولنا امارة لكننا	لا نستجيب لدعوة قران
فحياتنا الفين في الدنيا معاً	لا تستقيم بغير عقد قران
وإذا حسود راح يفشي سرنا:	هذان من خمر الهوى ثملان
رد الهوى شكوى العذول معارضاً :	هذان في ليل الهوى قمران
ومعلمان للحب طراً في الورى	وهما على صفحاته ثملان

ملیحة

يقول معروف الرصافي :

وملیحة أوصافها	تدعو القلوب إلى التصابي
بيضاء أما شعرها	قبلون أنوار الشباب
قد لاح يضرب للبياض	وذا من العجب العجاب
فكان غرة وجهها	بدر تكلل بالسحاب
أو قرص شمس قد تجلجل	بالرقیق من الضباب

لا شك فيه

يقول محمد رضا الشيبی :

إذا الشك اعتراك بكل شيء	ورائبك في الوجود وساكنيه
ثقي بهوى تبوأ من فؤادي	مكاناً لا يليق الشك فيه

ويذهل من يلقاك

يقول أمين ناصر الدين :

بعينك ما يسبي وفي الخد ما يصبي	وفي الثغر ما يغني عن اللؤلؤ الرطب
وفي العنق ما يُنسي الصباح عموده	وفي النهدي ما ردّ الخليّ بلا قلب
وفي القد ما لو كان للبان مثله	لماس ولو لم تثنه نسمة الغرب
تودّ الداراري لو هوين إلى الثرى	فينظرن في الظلماء وجهك عن قرب
ويلهى الذي يهواك حتى عن اللقا	ويذهل من يلقاك حتى عن الحب

نشوى القوام

ويقول :

تعشقتها نشوى القوام من الصبا	نقية ما في الصدر لم تعرف الحقا
كان محياها صباح كأنما	تموه منه الشمس بالشفق الخدا
إذا أسبلت فوق القوام غداثراً	أرتك أراكاً يكتسي الشعز الجعدا
لها مقلّة لم ترن إلا بفتكة	ونحر زهاه الحسن أن يلبس العقدا

ما لذة العيش إلا للمجانين

قال حسيب غالب :

إنَّ العيون التي بالوصل تُضحكُني هي العيون التي بالهجر تُبكيَنِي
في القلب داءٌ وهذا الداءُ يُضنيَنِي وهل سوى موقفي في الداءِ يَشْفِينِي ؟
الداءُ ما الداءُ يا ليلي سوى عطش إلى مَلك ، فهاتِ الثَّغر واسقِينِي
قالوا: جننتَ بليلى؟ قلت: ويحكمُ ما لَذَّةُ العيش إلا للمجانين !
قالوا: تموتُ بها حباً . فقلت لهم : ألا اذكروها على قبري فتُحيِنِي

فم

يقول أمين نخلة :

أنا لا أصدق أن هذا الأحمر المشقوق فم !
بل وردةٌ مبتلةٌ ، حمراء ، من لحم ، ودم
أكمأها شفتان ، خذُ روحي ، وعلِّلني بِشَم
إنَّ الشِّفاءَ أحبُّها ، كم مرةٍ قالت : نعم ..

أحبُّك ..

ويقول :

أحبك في القنوط ، وفي التمني ، كاني منك صرت ، وصرت مَنِي
أحبك فوق ما وسعت ضلوعي ، وفوق مدى يدي ، وبلوغ ظَنِّي
هوى مترنج الأعطاف ، طلق ، على سهل الشباب المطمئن
أبوح إذن ، فكل هبوب ريح حديثك عنك في الدنيا ، وعني
سينشرنا الصباح على الروابي ، على الوادي ، على الشجر الأغصن
أبوح إذن ، فهل تدري الدوالي بأنك أنت أقداحي ، ودني
أتمم باسم ثغرك فوق كاسي ، وارشفها ، كأك ، أو كاني
نعيمٌ حبنا ، فانظر بعيني ، وعرس للمنى ، فاسمع باذني
كان الصحو يلمع في ظنوني ، ويخفق في ضلوعي ألف غصن
على الوتر الحنون خلعت شوقي ، وماج هوائي في أم المغني
ففي النغم العميق إليك أمشي ، واسلك جانب الوتر المرئ

قصيدة حنين

كانت في قصر العدل (السراي القديم) ، شجرة صفصاف وارفة الظلال ،
تغطي جذوعها الكبيرة معظم الباحة . وتحت هذه الشجرة العملاقة ، كان يجلس
عدد كبير من المحامين والصحافيين .

كان ذلك في بداية عهد الإستقلال ، حيث تبدأ الأحاديث والأخبار الطريفة
والنوادير المستملحة . وفي إحدى المرات طلب إميل لحود إلى صديقه الشاعر المحامي
صلاح لبكي أن يسمعه قصيدة ، فأسمعه هذه الأبيات :

انا يا هواي إذا أموت	هوى عليك فلا تبالي
هل يسأل الزهر الشذ	ي عن المولّه بالغوالي
حسبي وجودك نعمة	لي في الربيع وللجمال
من ذا يؤمل أن يكو	ن مع الضياء على وصال
النور يهوى لا ينال	ولا يؤمل بالنوال

وعندما سمع هذه الأبيات إميل لحود صرخ بأعلى صوته :

— الله الله الله .

وتبعه بهيج تقي الدين قائلاً :

— عشت يا صلاح ! .

ويصفق المحامون وبعض الحاضرين من الصحافيين إعجاباً !

سواد قلبي ذابا

يقول أمين تقي الدين :

بين يديه لهفي عليه	قلبي يُقاسي العذابا
شكا إليه ذي لديه	فلم يبالي العتابا
رق العذول لحالي	وحن عطفاً علياً
سلوا نجوم الليالي	كم ساهرت مقلتيّ
يا حاجبيه في ناظريه	سواد قلبي ذابا

الخمروالحب

يقول إبراهيم عبد القادر المازني :

طاف بالراح علينا	واضح سبط القوام
فسقاها من سلاف	وسقانا من غرام
وتمشَّى الحب قبل الـ	خمر مشياً في العظام
فشفى منا سقاماً	ورمانا بسقام

الحبُّ المكتوم

يقول أحمد نسيم :

بنفسي سرّاً للغرام مكثّم	وحدث حبّاً في فؤادي مبهم
تولّد في قلبي على حين غرّة	وتلك التي أوجت به ليس تعلم
سأقطع عمري لا وصال ولا لقاء	ولا أمل يُدني إليها فأنعم
فواهاً على صبّ يمرّ بقربها	وقد جهلت أن الذي مرّ مُعزّم
تسيرُ ولا تدري بسرّ غرامه	ولو علمت كانت ترقّ وترجم
إذا قرأت شعري تقول من التي	تتيمة والقلب فيها متيم

إطالة من الشباك

يقول الشاعر رياض معلوف :

عيناى عالقتان بالشباك	أترى على جنباته ألقاك ؟
إن لم أرَ الوجه المليح وحسنه	فعسى تطل به عليّ يداك ...
وهما كزنبقتين في راد الضحى	تتألقان نضارة كصباك
في الحي أمشي والفؤاد يدلني	وإلى حماك يشدني وهواك ...
فأقبل البيت الحبيب بناظري	أو إليه لأنه مأواك
سنّاك لأولّتان صاغهما الهوى	كأخاتمين على عقيق لكّك
أعطاك ربي خير ما أعطى الورى	من فتنة سبحان من أعطاك
اطلالة جودي بها يا منيتي	حتى ولو كانت من الشباك !!

تتساعلين

للشاعر أحمد صالح الصالح :

وعن اختراق « الآه » بين ضلعي	تتساعلين عن الهوى في أحرفي
عن رحلة الأحزان عبر دموعي	عن جرح قلبي، عن جنون زوابعي
قلْبٌ يضجُّ بثورتي وولوعي	تتساعلين واثتِ بين جوانحي
يطوي الزمان قصائدي وربيعي	ليلاي ، ترشح بالعذاب مفاصلي
وخنقت في ليل الظنون شموعي	أغرقت في بحر الضياع زوارقي
وخلال حبي وانتفاضة جوعي	إنني أخافُ عليك سوء مطالعي

الحبُ أُمْنِيَّة

يقول الشاعر حسين عرب :

شدا بها القلب لا صوت ولا كلم	قالت : فما الحب ؟ قلت : الحب أُمْنِيَّة
ولا تأوه في ترجيعها نغم	وصبوة لم يردد سحرها وتر
ولحنها ضرم في النفس يضطرم	أنغامها في حنايا الصدر خافقة
ومن ندى الفجر فيها الحسن يبتسم	فيها من الليل أطيفاف مؤرقة

ما زلتِ

يقول شريف أباطة :

نوراً وبدراً تشرقين	أنا من رآك في الصبي
تروي خيالات السنين	ولكم رأى فيك المنى
وتضيء لما تقبلين	إن غبتِ اظلمت الدنا
لا زلتِ من تتخيلين	أحلام يومي وغدي
وأمرت لو تتنكرين	ما زلتِ أحياء للهوى
ما زال يضمنيني الحنين	ما زال يضمنيني الجوى
بل أنتِ كل العالمين	ما زلتِ أنتِ من أرى

المراجع

- كتاب الأنس ، في ثلاثة أجزاء ، سمير شيخاني ، دار السمير ، بيروت .
- حكي قرايا ، سلام الراسي ، مطبعة صفدي التجارية ، ١٩٧٦ .
- نساء في حياة جبران ، وفيق غريزي ، دار الطليعة ، ١٩٩٢ .
- طرائف الأطباء ، راجي عباس التكريتي ، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٨٤ .
- مجالس وصالونات أدبية ، د . عصام حوراني ، الدار الجامعية ، بيروت ، ١٩٩٢ .
- نوادر القضاة ، المحامي نزيه شلالا ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩١ .
- أوراق فارس الخوري ، الطبعة الأولى ، دار طلاس ، دمشق ، ١٩٨٩ .
- الحبل على الجرار ، سلام الراسي ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، ١٩٩١ .
- مجلة الحارس ، أمين منصور الغريب ، من سنة ١٩٢٣ إلى سنة ١٩٣١ .
- الفكاهة في الأدب ، ١ / ٢ ، د . أحمد محمد الحوفي ، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٥٦ .
- أحاديث النكتة في لبنان ، عبدالله لحود ، دار النضال ، ١٩٩١ .
- طرائف معاصرة ، د . يوسف صميلي ، دار الحمراء ، بيروت ، ١٩٩٢ .
- مجلة العرفان ، أحمد عارف الزين ، من سنة ١٩٠٩ إلى سنة ١٩٥٧ .
- لطائف وطرائف ، رياض حنين ، دار مارون عبود ، ١٩٨٦ .
- الضاحكون ، محمد قره علي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦١ .
- موسوعة الأدب الضاحك ، ٨ أجزاء ، علي مروة ، رياض الريس للكتب ، بيروت .
- جريدة البيان ، بطرس البستاني ، سنوات ١٩٢٥ و ١٩٢٧ .
- منتخبات المعارف ، نوادر الأدباء ، مطبعة فارس سميا ، منشورات ١٩٤٨ .
- ديوان الأدب في نوادر شعراء العرب ، نسيم الحلو ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩١٢ .

- أدبنا الضاحك ، عبد الغني العطري ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٠ .
- مع الظرفاء ، كامل البابا ، دار لبنان ، ١٩٨٣ .
- صحافة الفكاهة وصانعوها ، د . جمال الدين الرمادي ، مطابع الدار القومية ، مصر ، بلا تاريخ .
- ديوان طانيوس عبده ، مصر ، مطبعة الهلال ، ١٩٢٥ .
- جريدة البرق ، بشارة الخوري ، سنوات ١٩١٣ و ١٩٣٠ .
- ديوان رشيد سليم الخوري ، الشاعر القروي ، في جزئين ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٧٨ .
- ديوان جرجي نخلة سعد ، بلا تاريخ ، بيروت .
- جريدة الحياة ، ١٦ تشرين الأول ، ١٩٩٢ .
- مجلة الدبور ، السنوات : ١٩٢٨ ، ١٩٢٩ ، ١٩٣٠ ، ١٩٣١ ، ١٩٣٢ .
- ديوان نقولا فياض ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩١٨ .
- ديوان يوسف زخريا ، دار الريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٤ .
- ديوان شبلي الملاط ، بيروت ، ١٩٥٢ .
- المساجلات الشعرية بين نعمة الحاج وأسعد رستم ، بيروت ، بلا تاريخ .
- رجع الصدى ، صلاح لبابيدي ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٥ .
- المجلة العربية ، السعودية ، عدد حزيران ، ١٩٨٧ .
- طرائف ونوادر في الماضي والحاضر ، زاهد بدر الدين ، رشاد برس ، بيروت ، ١٩٩٢ .
- مجلة قب الياس ، قب الياس ، من سنة ١٩٦٦ إلى سنة ١٩٨٥ .
- مجلة الآثار ، عيسى اسكندر المعلوف ، زحلة ، من سنة ١٩١١ إلى سنة ١٩٢٨ .
- أحلى طرائف ونوادر الشعراء ، جروس برس ، طرابلس ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢ .
- أروع ما قيل في الهجاء ، إعداد راجي الأسمر ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٩٢ .
- مجلة الفيصل ، جدة ، السعودية ، عدد حزيران ، ١٩٧٨ .
- أروع ما قيل في الهجاء ، إعداد إميل ناصيف ، دار الجليل ، ١٩٩٢ .
- أروع ما قيل في الوطنية ، إعداد إميل ناصيف ، دار الجليل ، ١٩٩٢ .
- ثمانون ، سلام الراسي ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، ١٩٩٣ .
- أروع ما قيل في المديح ، إعداد إميل ناصيف ، دار الجليل ، ١٩٩٢ .

- أروع ما قيل في الحكمة ، إعداد إميل ناصيف ، دار الجليل ، ١٩٩٢ .
- الوثائق الأدبية ، فوزي عطوي ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٩ .
- رواد النهضة الأدبية في لبنان ، د . كمال اليازجي ، مكتبة رأس بيروت ، ١٩٦٢ .
- ديوان عباس محمود العقاد ، مطبعة المقتطف والمقطم ، القاهرة ، ١٩٢٨ .
- مختارات الزهور ، عبد العزيز شرف ، دار الجليل ، ١٩٩٢ .
- أدباء الكويت في قرنين ، الجزء الأول ، خالد سعود الزيد ، الطبعة الثالثة ، الكويت ، ١٩٧٦ .
- شاعران من المهجر ، القروي وفرحات ، أسعد زيدان ، بدون تاريخ .
- شعراء المعالفة ، رياض المعلوف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٢ .
- من أناشيد الصبا ، وديع نقولا حداد ، الطبعة الرابعة ، مطابع سميا ، بيروت ، ١٩٥١ .
- ديوان الإلهام ، أمين ناصر الدين ، مطبعة الصفاء ، ١٩٣١ .
- أيامي ، نقولا زيادة ، بيروت ، ١٩٩٣ .
- ديوان الشبيبي ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٠ .
- المنهل الصافي من أدب الرصافي ، مطبعة بغداد ، ١٩٥٠ .
- مختارات من معروف الرصافي ، مكتبة صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- إيليا أبو ماضي ، خليل برهومي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣ .
- أحمد الصافي النجفي ، خليل برهومي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣ .
- مجموعة الرابطة القلمية ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٤ .

فهرس

٥	الإهداء
٧	تمهيد
٩	طرائف شعرية
٤٩	مداعبات شعرية
٦٧	ألسنة لاذعة
٨٥	بين شاعرين
١٠١	مديح واطراء واعتذار
١١١	نقد وهجاء
١١٩	واقع الحال
١٤١	البؤس في أقوال الشعراء
١٤٥	نصيحة وحكمة
١٥٣	وطنيات
١٥٩	غزل
١٧٢	المراجع

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

طرائف شعراء في مجالس الأرباب

إن معظم الكتب الصادرة باللغة العربية في موضوع الطرائف والنوادر ، كانت من النثر دون الشعر . لذلك اخترت هذه الطرائف التي أضعها بين يدي القارئ الكريم في هذا الكتاب من بين نوادر الشعر العربي المعاصر ، لأدباء ومفكرين وشعراء وأطباء وقضاة ومحامين وسياسيين وغيرهم .

كما أدخلت في سياقها بعض « النكات الشعبية العامة » التي صادفتها فاستحسنها ورأيته مناسبة لتكون في هذا الكتاب .

وهنا ، لا بد من أن أطرح سؤالاً :

— لماذا الضحك ؟ ولماذا الفرح ؟

إننا نضحك ، لأن للضحك أهمية عظيمة في حياتنا اليومية ، فيساعدنا على الحركة والنشاط والعمل والمثابرة والمتابعة والنمو . ويشيع جوّ المرح والغبطة والحيور والارتياح والبهجة . ويفرّج عن أنفسنا ويجعلنا ننطلق إلى الحياة العامة بفرحة وأمل ، فتتجدد حياتنا وتنمو قدراتنا ونبتعد عن اليأس والقنوط والضجر والروتين الملل .

إن علاقة الإنسان بالضحك علاقة وثيقة وطيدة يجب أن تستمر لأن في استمرارها استمرار الحياة ، وقضاء على الكبت الاجتماعي والضغط النفسي ، المرهقين لنا في أثناء النهار .

قال الرسول العربي (ﷺ) :

« رُوحوا القلوب ساعة بعد ساعة ، فإن القلوب إذا كُلت عَمِيَتْ » . لكنه حذرتنا من المزاح لأنه « يذهب ببهاء المؤمن . ويسقط مروءته ، ويجرّ غضبه » .



دار المناهل
للطباعة والنشر والتوزيع